AL HILAL
SEPTEMBER 1952

الهلال

سبتمبر ١٩٥٢
٦ قروش





سندباد

مجلة الأولاد في جميع البلاد

تصدر كل يوم خميس

المجلة الأولى من نوعها في الشرق
رضي عنها الآباء والأساتذة وأقبل
عليها الأولاد إقبالا منقطع النظير



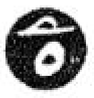
تصدر عن دار المعارف بمصر

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

اقرأ

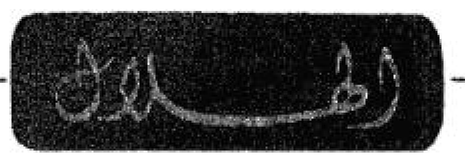
تصدر في أول كل شهر

السلسلة الشعبية الوحيدة التي تعمل منذ
أكثر من ٩ سنوات على تيسير المطالعة الممتعة
النافعة ، فأقبل على مطالعتها كل شاب
وشيخ لما تقدمه من مختلف ألوان الثقافة



تصدر عن
دار المعارف بمصر

الجزء ٩ المجلد ٦٠



اسسها جرجی زیدان سنة ۱۸۹۲

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحی

أول سبتمبر ١٩٥٢ * ذو الحجة ١٣٧١

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٨٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الأردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

يسر الهلال أن تنشر هـذه الـكلمة التى يوجهها على صفحاته اللواء محمـد نجيب الى شباب مصر والعروبة

رسالة الى الشباب

بقلم اللواء محمد نجيب

القائد العام للقوات المسلحة

لم أتطلع الى مجد أمة من الأمم إلا وأدركت على الفور أن هـذا المجد من صنع الشباب . . فهو الشعلة التى لا تخبو ، والوثبـة التى تدرك الهدف دائماً ، وصيحة الحق التى تتعقب الظلم إلى أن تصرعه . . .

وتاريخ الشعوب حافل بما صنع شبابها بعد أن استهان بالموت ، وقدم روحه ضحية رخيصة فى سبيل المجد والحرية . . ولا أحسب شباب مصر إلا فى مقدمة شباب العالم جرأة ويقظة . . فعلى سواعده نهض وعينا القومى ، وبتضحياته العديدة دوى صوت مصر فى الخافقين ، وعلم من لم يعلم أن مصر لا يمكن أن تموت وبها فتية آمنوا بربهم وازدادوا إيماناً بأن الحق لا يؤخـذ بالضعف والاستكانة وإنما يؤخذ غلابا

وشباب الجيش هو المثل الحى على اليقظة ، وعلى يديه تحققت آمال طالما دعونا الله أن تتحقق . . فانهار صرح الظلم من عليائه بعد أن استشرى خطره وعم فساده ، وجأر الشعب بالشكوى من مظالمه فى كل مكان ، وامتلأت السجون بمن نفسوا عن صدورهم ، وكمت أفواه الأحرار فناموا على الضيم ، واستسلموا لليأس . ولـكن الله العلى القدير ، كتب الخير لهذا الوطن على يدى الشباب . . شباب الجيش ، فأنقذه من الشر واقتلع منه جذور الفساد . . .

وليس أروع من العظات التى توحيها الملمات ، لـكى يتلقى الشباب عنها



الدروس الخالدات حينما يسجل التاريخ قصص الأحداث التى وقعت فى أمة من الأمم لتستوعبها صدور الشباب ، ويتخذ العبرة منها فى حاضره ومستقبله ، لأن الدروس الواقعيــة أبلغ فى النفس مما عداها من الدروس . . .

▭

وطالما دارت فى خلدى أكثر من مرة أمنية طالما راودتنى فى يقظتى ومنامى ، هى أن تتعاون وزارة المعارف مع وزارة الحربية على أن تضعا اللبنة الأولى في نفوس الشباب . . وتغرسا فى نفســه بذور الأمل والايمان بحقوق وطنه ، فيشب وفى دمه وطنية تتدفق وثورة لا تهدأ . ويظل الشباب ــ كما كان ــ على أهبة الاستعداد دائماً لدفع الجور عن وطنه اذا دعاه داعى الجهاد إلى ذلك ، بل يشب وشعاره فى الحياة « حب الوطن من الايمان »

▭

أما رسالتى الى الشباب ، فهى أن يباعد بينه وبين النزوات ما وسعه البعد ، وأن يدرك أن طريق المجد شاق وطويل ، وأنه لن يصــل اليه وهو يجلس إلى موائد القمار ، وانما يصل اليه اذا استقام وتجرد عن الهوى وعمل انفسه ووطنه « كأنه يعيش أبداً وسيموت غداً »

وسلام الله ورحمته على الشباب

لواء أركان حرب

محمد نجيب

« هنيئا بالعيد الكبير .. عيد الاضاحي والقرابين . فلعله بشير يغنى عن التذكير . والبشرى كالذكرى تنفع المؤمنين »

العيد الكبير

عيد الأضاحي والقرابين

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

الى هذا اليوم تذهب القروية الساذجة الى عراف القرية تشكو مرضها أو عقمها أو هجران زوجها أو عثرة حظها ، فيقول لها انه «عمل ساحر» ... وانه قادر على احباط ذلك العمل وتحويله عنها الى ضحية تفتدى بها نفسها

وكثيرا ما تكون تلك الضحية دجاجة سوداء فاحمة السواد ، أو زوجا من الحمام الاسود لا شية فيه من بياض أو اختلاف ، وهكذا ينبغى أن يكون لون الضحية السحرية التى يرتضيها الجان ويتقبلها الشيطان !

ويتلو العراف تلاوته ويطلق بخوره فينتقل السحر من المرأة الشاكية الباكية الى الدجاجة السوداء . وتبرأ المرأة من الداء والشكوى ، بعد اختفاء الدجاجة حيث قدر لها أن تختفى ، وغالبا ما يكون اختفاؤها فى مكان واحد .. هو جوف العراف المظلم الشبيه بها فى السواد !

قبل آلاف السنين كانت الضحية من قبيل هذه الضحية ، وكان الغرض الأكبر منها دفع السوء عن انسان من الناس ، على يد ساحر أو كاهن عراف

وكان هناك نوع آخر من الضحايا التى يدفع بها السوء عمن يخافونه ويوجسون شرا منه ، وتلك هى الضحايا التى تقدم الى أرواح الموتى يوم كان الناس يعبدون تلك الارواح ويبذلون لها الطعام ، ويحسبون أنها تجوع وتظما وأنها تنكل بهم اذا رأتهم يأكلون ويشربون وهى تنظر اليهم ولا سبيل لها الى الطعام والشراب

فقد كانوا يومئذ يذبحون لها الذبائح ويتقربون اليها بالقرابين دفعا للسوء واتقاء للحسد والنقمة ، وكذلك كانت قرابين الارواح على مثال قرابين السحر ، وكان العرافون الأقدمون مزيجا من السحرة والكهان

ثم ترقى شعور الناس بالضحية وفهمهم لمعناها مع ارتقائهم فى التدين واستعدادهم لطبقة أخرى من الاعتقاد الدينى أرقى من تلك الطبقة الهمجية

فأصبحت الضحية تحمل الخطيئة عن صاحبها ، وكان مجرد فهم الخطيئة تقدما فى الفهم والشعور بالعقيدة

الدينيــة ، لان ادراك معنى الخطيئة يســتدعى ادراك معنى الضــمير والمحاسبة على الذنوب · ومن ثم كان الخلاص من الخطــايا أرفع طبقة من دفع السوء الذى يصيب الابدان ولا يتعداها الى الضمائر ، وكان كذلك أرفع طبقة من دفع الســوء لسبب آخر ، وهو أن دفع السوء انما كان يطلب من الشــياطين والأرواح الشريرة · أما تكفير الخطايا فانما يطلب من رب الخير والصلاح الذى ينهى عباده عن مقارفة الذنوب

وارتقى الناس فى فهم التضحية بمقدار ارتقائهم فى فهم العقيــدة الدينية ، فجاء الزمن الذى كان فيه أنبياء بنى اسرائيل كاشعياء وارمياء يبكتون الشعب لأنه يعلق رجاءه فى الخــلاص والغفــران على الذبائح والقرابين ، ثم ارتفع السيد المسيح بعقيدة التضحية فوق هذا المرتفع ، فقدم الرحمة والشكر على فدية الانعام والاموال ، وأوصى ببــذل النفس فى سبيل الهداية

أما التضحية فى الاســلام فهى شــكر وصدقة واحسان : « فكلوا منها واطعموا البائس الفقير » ··· « فاذا وجبت جنــوبها فكلوا منها واطعمــوا القانع والمعتر · كذلك سخرناها لكم لعلكم تشــكرون · لا ينال الله لحومها ولا دماؤها ولــكن يناله التقوى منكم »

فالضــحية الكبرى هى التقوى ، وانما هذه الضحايا وسيلة من وسائل الشكر والاحسان ·· وليس من عقائد الاسلام أن الضحية تكفر عن الذنوب ولا انها ترد القضــاء ، ولكنها عطية واجبــة تؤدى جانبا من جوانب البر وترمز الى الجانب الاكبر منهــا وهو تضحية الانسان بنفسه فى ســبيل الله ، ولهــذا قرنت آيات الضحايا بآيات القتــال دفعا للظلم وابقاء للشــعائر والاحكام « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها الله كثيرا · ولينصرن الله من ينصره · ان الله لقوى عزيز »

لقد ارتفعت التضحية من السحر الى العبادة ، ومن دفع السوء الى بذل الاحسان · ولا تزال ترتفع مع كل مؤمن بها قادر عليهــا ، ولا يتجرد من الايمان بها انسان له خلاق وعليه تعــويل فى شؤون قومه أو شؤون نوعه الانسانى فى حاضره وعقباه

ويبدو لنا ان الآداب الانسانية تتلخص من هذه الناحية فى كلمات ثلاث تجمعها كلها ولا تحتاج الى مزيد عليها من خارجهــا · وهى كلمات الحق والواجب والتضحية

أقلهــا الحق وأعظمها التضحية ، وبينهما الواجب وســط معتدل بين طرفين

فمن يطلب حقه يطلب شيئا قصارى ما يقال فيه انه لا يلام عليه ، ومن يعمل واجبا فانما يفعل ما هو مطلوب منــه محاسب على تركه ، وأما من يتبرع بالتضحية فهو الذى يرتفع بعمــله فوق الحق والواجب ، ويعلو بنفسه فوق مرتبة الجزاء والحساب ، أو العمل الذى يحق له والعمل الذى يجب عليه

وكل تضحية واجبة ، أو تضحية مفروضة ، فهي في الواقع رمز الى التضحية العليا التى هى أرفع من الواجبات والفروض ، لانها لا تطلب ولا تستوجب ، ولا يفرضها على الانسان غير ضميره وشعوره ، إن شاء قام بها وإن لم يشأ لم يعلم أحد أنه قصر في فضيلة من الفضائل ، اذ كانت التضحية درجة فوق درجات العمل المطلوب أو العمل الذى يشعر به الآخرون

ونحسب ان « الانسانية » قد سمعت كثيرا عن حقوقها وواجباتها في هذه العصور التي تسمى بالعصور الحديثة أو عصور العلم والحرية

بل ربما كانت آفة العصر الحديث أو آفة العصر الأحدث ، انه مشغول بالحقوق دون الواجبات والضحايا ، ولهذا تضيع حقوقه وتسقط واجباته ويذهب ضحية لا فضل له فيها، لانها ضحية المضطر غير المختار

ويمكن أن يقال ان العصر الذى تشغله حقوقه دون غيرها لا حق له في شيء ، ولا يصل الى حق وان جهد في طلبه ، اذ كان طلب الحقوق وحده دليلا على ضياع الحقوق بين الجميع ، وان الناس قد أسقطوا واجبهم عنهم فأصبح هذا الواجب مطلوبا منهم ، أو أصبحوا جميعا طالبين مطلوبين

قيل قديما : « اطلب الموت توهب لك الحياة »

وعلى هذا القياس مع بعض الفارق يقال لطلاب الحقوق : «افعلوا الواجب عليكم تجدوا حقوقكم لديكم بغير طلب ، لان الحقوق لا تضيع حيث تؤدى الواجبات »

خطوة وراء هذه الخطوة ، أو على الاصح أمام هذه الخطوة ، فيصح أن يقال : «ضحوا وضحوا فاذا الواجب مضمون وزياده ، واذا الحق من باب أولى مضمون وزيادة ٠٠ »

والعصر الحديث يسمع هذه الوصية فيسخر منها لانه يدين بشيء واحد : وهو طلب الحقوق ، ولا يفهم بعد كل ما أصابه أن الاجماع على طلب الحقوق هو الاجماع على ضياع الحقوق !

ولسنا بحمد الله من المؤمنين بالوصايا التى يركع الموصى بها تحت أقدام المستمعين اليها ، ويتوسل اليهم أن يصدقوها ويتقبلوها

كلا ٠٠ لا نؤمن بهذه الوصايا لانها أضيع الوصايا وأولاها ألا تسمع ولا تنفع ، وانما الوصية التى نؤمن بها هي الوصية التى لا محيد عنها ، ووصية العصر الذى جرب الجنون بالحقوق فضيعها جميعا هي التضحية لم التضحية ٠٠٠ فماذا يجرى في الدنيا ان لم تسمع هذه الوصية ؟

يجرى شيء « بسيط » لا شك فيه ، فمن لا يضحي باختياره يصبح ضحية للحوادث بغير اختياره ، ولا شكران لضحايا الضرورة ولا ثواب لهم من ضمائرهم ولا من التاريخ

وهنيئا بعد هذا بالعيد الكبير : عيد الاضاحي والقرابين ، فلعله بشير يغني عن التذكير، والبشرى كالذكرى تنفع المؤمنين

عباس محمود العقاد

«ندعو الله أن يجعل الحظ حليفا لمصر فى ثورة اليوم ، وان يديم رعايته لهـا ، ويكتب لها استمرار التوفيق والسداد »



بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

شهدت مصر فى خلال نيف وسبعين سنة انقلابين ، قام بهما رجال الجيش ، وتمثلت فيهما الوطنية الحربية .. أولهما سنة ١٨٨١ على يد « أحمد عرابى » . والثانى سنة ١٩٥٢ على يد « محمد نجيب »

وعلى الرغم من طول المدة التى تفصل بين الانقلابين فان كثيرا من أوجه الشبه تجمع بينهما .. فالثورة العرابية كانت صدى لرغبات الشعب وسخطه على نظام الحكم الذى كانت تعانيه البلاد ، وقوامه الاستبداد والفساد والمظالم . والحركة التى قام بها الجيش سنة ١٩٥٢ كانت أيضا صدى لشعور المواطنين فى تبرمهم بفساد الحكم وتدخل غير المسئولين فيه ، وتضحية مصالح الشعب فى سبيل اهواء المحظوظين فالثورتان قامتا لأغراض وطنية متماثلة .. وكلتاهما تعبران عن مشاعر الأمة وآلامها وآمالها ، وهما وليدتا ارادة الشعب . فلا غرو أن قوبلتا من طبقات الشعب بالتأييد والمؤازرة ، والغبطة والابتهاج . ولم يصدر الجيش فى كلتيهما عن نزعات شخصية أو مطامع فردية . بل كان ترجمانا لآمال الشعب مدافعا عن حقوقه .. فهما حركتان وطنيتان ، كان الجيش فيهما وكيلا عن الشعب . ولا غرابة فى ذلك ، فالجيش من الشعب وللشعب .. والعسكريون

كالمدنيين فى شعورهم القومى ، والروح الحربية خليقة بأن تقوى فى النفوس الوطنية والعزة القومية

شبت الثورة العرابية فى اوائل سنة ١٨٨١ .. وكانت فى مبدئها ترمى الى انصاف الضباط الوطنيين وتخويلهم حقوقهم المشروعة فى المناصب والرتب العسكرية ، ووضع حد للاضطهاد الذى كانوا يعانونه من رؤسائهم الترك والشراكسة. ثم تطورت الى حركة عامة اشتركت فيها طبقات الأمة كافة للتخلص من الحكم الاستبدادى ، وتقرير مبادىء العدل والحرية والدستور . وقد نجحت فى تحقيق مطالب الضباط ومطالب الأمة معا .. فنال الضباط حقوقهم ، ونالت الأمة النظام الدستورى ، وانشىء مجلس النواب الذى كفل للمصريين حقوقهم وحرياتهم

وثورة الجيش سنة ١٩٥٢ قامت لتطهيره من الفساد الذى تغلغل فيه من تدخل الملك السابق فى شؤونه وحمايته للمفسدين فيه . فاعتزم محمد نجيب وصحبه تطهير الجيش وتطهير أداة الحكم عامة .. ورأوا بحق أن يبدأوا حركة التطهير بارغام الملك فاروق على التنازل عن العرش. وتم لهم ما ارادوا بفضل شجاعتهم وتضامنهم واحكامهم خططهم الحربية ، فنجحت الحركة التى قاموا بها نجاحا منقطع النظير .. اذ تم الانقلاب دون أن تراق فيه قطرة دم . وجاء مضرب الأمثال فى تاريخ الانقلابات العسكرية الناجحة

وثمة وجه آخر للشبه بين الثورتين .. وذلك فى تقارب المدة التى كانت بمثابة فترة التمهيد لكلتيهما . فالدعوة العرابية ظهرت حوالى سنة ١٨٧٥ ، اذ أخذ عرابى من ذلك الحين يبث فى نفوس الضباط الوطنيين فكرة الاتحاد والمطالبة بحقوقهم ورفع الحيف عنهم . واخذت اجتماعات الضباط تتعدد وتتوالى ، يتبادلون فيها الرأى فيما يجب أن يسلكوه تحقيقا لمطالبهم . وظلوا فى دور التحضير والتمهيد حتى انفجرت أول قنبلة للثورة فى واقعة قصر النيل — أول فبراير سنة ١٨٨١ — ونال العرابيون أول نصر لهم بعزل وزير الحربية البغيض الى نفوسهم « عثمان رفقى » واسنادها الى أكبر نصرائهم «محمود سامى البارودى » ثم بلغت الثورة اوجها يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ حيث احتشد الجيش فى ميدان عابدين وتظاهر أمام الخديو توفيق ، وارغمه على اسقاط وزارة رياض وتأليف وزارة محمد شريف

فهذه الفترة التمهيدية لقيام الثورة العرابية تشبه الى حد كبير الفترة التى انقضت فى التمهيد لثورة سنة ١٩٥٢ . فقد بدأ الضباط الاحرار وعلى رأسهم محمد نجيب ورشاد مهنا ، يفكرون فى الثورة سنة ١٩٤٨ حين توالت الهزائم على الجيش المصرى فى حملة فلسطين .. اذ رأوا أن اهم سبب لهذه الهزائم هو الفساد الذى دب فى ادارة الجيش وقيادته واسلحته ، وتدخل الملك فى شؤونه ومساهمته فى هذا الفساد. وانقضت مدة التمهيد للثورة من سنة

١٩٤٨ الى الموعد الذى حددوه لشبوبها وهو يوم ٢٣ يوليه ١٩٥٢

على ان الظروف التى قامت فيها الثورتان تختلفان اختلافا كبيرا .. فمن الحق أن نقول ـ انصافا للعرابيين ـ انهم قاموا بحركتهم فى ظروف داخلية وخارجية اصعب بكثير من الظروف التى قامت فيها حركة الجيش سنة ١٩٥٢ ..

كان أهم مطلب للعرابيين انشاء النظام الدستورى وتحرير البلاد من الاستبداد الداخلى ومن التدخل الاجنبى معا . ولقد نجحوا فى تقرير النظام الدستورى ، ولكنهم أخفقوا فى الغرض الثانى . اذ تدخلت السياسة الاستعمارية واخمدت الثورة ووقع الاحتلال البريطانى سنة ١٨٨٢ ، فعصف بالثورة وبالدستور وبالاستقلال معا .. ذلك أن قبضة الاستعمار فى أواخر القرن التاسع عشر كانت اقوى مما صارت اليه فى منتصف القرن العشرين حيث شبت ثورة ١٩٥٢

فحينما قام العرابيون بثورتهم سنة ١٨٨١ كانت السياسة الاستعمارية البريطانية تبيت النية على احتلال مصر ، فرسمت خططها ، ودبرت مكايدها ، وألبت الدول الأوربية على مصر ، وكان لها الصوت المسموع والكلمة النافذة فى ميدان السياسة الدولية .. فضربت ضربتها فى يوليه سنة ١٨٨٢ واحتلت الاسكندرية ، وأوغلت فى البلاد على مرأى ومسمع من الدول الأوربية ، واحتلت القاهرة فى سبتمبر سنة ١٨٨٢ دون أن تحرك الدول ساكنا

من اللواء محمد نجيب
الى مجلة الهلال

مجلة الهلال دعامة الأدب
وأساس النهضة العلمية والثقافية
وليس من شاب مصرى او سودانى
الا قرأ الهلال منذ أيام صباه
[illegible] وادى النيل [illegible]
[illegible] منار العلم والعرفان
فى البلاد فشكرا للقائمين
على ذلك
لواء أركان حرب
محمد نجيب
٥/٨/١٩٥٢
القائد العام

فالسياسة الاستعمارية الغشوم كانت سنة ١٨٨٢ فى أوج سلطانها وجبروتها .. وكان هذا هو اهم الأسباب لاخفاق الثورة العرابية

ومن حسن حظ مصر ان ثورة الجيش سنة ١٩٥٢ قامت فى ظروف دولية أحسن من ظروف سنة ١٨٨١ و ١٨٨٢ .. فقبضة الاستعمار قد تراخت بالنسبة الى ما كانت عليه من قبل . وثورة سنة ١٩١٩ كان لها الفضل الأكبر فى تراخى هذه القبضة وفى تكوين مصر الحرة القوية . والغزو الاستعمارى عامة لا يلقى التأييد الدولى القديم ... فلكل هذه العوامل احجمت بريطانيا عن تدخل أو عدوان جديد يشبه عدوانها سنة ١٨٨٢ . وبقى عدوانها القديم الماثل الى اليوم فى

احتلالها منطقة قناة السويس واحتلالها السودان .. هذا الاحتلال القائم على الغصب والغدر ، والذى لا تنى الأمة عن الجهاد فى سبيل تحرير الوادى منه

وكانت ظروف سنة ١٨٨١ من الوجهة الداخلية أيضا أصعب بكثير من ظروف سنة ١٩٥٢ .. ففى سنة ١٨٨١ لم يكن ممكنا للعرابيين أن يمسوا الخديو توفيق أو يرغموه على التنازل عن العرش . لأنه كان مؤيدا من تركيا ومن الدول الأوربية ، وبخاصة من بريطانيا وفرنسا . ولم تكتم بريطانيا تهديدها بالتدخل المسلح لحماية الخديو توفيق . وقد أنزلت جيشها فعلا الى البلاد بحجة حماية العرش . أما فى سنة ١٩٥٢ فلم يلق الملك السابق تأييدا أو اكتراثا بشأنه من بريطانيا ولا من أية دولة أخرى .. اذ لم تجد الدول من صالحها أن تستهدف لعداوة الشعب المصرى فى سبيل تأييد ملك فقد محبة الشعب . ومن ثم ، تم انقلاب سنة ١٩٥٢ دون أن يحدث اى تدخل اجنبى لصالح الملك السابق على خلاف ما وقع سنة ١٨٨٢

فالظروف الداخلية والخارجية والدولية سنة ١٩٥٢ كانت خيرا من ظروف سنة ١٨٨٢

ويلزمنا أيضا — انصافا للعرابيين — أن نلاحظ انهم هبوا فى وقت مبكر كانت النفوس فيه تألف الاستبداد والخضوع للحكام ، والوعى القومى فى بدايته ، والافكار الوطنية منحصرة فى حدود ضيقة . ولذلك كان قيام عرابى فى وجه الحكومة المؤيدة من تركيا ومن الدول الأوربية جمعاء ، عملا بالغا منتهى الشجاعة والاقدام

أما الآن فالوعى القومى قد تقدم تقدما عظيما .. والسخط على تصرفات الملك السابق قد فاضت به المحافل . والدول لا تؤيد الاستعمار البريطانى تأييدا ايجابيا فعالا .. فهذه الظروف تجعل الأمل معقودا باستمرار النجاح الذى حالف حركة الجيش

وثمة ناحية أخرى تذكر فى معرض المقارنة .. وهى أن زعماء الجيش سنة ١٩٥٢ هم ولا ريب أكثر ثقافة وكفاءة وأوفر اطلاعا من اسلافهم سنة ١٨٨١ . وهذه المزايا قد جعلتهم يحكمون وضع الخطط والبرامج لنجاح الانقلاب فى حزم وسرعة ، ويتجنبون بعض الأخطاء التى وقع فيها العرابيون . ويحرصون على الأخص على عدم تدخل الجيش فى السياسة . واقتصر تدخلهم على خلع الملك السابق . وكان هذا أمرا لا مندوحة عنه لنجاح الانقلاب .. ولما تم هذا النجاح اعلنوا أنهم يدعون شؤون السياسة للحكومة .. وفى ذلك ما فيه من الحكمة وحسن السياسة . وترك الجيش لوزارة على ماهر تصريف الشؤون السياسية ، فى حين ان العرابيين لم يتركوا لوزارة محمد شريف تصريف هذه الشؤون ، بل اعتزموا السيطرة عليها ، حتى حملوها على الاستقالة فى فبراير سنة ١٨٨٢ وأبدلوا بها وزارة البارودى . ومن ثم تلاحقت الأحداث التى لازم مصر فيها سوء الحظ

عبد الرحمن الرافعى



وطنيات لاتنسى

للمرحوم مصطفى كامل

العقيدة الوطنية : لا قوام لأمة ، ولا سلامة لبلاد الا بقوة العقيدة الوطنية ، ولا تدرك الشعوب هذه القوة الا اذا كانت شديدة الحكم على من يتلاعبون بالوطنية ، قاسية في تأديبهم ومعاقبتهم

سمعت البعض يقول عني اني شديد في تقريع من خالفوا الواجب الوطني، ومالوا عن مصلحة البلاد ، فأجيبهم اليوم بأنه اذا صح التسامح في بعض الأمور وفي ظروف معينة ، فان التسامح في الوطنية اعدام لها وقضاء عليها ، وان من يتسامح في حقوق بلاده ، ولو مرة واحدة يبقى أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان

ان الشعور الوطني لا يصان حقيقة ولا ينمو في أمة فعلا الا اذا كان الذين لا يحترمونه ولا يخدمونه ، يعاملون بقسوة وشدة ويشهر بهم في كل مكان

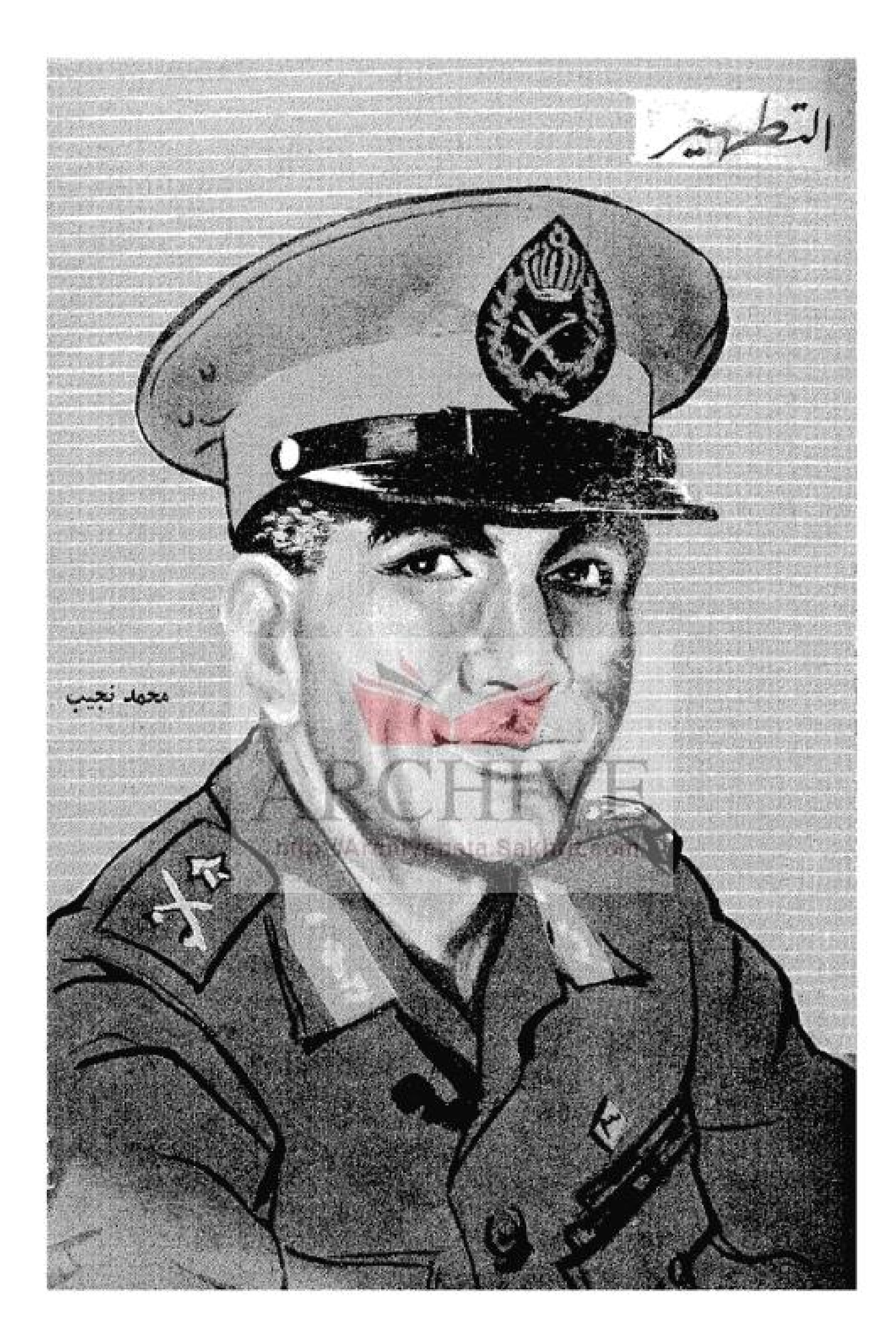
الصراحة الصارمة : عرف المصريون أجمعون أن اعتقاد العالم فيهم قد تغير ، وانه أصبح يرى فيهم أمة حية رشيدة بعد أن كان يعتقد فيهم ضد ذلك ، ولماذا ؟.. أليس لأنه علم أنهم يحبون لوطنهم ، راغبون في خيره واستقلاله ، وان الحركة الوطنية المصرية في نمو مستمر ؟

ليقل لنا الطاعنون فينا أكانت تبلغ هذه الحركة شأوها الحالي لو لم تكن قد سيرت بقوة وصراحة صارمة لا محاباة فيها ؟.. أليس من الطبيعي لمن سلب حقه أن يعلو صوته بدرجة صوت سالبه ان لم يرتفع فوقه ؟!

أحق الأمم بالدستور والاستقلال : ضموا صفوفكم، واجمعوا أمركم ، واعملوا بجهد وهمة، وأثبتوا للأعداء والأصدقاء أننا أحق الأمم بالدستور والاستقلال . ان الوطنية الحقة تقضي بأن يضحي صاحبها حياته خدمة لوطنه لو دعت الحاجة ــ فلننس جميعا خصوماتنا الشخصية ، ولننس عداواتنا أمام المصلحة الوطنية وأمام الوطن المقدس . ولنترك الطمع في الزعامات والرياسات ونتبع أحقرنا اذا كان على الحق . فاننا اذا نصرناه نصرنا الوطن ، واذا خذلناه خذلنا الوطن

ان العالم كله ينظر الى مصر وما سيكون من أمر حركتها الوطنية ، وان أعداءنا يدبرون ألف تدبير وتدبير لهدم دعائم هذه الحركة. فاذكروا ذلك على الدوام ليزداد الاتفاق ويسمو بيننا الاخاء


رجا
علي ماهر


التطهير
محمد نجيب

« من الخير أن نصفي الحساب مع الماضي .. فلا نحمل من أوزاره ما فات وقت نفعه ، وما يرهق أبداننا وأرواحنا »

صفوا الحساب مع الماضي !

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

قيل : « النظافة من الايمان » . وهو قول حق ، اذا نحن لم نقصره على نظافة البدن واللباس والمسكن ..فالقلب والفكر واللسان والذوق أحوج الى النظافة من اليدين والرجلين، والوجه والشعر، ومن الرداء والحذاء، والسرير والحصير . وليس أكره من ظاهر نظيف يستر باطنا قذرا

ان تكن النظافة ضربا من الايمان والتعبد ، فالقذارة ضرب من الكفر والتهتك . وهي أكثر ما تلتبس من أشياء ليست قذرة في ذاتها، ولكنها تغدو قذارة اذا ما تغير حالها أو تبدل وضعها في الزمان والمكان بالنسبة الينا . فحفنة من الزبل في الحقل ليست قذارة . ولكنها في ردهة الاستقبال قذارة وأي قذارة . وكسرة من الخبز على مائدتنا ليست بالشيء الذي تكره العين أن تنظر اليه أو اليد أن تلمسه. أما على الطنفسة ، أو في زاوية من زوايا البيت ، فانها تصبح قذارة نتخلص منها بالمكنسة. وزنبقة بيضاء في شعر غادة حسناء لجمال تتمنى الشفاه لو تلثمه والأنوف لو تشمه .. الا أنها في قصعة الحساء قباحة تنفر منها الشفاه والأنوف والعيون ، وتتمنى حتى القصعة لو ترتاح من أثقالها . والماء نشربه ونستحم به لبركة وأي بركة لاجسادنا .. ولكنه نفايات كريهة عندما يفرزه الجلد والكليتان

كذلك هي حالنا مع عاداتنا وطقوسنا وتقاليدنا .. فقد تغيرت أوضاعنا في الزمان والمكان ، وتغير اتجاهنا ونبض حياتنا ، وتبدلت أزياء معيشتنا ، ونبتت لنا حاجات ومشكلات ما عرفها أسلافنا . فبات الكثير من عاداتنا وطقوسنا وتقاليدنا أقذارا في قلوبنا وأفكارنا ، وأوزارا لأرواحنا وأجسادنا . وباتت هذه الاقذار والاوزار أصفادا تعوقنا في السير الى أهدافنا . وأهدافنا هي الانفكاك من القيود ، وادراك كنه الوجود لنصبح أسياده بدلا من أن نكون عبيده ..

ان من يؤمن بهذه الاهداف ثم يتأمل حركات الناس في مجتمعاتهم، ويصغي الى ما يهرفون به من كلام تفرضه اللياقة والمجاملة ليصعق لما انطوت عليه قلوبهم من رياء ، وأفكارهم من تدجيل ، وأرواحهم من ميوعة لا تليق برجل يعرف معنى

الرجـولة ولا بامرأة تعرف معنى الأنوثة • ولا تليق بالاثنين يسعيان معا الى المعرفة والحق والحرية • والرياء قذارة ومثله التدجيل والميوعة • والقذارة وزر لا يطيقه حتى الحيوان •• فكيف بالانسان ؟

انها لبادرة طيبة أن تطرح السلام على انسان مثلك تلاقيه فى الطريق ليعرف أنك لا تنوى به شرا ، أو أن تصافحه ليطمئن الى أن يدك لا تنطوى على مدية تغمدها فى صدره • ولكن السلام تطرحه على أى انسـان من شفتيك لا من قلبك ، ويدا تمدها لمصافحته تكلفا لا شوقا ولا تطمينا، لخسارة من وقتك ووقته ، وقذارة فى روحه وروحك •• فكيف بالسلام اذا تبطن عن بغض وعن خصام ؟

▭

وانها لعاطفة نبيـلة أن تعود مريضا لعلك تخفف من أوجاعه •• أو أن تؤاسى ملتاعا عساك تبرد من لوعته • ولكنك عندما تعود مريضا أو تزور محزونا لا بدافع من نفسك بل امتثـالا لعادة أو لتقليد ، فانك تحمل وزرا ثقيلا وتحمـل المريض والمحزون وزرا أثقل ••

وانه لمنتهى الشعور الانسانى أن تفرح لفرح جارك فتزيد فى فرحه •• ولكنك عندما تذهب اليـه بلسان يتصنع الفرح وقلب يتآكله الحسد تسمم قلبك وقلبه

واذا انتقلت من دنيا الاجتماع الى دنيا السياسـة والدين ، هالك ما يحمله الناس من أوزار تكاد تسحقهم سحقا •• فيعرقل خطاهم ، وتضيق عليهم أنفاسهم ، وتغشى أبصارهم ، وتحجب عنهم أهـدافهم • فلا هم يعـرفون أين هم ، ولا هم يدركون الى أين يسيرون • وكلها أوزار ورثها الناس عن ماضيهم •• وكانت مـن قبل عونا لهم فى سيرهم وفى نضالهم، فأصبحت اليـوم عونا عليهم •• كمعطف من الفرو يرتديه رجل فى سـيبيريا فيقيه البرد ، ثم ينتقل الرجل الى خط الاسـتواء ويبقى متمسكا بمعطفه •• أو كجبـل من الجليد فى عرض اليم ، يعوم عليـه جماعة تحطمت سـفينتهم •• واذ تدركهم باخرة النجاة يأبون الصعود اليها الا اذا أصعدوا معهم جبل الجليد

▭

لقـد انقسم النـاس فيما مضى قبائل ثم صاروا شعوبا ثم دولا ، ولكن روح القبيلة ما يزال يسيطر على مشاعرهم وأفكارهم •• فدول اليوم تتزاحم وتتنـافس وتتباغض وتتحارب كقبائل الأمس • ثم هى تقيم من حولها السياجات ، وتقسم باقى الدول الى أصدقاء وأعداء كما كانت تفعل القبائل سواء بسواء • ولا فرق الا فى أن القبيلة كان يحكمها شـيخ أو أمير فى يده التشريـع والقضاء والتنفيذ •• فى حين أن دولة اليوم تحكمهـا هيئات ثلاث : هيئة للتشريع ، وهيئة للقضـاء ، وهيئة للتنفيذ • وهـذه الهيئات ينتخب بعضها انتخابا، وبعضها يعين تعيينا •• وكلا العمليتـين ـ الانتخـاب والتعيين ـ عمليـة معقدة يلازمها الكثير من الدهاء والرياء والاحتيـال والمحاباة

ولماذا يتهافت الناس على الحكم ٠٠ فيحتدم الجدال والقتــال ، وتنفق الأمــوال ، وتتعطل الاشـغال ، وتتطاحن المصالح ؟ أليس لأن الحكم يغري المتهافتين عليه بالجاه والسلطان، وبالعظمة والثــروة ؟٠٠ وذلك ، لعمــري ، هو الوزر الأكبر الذى ورثنــاه عن ماضينـا ٠ وما نبرح نتمسك به تمسك الكسيح بعكازه ، والماشي فى الظلمة بسراجه ٠ وكان علينـا ، اذا نحن شئنا الانعتاق من ذلك الوزر ، أن نجرد الحكم عن كل مجــد وجاه وأبهة وعظمة وثروة ، فنجعله مشقة بالغة بجعله خــدمة خالصة لا يقدم عليها الا الذين ترفعت أنفسهم عن ترهات المجد والجاه، وعن مغريات الثروة والعظمة٠٠ فتطوعوا لخدمة الناس حبا بالناس ورغبة منهم فى تسـديد خطاهم الى أهدافهم البعيــدة ٠٠ لا طمعا بمجد يزول ، وثروة تنضب ، وســلطان هو فى الواقع أحط أنواع الذل والهوان٠٠

□

ان لنا فى كل شريعة وزرا وقيدا، ســواء أكانت شريعة سماوية أم أرضــية ٠ ونحن نطلب الحرية ٠٠ أفلا تعجب مثلما أعجب لهذه المجالس النيابيــة فى طول الارض وعرضها يقيمها الناس ولا شغل لها من يوم ليــوم ومن عام لعام الا خلق شرائع جديدة، حتى بات من المستحيل تنفيذها والقضاء بمقتضاها ؟ أما تســمع النــاس يتذمرون فى كل مكان من كثرة الشرائع ، وأساليب تنفيذها، وتعقد القضــاء بها ؟ أما كان من الأحــرى بنا أن نقلل الحاجــة الى القوانين بتقليل الاسباب التى تحمل الناس على انتهاك القوانين ؟ أما كان من الأجــدى لنا أن نمنح جميــع المجالس التشريعية اجازة عام ــ بل أعوام ــ وأن ننفق ما نوفره اذ ذاك من وقت وجهــد ومال علــى تعليم الجاهل ، واطعــام الجائع ، ورفــع معنــويات البائس ، ورد الكرامة الانســانية الى المكدود والمحروم والمقهور لعلهم لا يتــذمرون ، ولا يسرقون ، ولا يحســـدون ، ولا يتمردون ، ولا يثورون ؟

□

ان أكثر ما يسنه الناس للنــاس من شرائع باسم السلامة والعــدل والحرية ، لقيــود فوق قيود وأوزار فوق أوزار ٠٠ والسلامة والعــدل والحرية منه براء ٠ وهذه القيــود والأوزار ليست غير ارث بغيض من ماض ما كان يؤمن بالانسان ومستقبل الانسان، بل كان يراه وحشا ضاريا لا يروض بغير العصا ، أو جــوادا جموحا لا يلين رأسه الا باللجام

من قال ان الســلامة والعــدل والحرية تصان بالقانون، وان المبادىء الشريفة تنهار وتغدو غير شريفة ما لم تقم على حراستها شريعة أو سجن أو بندقيــة ، من قال ذلك كان اما ضالا أو مضللا ٠٠ فحتى اليــوم ما ردعت شريعة قاتلا عن قتل ، أو زانيا عن زنى ، أو سارقا عن سرقة، أو كاذبا عن كــذب ، أو كافرا عن كفر ٠ والذين ارتدعوا عن بعض هذه الموبقات مخــافة من سجن أو من مشنقة ، أو من خسارة مال أو عقار

فقد أذعنوا للشريعة بأجسادهم وعاندوها بقلوبهم وأفكارهم . أما الذين يرتدعون عن الموبقات وعن اذية الغير لان لهم من كرامتهم ومن ايمانهم بالله والناس رادعا .. فأولئك هم الأبرار . وأولئك هم الأحرار ..

▭

اتراني أدعو الى الفوضى ؟ معاذ الله ! وكيف تكون الفوضى فى عالم كله نظام ؟ فلا السماء بما فيها ،ولا الارض بما عليها تستطيعان أن تفلتا لحظة واحدة من النظام . فكيف بالانسان .. ونحن لو فهمنا نظام الحياة ، وعملنا به طوع ارادتنا لكان سبيلنا الى الحرية . ولكننى أقول ان كثرة القوانين البشرية قد خلقت لنا مشاكل وأوزارا نحن فى غنى عنها ، وقد صرفتنا عن تفهم النظام السرمدى . وحسبك أن القوانين الارضية — كالقوانين السماوية — قد خلقت جماعات من الناس لا شغل لهم الا درس تلك القوانين والوساطة بين الذين وضعت من أجلهم والذين فى أيديهم أمر تطبيقها . فكما أن رجال الدين جعلوا من أنفسهم وسطاء بين الناس والله ، لأنهم وقفوا أنفسهم على درس الشرائع الالهية وتفسيرها .. هكذا جعل المحامون من أنفسهم وسطاء بين المتقاضين والقضاء لانهم توفروا على درس القوانين الارضية دون غيرهم من الناس

أجل .. انه لمن الخير للناس المتطلعين الى أبعد من أنوفهم ، والتواقين الى الانعتاق من الحدود والقيود ، أن يصفوا حساباتهم مع ماضيهم .. فلا يحملوا من أوزاره ما فات وقت نفعه ، وما يرهق أبدانهم وأرواحهم فيعرقل خطاهم فى سيرهم نحو أهدافهم . وان هم لم يفعلوا ذلك بارادتهم ، وعن وعى وفهم ، فعلته لهم الحياة .. ولكن بالعواصف والزلازل ، وبالحروب والثورات ، وبالكثير من الحزن والوجع . ومن بكى حيث يستطيع الغناء ، وتوجع حيث فى امكانه أن يفرح ، فلا يلومن غير نفسه

ميخائيل نعيمة

شى اسمه !

كان أستاذ جامعي معروف بكثرة النسيان جالسا فى دكان حلاق يقص شعره ، واذا بصبى يقول : « مستر شمدت ... مستر شمدت .. ان بيتك شبت فيه النيران »

وقفز الاستاذ من المقعد الذى كان جالسا عليه ، وراح يجرى فى الشارع . وبعد حين عاد الى الحلاق ، فلما سأله عما حدث، أجاب « تذكرت فى الطريق أن اسمى ليس شمدت ! »



شخصية عالمية

يرفعه الفلاحون الهنود إلى مصاف الآلهة

نشأ محبا للخير والفلسفة ، فلما بلغ العشرين من عمره ضاق ذرعا بما لمسه من شرور فى البيت والمدرسة والمجتمع ، واعتزم أن يهرب بنفسه مبتعدا من ذلك الجو الموبوء الى آخر أصلح لاستمراره فى البحث عن الحق والسعى فى سبيل الخير والهداية . وهداه البحث الى الاقامة مع « غاندى » زعيم الهند الروحى العظيم ليتتلمذ عليه فى صومعته التى اختارها لنفسه .. فما لبث أن كسب ثقته ، واصبح من احب تلاميذه اليه ، وقام بدور كبير فى حملات المقاومة السلبية التى تزعمها ، فزجت به السلطات الانجليزية ست مرات فى السجون. فلما مات غاندى ، خرج من عزلته لكى يواصل رسالة استاذه

ذلك هو « اكاريا فينوباباف » .. الناسك المتقشف الجرىء الذى لا يزيد وزنه على تسعين رطلا ، وأشبه الناس بغاندى مظهرا ومخبرا ، وقد أولاه الهنود ثقتهم ومحبتهم ، فزاده هذا تفانيا فى خدمتهم وكرس نفسه للدفاع عن قضية ثمانية ملايين من فلاحيهم يعانون اقسى ألوان الاستبداد من اصحاب الأراضى التى يعملون فيها !

ومنذ عامين قامت ثورة جامحة بين أولئك العمال الزراعيين المضطهدين بتدبير بعض أنصار الشيوعية ، وأعد الثائرون عدتهم للفتك بالملاك والاستيلاء على اموالهم وممتلكاتهم بالقوة ، ولم يجرؤ رجال البوليس والجيش على الاقتراب من مقر الثائرين ، وحذروه عاقبة التوجه الى هذا المقر ، لكنه ضرب بتحذيرهم عرض الحائط ، وما لبث أن تمكن من تهدئة الثورة واخماد الفتنة ، فنجح ــ وهو الضعيف الأعزل ــ من حيث اخفق رجال البوليس والجيش فى قمع الثائرين بالمدافع والغازات المسيلة للدموع !

وقد عزز هذا الحادث مركز « باف » لدى جميع الجهات ، واستجاب كثيرون من الأغنياء للدعوة التى يقوم بها وهو يجوب البلدان ماشيا لا يستر رداؤه البسيط الا القليل من جسمه ، فأقبلوا على التبرع بجانب من أملاكهم لتوزيعه على الفقراء والمعوزين ، وبلغ ما تبرعوا به حتى الآن خمسة وثلاثين الف فدان !

ولما ادركت الحكومة الهندية نجاح هذه الدعوة السلمية الانسانية ، وفائدتها الكبرى فى وقاية البلاد من خطر الشيوعية ، منحته من أرضها عشرة ملايين من الأفدنة

ليوزعها بنفسه على المعدمين !

ويعـــرف « باف » الآن بين الفلاحين الهنود بأنه الاله الذى ينصف المظلومين ويوزع الاراضى على المعوزين .. وهو لا يكف عن التجوال فى مختلف القرى الهندية فى الشمال والوسط والجنوب ، ناشرا دعوته .. وكلما مر بقرية ، زين الفلاحون أكواخهم بسعف النخل واوراق المانجو

□

ويبلغ «باف» السابعة والخمسين من عمره ، وهو يبدأ يومه كما كان يبدأ غاندى يومه فى الساعة الثالثة صباحا ، فيقضى ساعة ونصف ساعة فى الصلاة والتأمل ، ثم يبدأ التجوال ماشيا ، فيسير بمعدل خمسة أميال فى الساعة فى خطى ثابتة منتظمة . وغالبا ما يبلغهدفه عند الظهر ، فيتناول واتباعه « فطورهم » المؤلف من اطعمة نباتية ، اذ أنهم لا يأكلون اللحوم ولا يتناولون اى شراب الا الماءواللبن « الرايب » المحلى بقليل من السكر غير المكرر !

وبعد أن يستجم « باف » حتى الساعة الثالثة ، يعقد مؤتمرا أو محكمة لسماع الشكاوى الخاصة والعامة من أصحاب العمل والملاك ، ويفصل فيها كما يفصل فى عديد الخلافات والمنازعات المالية والاجتماعية والعائلية ، وينزل الجميععند حكمه طائعين ، لانه يحكم طبقا لقوانين الآلهة ـ كما يعتقدون ـ لاطبقاللقوانين الوضعية البشرية !

وفى تمام الساعة الخامسة ، يعقد « باف » اجتماع الصلاة اليومى ، وفيه تقرأ فصول من جميع الكتب المقدسة التى تؤمن بها مختلف الطوائف الهندية . ومن بين هذه الكتب ، القرآن والتوراة والانجيل . ثم تختم هذه القراءات بموعظة يلقيها بنفسه ، تدور غالبا حول قدسية الروابط العائلية والحث على توزيع الأملاك التى تزيد على نسبة معينة ـ على الفقراء والمعوزين !

ومن كلامه فى احدى هذه العظات :

« انكم تحتفظون بهذه الثروة لأولادكم .. اعتبرونى ابنا لكم كأولادكم واعطونى نصيبى كى أوزعه على الفقراء الذين يتضورون جوعا ! »

ويعتقد « باف » أن كل عائلة فى الهند ينبغى أن تمتلك خمسة افدنة على الأقل . وهو لذلك يأمل أن تؤدى حملته الى الحصول على خمسين مليون فدان ـ اى خمس مساحة الأراضى الهندية ـ لتوزيعها على المعوزين

وقد أعجب « نهرو » رئيس حكومة الهند بطريقة « باف » فى اقناع الناس ، فدعاه أخيرا الى نيو دلهى عاصمة الهند ، ولبى هو هذه الدعوة فتوجه الى العاصمة الهندية ماشيا كعادته ، وقطع خلال ذلك ٧٨٥ ميلا

وطالب « باف » بأن تقيم له الحكومة كوخا أمام النصب التذكارى المقام بالبقعة التى أحرق فيها جثمان غاندى ، فأجيب طلبه على الفور ، واستمرت الجموع الحاشدة تتوافد عليه طول مدة اقامته هناك

[عن مجلة « نيويورك تايمس »]

هؤلاء الطغاة

لماذا أسقطوا عن العرش؟

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

في التاريخ حقيقة عجيبة تصدمنا كلما تصفحنا أخبار الأمم في العصور المختلفة ، وفي الأقطار المتباينة سواء منها الشرقية والغربية ٠٠ وذلك أن السادة الذين اعتاد التاريخ أن يسميهم الحكام أو العظماء أو الكبراء كثيرا ما يكونون من أقصر الناس نظرا ٠ ولست أقصد بذلك أنهم لا يرون الأشياء البعيدة عن أعينهم، فهذا نقص جسماني تافه يمكن لكل من يصاب به أن يعالجه باتخاذ منظار رخيص لا يكلفه الا دراهم معدودة٠ فالذى أقصده هو أن هؤلاء السادة كثيرا ما يكونون قصار البصيرة ، لايستطيعون أن يدركوا أو لايريدون أن يدركوا عواقب الأمور التى يقدمون عليها ٠ وأعجب ما في أمرهم أن السر فى قصر نظرهم انما هو غرورهم بعظمتهم ٠ فهم يشبهون شخصا يجلس على فرع شجرة عالية مطمئنا سعيدا ، ثم ينسى نفسه ويغفل عن طبيعة مجلسه ٠٠ فيأخذ منشارا يعمله فى أصل ذلك الفرع الذى يجلس عليه ليقطعه عن الشجرة، فلا يتنبه الى نفسه الا وهو صريع محطم ٠ هذه هى الحقيقة العجيبة التى يحار الانسان فى تفسيرها وادراك سرها ، والسؤال المحير الذى يتبادر الى الذهن كلما يعرض لنا مثل من هذه الأمثلة الحمقاء هو: « كيف لم يفطن السادة العظماء الى أنهم يعملون بأنفسهم على وقوع نكبتهم ؟ »

ومن أعجب هذا العجب أن العصور تتوالى والأمثلة تتعاقب ، ومع ذلك تبقى بصائر السادة محجوبة وراء غشاواتها لا تستطيع أن ترى أو لا تريد أن ترى شيئا ٠ ومن السهل علينا أن نجد فى تاريخنا وفي تاريخ الأمم الاخرى اعدادا لا حصر لها من الأمثلة الدالة على هذه الحقيقة ، وسنكتفى بضرب بعضها مما وقع فى نصف القرن الأخير ٠ وأول هذه الأمثلة السلطان عبد الحميد الثانى الذى ولى عرش الخلافة الاسلامية فى تركيا فى أواخر القرن الماضي ، فقد اهتز العالم الاسلامى كله فرحا عندما تولى الملك ، وحسب المسلمون

في مشارق الأرض ومغاربها انه هو المنقذ المنتظر الذى يعيد المجد الى الدولة العثمانية التى كانت قوائمها تهتز منذ حين وتترنح للسقوط . وكانت شعوب الدولة العثمانية قد أخذت تحس ما هى فيه من فساد ، وتتعطش للاصلاح وتنظر حولها حائرة لا تدرى كيف تخرج من الأوحال التى تتخبط فيها . وكان عبد الحميد لا يعوزه الذكاء ولا تعوزه المعرفة الكافية لادراك ما فى أحوال الدولة من الاختلال . وكانت الشعوب العثمانية كذلك ، لا يعوزها المفكرون والمصلحون الذين ينصحون وينذرون ويريدون تدارك الخلل قبل أن تقع الكارثة الكبرى . ولكن عبد الحميد كان مصابا بهذه الآفة التى نتحدث عنها ونتعجب منها .. وهى آفة البصيرة القصيرة . فوسوست اليه نفسه ووسوس اليه السادة الذين كانوا يحيطون به ، انه هو ظل الله فى أرضه ، وأن الدولة دولته ، وأن الذين يتحدثون عن الاصلاح والحرية هم أعداؤها الذين يريدون أن يهدموا قواعدها . فما هو الا قليل حتى وقر فى نفسه أن الدولة انما تترنح للسقوط ، لانها فى حاجة الى أن تكون يده قوية تأخذ كل الأمور فى قبضتها .. وتبسط سلطانها على الناس ، فلا تدع أحدا ينطق بكلمة ، ولا تقصر عن أحد يهم بأن يتحرك حركة نحو تغيير الاوضاع القديمة الراسخة . ومن هنا بدأت الكارثة التى أطاحت بعرشه ثم بعرش أسرته .. لقد أخذ يقطع أصل الفرع العالى الذى يجلس عليه .

وأصبح عهد عبد الحميد الثانى مضرب الأمثال فى العسف والطغيان والفساد .. فأخرست الألسنة وأصبحت كلمة الحرية جريمة كبرى عقابها القذف فى البوسفور ، وصارت كل محاولة للاصلاح خيانة عظمى لاتجازى الا بالقتل أو السجن والنفى والتشريد . ثم خيل الى الطاغية انه قد ملك الارض وما عليها ، فاقبل على شهواته التى تزيدها المخاوف اضطراما .. وصار قصر يلدز كهفا أسود للخنا والجريمة والدسائس الوضيعة . كانت حاشية السلطان لا تزيد على طائفة من الجوارى والأغوات الذين يشتريهم عبيد السلطان من الأسواق ، وطائفة أخرى من العبيد الآخرين الذين باعوا له أنفسهم ليتملقوا غروره ويسمنوا على دماء الأبرياء ..

ولكن الأقلام والألسنة لم تخرس ، والقلوب المضطربة لم تستقر ، والطغيان لم يحفظ العرش من الصدمات والهزات . وقام الجيش آخر الأمر بزعامة شوكت وأنور فأطاح بعبد الحميد بين عشية وضحاها !

▭

وقد كان هذا المثل كافيا للعظة لو استطاعت البصائر أن تنظر بعيدا . ولكن السادة العظماء كما قلنا ، كثيرا ما يصابون بقصر البصيرة .. ولهذا شهد أول هذا القرن العشرين مثلا آخر للغرور والجبروت فى شخص الخديو عباس

الثانى تابع السلطان عبد الحميد وتلميذه ..

تولى الخديو عباس عرش مصر فى أواخر القرن الماضى ، وكان عندذلك شابا وسيما مستنيرا . وكان شعب مصر الحزين ما يزال يحس ألم الطعنة التى أصابته من الاحتلال البريطانى الذى تم على يدى أبيه توفيق ، فخيل الى الناس أن الأمل قد طلع عليهم مع ذلك الخديو الصغير ، فابتهجوا بولايته وتعلقت أبصارهم بمواكبه ، وبدت منه فى أول عهده بعض فلتات تنم عن مشاركة الشعب فى مشاعره ، فزاد تعلق القلوب به وانتظر الناس على يديه الحرية والاستقلال اللذين أضاعهما أبوه . ثم اصطدم الخديو بعميد الاحتلال البريطانى اللورد كرومر الذى كان يعمل على تحديد سلطته لمصلحة بريطانيا ، فبدآ يتصارعان ..ولكل منهما أسلوبه فى الصراع . ولجأ عباس الى الشعب المصرى ، فسرعان ما استجاب له وبدأت حركة الحزب الوطنى تهز البلاد من أدناها الى أقصاها، وعلا صوت الزعيم الوطنى الأول فى هذا القرن..وهو المغفور له مصطفى كامل ، مناديا بجلاء بريطانيا عن الوطن وباعادة الحياة الدستورية للبلاد . ولكن الخديو لم يلبث أن استمع الى وسواس نفسه والى وسواس من حوله من صيادى المنافع الخاصة ، فاتجه الى الشعب بوجه ، والى بريطانيا بوجه آخر.. وعرف الانجليز سر ضميره فعزلوا اللورد كرومر من منصبه وأتوا بعميد بريطانى آخر يعرف كيف يداهنه ويرضى كبرياءه وهو السير غورست .. فما كاد عباس يشعر بانفراج القبضة التى كانت بريطانيا تضيقها حول عنقه حتى انقلب على الحركة الوطنية ، وصار أعنف خصومها ..وتنكر للدستور وطلاب الحرية والاستقلال ، فشرد الزعيم النبيل محمد فريد ، رئيس الحزب الوطنى ، كما شرد صاحبيه الشيخ جاويش والشيخ على الغاياتى وكثيرا غيرهم .. ثم أقبل على من عداهم من الوطنيين ، فأفسد ضمائر البعض ودبر المكائد للبعض الآخر، وألقاهم فى السجون .. وكانت خيبة آمال الأمة فيه ذات وقع مبرح

ثم انصرف الخديو الى تدعيم سلطانه على البلاد بحسب ما أملاه عليه هواه وهوى من حوله، وحسب أن المال هو الدعامة الكبرى لملكه.. فأقبل على جمعه فى نهم المحروم . وصار يضع يده على أموال الأوقاف وأموال الدولة ، حتى لقد كان يضع يده فى أموال الأعيان من رعاياه . وأدى شغفه بالمال فى آخر الأمر الى أن صار مثلا فى الحرص والبخل أو ما هو أشد من الحرص والبخل . كان يعاقب الفلاح المسكين بضرب السياط ، اذا علم انه مد يده الى ثمرة من ثمار حقوله أو حدائقه . ثم بلغ به الأمر أن أتخذ سماسرة لبيع الألقاب والنياشين ، وكان هؤلاء السماسرة ــ كما جرت العادة دائما ــ يقاسمونه بعض ما يجمعون من الأتاوات

وهكذا كان عباس يقوض قواعد ملكه فى قلوب شعبه ، كما يفعل

الطغاة قصار البصيرة دائما. فلما عزله الانجليز في سنة ١٩١٤ ، لم يحس أحد من الشعب أنه فقد شيئا .. وان كانت الأمة كلها قد غضبت عند ذلك أشد الغضب على الانجليز، لانهم بسطوا حمايتهم الباطلة على البلاد ..

□

أما المأساة الثالثة ، فقد وقعت في عهدنا هذا ـ كما يعرف الجميع ـ وهي مأساة حكم فاروق . تولى الملك السابق وكان شابا وسيما ، رأى الناس صورته طفلا وصبيا ثم شابا .. وكان يخيل الى كل منهم انه ابنه هو ..

كانوا يحسبون ان ميلاده في ابان الثورة المصرية الكبرى في عام ١٩١٩ ، وأن نشأته بينهم في أعقاب تلك الثورة ، تجعله يدرك الحقائق التى غابت عن عبد الحميد وعن عباس ، ولما تزوج لأول مرة قام الشعب كله يحيى عرسه بابتهاج منقطع النظير .. وكل فرد يحسب أنه عرس ولده . ولكن قصر البصيرة الذى يصيب السادة ، لم يلبث أن تمكن منه ، وبدلا من أن يكون فاروق وليد الثورة وابن الشعب .. انطلق يعبث فى حياته كما يفعل الولد المدلل الذى لم يعرف فى حياته حدودا ، ولم يعرف فى ضميره قيودا

وانعكس مسلكه العابث على الشعب ، فاذا موجة هائلة من العبث والانحلال الخلقى تطغى على الناس رجالا ونساء . وماذا أستطيع أن أقول للناس .. وها هى ذى أنباء الخطايا والبلايا تملأ الصحف فى كل صباح وكل مساء .. وان القلب ليدمى من تصورها ، فلا حاجة بى الى اعادتها . وانه لمما يزيد البلية فداحة أن قصر البصيرة لم يكن مقصورا على الملك وحده ، بل أصاب السادة والقادة .. حتى كاد يعم الجميع ، بل لقد انقلبت الأوضاع وانعكست الآيات ، فصارت الأذناب رؤوسا ، والرؤوس أذنابا .. وأصبحت الفضائل رذائل، والمخازى مفاخر ، فاذا البلاد ميدان عفن لصراع حقير تسابق فيه أصحاب الأطماع الى العبودية ، وتنافسوا على وضع الأغلال فى أعناقهم حرصا على القربى من صاحب العرش .. وطمعا فيما يلى ذلك من السلطان والمشاركة فى الطغيان ..

تعالى الله يا سلم بن عوف
أذل الحرص أعناق الرجال

وعند ذلك بدأت الكارثة ..

كان الجميع يعملون الفؤوس فى أصل الفرع العالى الذى يتربعون فوقه .. فما زالوا به حتى هوى بهم على الأرض صرعى ..

وعندما ذهب جيش مصر الباسل وراء قائده النبيل العظيم محمد نجيب الى سراى رأس التين ، لينفذ مشيئة الأمة فى ازالة الطغيان .. كانت قلوب أهل مصر جميعا تحتشد من وراء الجيش ، ودماء الحفيظة تفور فيها قائلة : « اذا كانت بصائر السادة لا تنظر بعيدا ، فان بصيرة الشعب تخترق حجب الغيب ، ولن نرضى بعد هذا أن يتحكم فينا السادة مرة أخرى ! »

محمد فريد ابو حديد



الحنان المجسم

[للفنان جورج رومنى]

بريشة عباقرة الفن

بقلم الدكتور أحمد موسى

الأمومة أقوى ما بين الأحياء من عواطف وأمتن ما يربطهم ببعض من علاقات .. هى منبع الحنان الذى لا ينضب ، ومعين الحب الذى لايخبو أو يفتر . وهى مركبة من أنبل ما فى الوجود من دوافع تحبب الى الأم نكران الذات والتضحية بالنفس فى سبيل الأبناء . والأمومة عند الانسان هى المثل الأعلى للأمومة عند سائر الأحياء

ولقد امتاز الفن الاغريقى على غيره من الفنون بأنه عنى بتصوير المعنويات والمشاعر – كالسعادة والشقاء والطمأنينة والخوف والسرور والحزن – تصويرا واقعيا مثاليا لم يبلغ مداه فن غيره الى اليوم

ثم أكثر الناس – منذ « عصر النهضة » La Renaissance – من تسجيل العواطف البشرية المختلفة ، سواء منها ما كان متصلا بعقيدته الدينية أو السياسية أو حياته الشخصية

وما من وسيلة للتعبير عن المشاعر الانسانية أقوى من وسيلة الفنان ، فهو أقدر الناس على التعبير عن المعنويات بطريقة حسية . ولقد كان للأمومة أعمق الأثر فى نفوس الفنانين الحساسة ، فكرسوا جانبا كبيرا من جهدهم وانتاجهم لتسجيلها فى أروع أوضاعها



الملاك الحارس

[للفنان فرديناند والدمولر]





رمز التضحية

[للفنان توماس جينزبورو]



عظمة الامومة

[للفنان جوشيا رينولدز]





طفل ومرضعة
[للفنان فرانز هالز]



الابن البكر
[للفنان بيرل بول رومنس]

أشجع من رأيت

بقلم

بطولة نادرة

تحطمت احدى السفن الحربية التابعة للحلفاء خلال الحرب العالمية الاخيرة وهى تعبر المحيط الأطلسى. ولم ينج من رجالها سوى سبعة استقلوا زورقا للنجاة ، وأسلموا أنفسهم للامواج توجههم كيفما شاءت. وكان الوقت شتاء والبرد قاسيا ، وكلما جنّ الليل أوقدوا مشعلا كبيرا كان معهم عسى أن تلمحهم احدى السفن أو الطائرات الصديقة فتنقذهم

وانقضت سبعة أيام ـ وهم على هذه الحال ـ فقدوا بعدها كل أمل فى النجاة . فقد نفد ما كان معهم من مؤونة ، وكاد الجوع والعطش أن يفتكا بهم . وفى منتصف الليلة الثامنة ـ وفى غمرة اليأس ـ بدت لحامل المشعل قافلة من السفن الامريكية تحمل ذخيرة وعتادا تسير على مقربة منهم ، فصاح برفاقه مهللا، فغادروا مكمنهم فى قاع الزورق وراحوا يتطلعون بلهفة نحو القافلة. ولكنهم سمعوا فى نفس الوقت أزيز طائرة خشوا أن تكون للعدو. وأدركوا أن استمرار رفع المشعل قد يكشف أمر القافلة ويعرضها للخطر ، فأسرعوا باطفائه وظلوا صامتين فى الظلام ، حتى بعدت عنهم آخر سفينة من سفن القافلة . وعادوا الى قاع الزورق فتكدسوا فيه ، يترقبون الموت بعد أن أفلتت آخر فرصة لهم للنجاة . ولكن ما أشرقت شمس الصباح حتى حضر زورق خصيصا لانقاذهم ، أرسلته ادارة الجيش بعد أن أبلغها عن موضعهم قائد الطائرة التى سمعوا أزيزها أثناء الليل

الهولندى البطل

فوجئت احدى وحدات الطيران باستراليا ـ خلال الحرب الاخيرة ـ بطيار هولندى يهبط فى مطار الوحدة ثم يخرج من طائرته والدم ينزف من ساقه . وعرف المختصون منه أنه وزميلين له اشتبكوا مع سرب من طائرات العدو فى معركة رهيبة ، استشهد فيها زميلاه . أما هو ، فقد تمكن من الفرار بعد أن نفدت ذخيرته وأصيب بجرح كبير فى ساقه

ولم يكد يتم قصته حتى قال لسامعيه : « لى عندكم رجاء عاجل . أرجو أن تسمحوا بتموينى بذخيرة تمكننى من القصاص لرفاقى » .

وحاول الجنود أن يثنوه عن عزمه وأن يحيلوه على الطبيب لتضميد جرحه، لكنه أصر على رأيه وقال انهم اذا لم يسعفوه بالذخيرة ، فسوف يعود بطائرته ويبذل كل ما فى وسعه لتعطيل ناقلات العدو اليابانية حتى يموت ويلحق برفيقيه ..

ولم تجد ادارة الفرقة ازاء اصراره، الا أن تزوده بالقنابل ، فأسرع الى طائرته وجرحه ما زال ينزف . وفى اليوم التالى ، جاء فى بلاغ حربى للعدو ، أن طيارا فدائيا أسقط وابلا من القنابل على احدى السفن فأصابها بأضرار جسيمة . ولم يسمع أحد شيئا عن الطيار بعد ذلك !

قصة تمثال

كانت مدينة « كرانج » ـ وهى مدينة جبلية جميلة فى شمال يوغوسلافيا ـ تتوسط منطقة الاحتلال النازى خلال الحرب العالمية الاخيرة . وكانت الغابات التى تعلو المدينة تزخر بالفدائيين الذين يقضون مضاجع الجيوش الالمانية ، مما اضطر رجال النازى الى الاحتفاظ بعدد كبير من الجنود فى هذه المنطقة

وذات صباح ، وجد جندى المانى مقتولا فى كهف قريب من المدينة ، فاعتقل الألمان عشرة من أهلها ، وأعلنوا أنهم سوف يعدمون أولئك الأسرى اذا لم يظهر القاتل خلال أربع وعشرين ساعة . وقبل أن تنتهى مدة الانذار بساعة ، تقدم مواطن يدعى « ميلرويد ستويش » الى ادارة جيش الاحتلال وقال انه قاتل الجندى الالمانى

وأمر المختصون بتعليقه فى شجرة ثبتت عليها لافتة كتب فيها أن هذا الكلب تجرأ وقتل جنديا المانيا » ، وأخذوا يضربونه بالسياط حتى مات . ولما أطلق الأسرى من المعتقل، علموا أن « ستويش » لم يكن هو القاتل ، ولكنه أراد أن يفدى بنفسه عشرة رجال عز عليه أن يفقدهم الوطن .. فحفزهم ذلك على الانضمام الى جماعات الفدائيين ، وتكوين فرقة أطلقوا عليها اسمه

ولما انتهت الحرب ، اقام أهل المدينة للبطل « ستويش » تمثالا جميلا فى أكبر ميادينها

[عن كتاب « البطولة والأبطال »]

حيلة لطيفة

اعتاد اسكتلندى أعزب ـ اذا أراد أن يستيقظ يوما قبل الظهر ـ أن يكتب خطابا لنفسه فى اليوم السابق ، وفى اليوم التالى يقرع ساعى البريد حتى يستيقظ الرجل ، فيقول الساعى : « عندى لك خطاب بغير طابع .. اعطنى بنسين كى تستلمه » . فيقول الرجل : « شكرا لك .. ما دام الخطاب بغير طابع ، فاننى لا أريده ! »

من ذكريات حرب فلسطين

حقيبة امرأة

بقلم السيدة أمينة السعيد

كثيرا ما يسألني أصدقائي لماذا أوثر نادينا بمعظم أوقات فراغي ، وماذا أجد في حجراته الهادئة من ألوان الترفيه والتسلية؟ . . ويعجبون أشد العجب عندما تتناول أحاديثهم دور السينما ، فأعترف لهم بصراحة أنني لم أدخلها من أكثر من عامين . ويلومونني كثيرا لهذا التقصير الذي يمس — في زعمهم — صميم عملي ومهنتي . . فكاتبة القصة في رأيهم أحوج الناس الى الاتصال بالشاشة البيضاء استقاء ينابيع الحياة الفياضة بأحوال الخلق وشئونهم . . ولكني أرى غير ما يرون ، وأعتقد في قرارة نفسي أن السينما أكثر مسارح النفس زيفا وخداعا ، وأن في حياتنا اليومية — على بساطتها — مادة دسمة لكل ذي عين بصيرة . . وفي حوادثها



الصغيرة العابرة مشـــاهد لمختلف الاتجاهات والنوازع النفسية

وأعتقد أن أكثر ميادين الحيـــاة سخاء بالمادة البشرية النفســية ، أهدؤها وأبعـدها عن الصخب ٠٠ وهذا هو السر في اخلاصى لنادينا ، فأنا أسمع فيه من الاحاديث الواقعية ما يغنينى عن الشاشة البيضاء ٠٠ ومعظم ما أسمعه، ذكريات يستعيدها الأصـــدقاء كلما عنت مناسبة من المناسبات ٠ ومن أصـدقائنا من يحسنون سرد ذكرياتهم ، ومنهم من لا يحسنونه نتيجة شرود طبيعى فى الذهن ، أو عجز غريزى عن وصل خيوط الفكر ٠٠ ومن النـوع الاول صديقنا الدكتور عبد الحميد٠٠ذلك الكهل الهادىء المحبوب ، فمن أبرز صفاته أنه على صمته ووقاره يعرف كيف يسيطر على الاسماع بكلمات معـدودات ٠٠ ثم أنه رجل مرهف الحس بطبعه ، سريع التأثر برقيق المشاعر والاتجاهات ، ولذلك كان أقدرنا جميعا على تلمس أسبـاب الجمال سواء أكانت مادية أو معنوية، رغم أن الظروف التى أحاطت به منذ بداية حياته الى الآن ، لا تلائم هذه الخلال٠٠٠فليس تتبع الجمال مألوفا فى رجل عسكرى قطع جل أعوامه فى احترام القوانين ، وبسطها على جنوده الخشنين ٠٠ ولكن الدكتور عبد الحميد طبيب فى الجيش ،ومهنة الطب كما نعـلم حقل الانســانية الحنون ٠٠

ولست أدرى لماذا اختار فى بداية الأمر أن يمارس مهنـــة الطب فى نطاق الجندية المحدود،ولكنى أعرف عن يقين أنه لم يتوان عن أداء مهمته فى اخلاص منقطع النظير كوفىء عليه بالترقيات ، حتى وصل الى أسمى الدرجات٠وقد حدثونى عن خدماته الجليلة خلال حرب فلسطين،فسمعت العجب من تفانيه فى خدمة الجرحى بمستشفيات الميدان ، وقيل لى أن المحن كانت تكسـبه قوة خارقة ، فيصل الليل بالنهار فى عمل منهك لا يمل منه أو يكل،حتى كان الاطباء الصغار يحسـدونه على كهولته ، ويرون فى جبروتها ما هو أعظم من الشباب ٠٠

□

وجلسنا بنادينا ذات ليلة نتحدث ــ كشأننا كلما انتظم عقدنا ــ فى مختلف الموضوعات ٠ وانتقل بنـا الحديث الى موضوع المرأة بمناسـبة الامتحانات الصيفية العامة ، فكنت أول من حمل على قسوتها فى تقدير الدرجات ٠٠٠ ورويت من ذكرياتى أيام الدراسة ما يثبت تعنت النساء، وانعدام الرحمة فى قلوب الممتحنات بالقياس الى زملائهن الرجال،ووافق على ذلك كثير من الحاضرين ٠٠

وظل صديقنا الدكتور عبدالحميد يصـغى الينا صامتا ، حتى فرغت ذخيرتنا من الاتهامات ٠٠ فهز رأسه باسـما وقال : « انكم تخلطون بين طبـائع المـرأة ، فتخطئون فهم شخصيتها على حقيقتها٠٠فمن شأن المرأة اهتمامها بالتفاصيل ، ودقتها البـالغة فى تتبعها ، مما يغريهـا بتوجيه الاسئلة فيما لا يتوقع الطالب أن يسأل فيه ٠ ليست هذه قسوة، أو شبه قسوة ، انما هو طبع ومزاج

وأكثر النساء صرامة فى أداء أعمالهن، أغناهن عاطفة وحساسية، فلا تأخذوا المرأة من زاوية دون زاوية ، والا عجزتم عن فهم شخصيتها المتناقضة»

قلت ضاحكة : « أفهم من ذلك أن لديك ما ترويه لنا الليلة ٠٠ فعلينا بقصة من ذكرياتك الممتعة »

قال : « قصتي اليوم قصيرة ، وقد تجدونها تافهة ضئيلة ٠٠ ولكنها تمثل فى رأيى أسمى معانى الرحمة والانسانية »

قلنا فى وقت واحد : « علينا بها ٠٠ فقد زدتنا شوقا الى سماعها »

▭

قال : «وقعت حوادث هذه القصة ابان حرب فلسطين ، وقبيل معركة اللد — أو مذبحتها — بعبارة أصح ، وكانت الجيوش عندئذ تشق طريقها موفقة ، فيزيد جرحاها وشهداؤها كلما اشتدت المقاومة أمامها ٠ وكنا فى بداية الأمر نرحل المصابين الى المستشفيات العسكرية بالقاهرة ٠٠ فلما حمى وطيس القتال ، أقمنا مستشفى عسكريا بالميدان ٠٠ كنت بطبيعة مهنتى ورتبتى رأس المهيمنين عليه ٠ وبعثنا فى استدعاء ممرضات متطوعات، فلما جاءنا الخبر بعد أيام بقرب مجىء أول فوج منهن، فرحنا جميعا ، وانشغلنا ساعات فى اعداد الأمكنة اللائقة باقامتهن ٠٠ ولكن واحدا منا فقط — هو اليوزباشي محمود — غضب لحضور الممرضات ، وسخر من الفكرة معددا مساوىء وجود النساء فى جبرة المعارك والدماء ٠٠ وكان من رأيه أن نستغنى عنهن بالرجال درءا للمتاعب التى سوف تنجم قطعا عن عصبيتهن وسرعة تأثرهن بمشاهد الموت والعذاب ٠٠»

وتململ الدكتور عبد الحميد فى مقعده ، وقال : « يحسن بى ، قبل الانسياق فى قصتى ، أن أقدم لكم اليوزباشي محمود ، فقد كانت له شخصية فريدة ممتازة ٠٠٠ كان ضابطا فى أوج الرجولة ، طويل القامة، حسن الشكل ، أنيق الهندام ٠٠ وكان مرحا بطبعه ، بالغ الشجاعة والاستبسال ، لا يقيم لحياته وزنا ، ويلقى بنفسه فى المخاطر راضيا مغتبطا ٠٠ فاذا اتهمناه بالجنون ، ابتسم ساخرا ، ولوح لنا «بعزيزة» مهددا ٠٠ و « عزيزة » هذه غدارة سريعة الطلقات كان يحملها معه أينما ذهب ، ويعتز بها اعتزازا يصل أحيانا الى درجة الوله ٠٠٠ وقد اختار لها هذا الاسم الطريف على سبيل التدليل ، واستمسك به فى أحاديثه مع رؤسائه ومرؤوسيه ، مما استوجب التفات نظره أكثر من مرة الى وجوب البعد عن الدعابة فى ميادين القتال ٠٠»

« وكنا على اختلاف درجاتنا وأعمالنا نحب اليوزباشي محمود ٠٠ ونسعى الى صحبته التى كانت تبعث على التفاؤل والاستبشار ٠٠ وكانت أمتع جلساتنا تلك التى نجتمع فيها معه فى هدأة الليل ، فيروى لنا ما فعلته « عزيزة » بالأعداء من صنوف الفتك وسفك الدماء ٠٠ وكيف طوحت رؤوسا ، ومزقت قلوبا ، وهشمت صدورا ، وقطعت أنفاسا ٠٠٠ وكنا نضحك لرواياته

هذه ملء أشداقنا ، وان كنا نقدر تمام التقدير شجاعته الخارقة ، وأهليته لاتيان المعجزات بما جبل عليه من استهانة بالحياة فى سبيل نصرة الوطن .. ثم كان الى ذلك كريم القلب واللسان ، لا يتوانى عن خدمة زميل ، أو معونة محتاج ، غير راغب فى شكر أو جزاء ، لأن الكرم كان جزءا لا يتجزأ من تكوينه الخلقى والنفسى ..

□

« ولكننا لم نكن نعرف شيئا من أمور اليوزباشى محمود ، فقد كان يتقن التخلص من الاحاديث التى تمس حياته الخاصة ، ويهرب بسرعة الزئبق من الكلام عن ظروفه الخاصة وشئونه العاطفية بالرغم من أن أحاديث القلوب والعائلات كانت أحب الموضوعات الينا فى ساحة الحرب .. وكان بعض زملائه يعزو مغالاته فى بسالته الى تأثير صدمة عاطفية ، ويفسرها بعضهم الآخر بتعاسة عائلية .. ولكن هذه التكهنات لم تصل يوما الى مرتبة اليقين ، فبقينا لا نعرف من أموره أكثر من أنه أعزب .. واذا حكمنا بظواهر أقواله ، فسيظل أعزب مدى الحياة .. »

وابتسم الدكتور عبد الحميد فى حزن ، وقال : « كان اليوزباشى محمود ثائرا على فكرة مجىء الممرضات .. فاتفقنا فيما بيننا على الامعان فى اغاظته ، فكلفناه رسميا بالتوجه الى القطار ، لاستقبال المتطوعات ، والعودة بهن الى المستشفى .. وخضع للأمر مرغما ، وخرج الى أداء المهمة مقطبا ، وغاب ساعات ثم عاد الينا وفى صحبته ثلاث متطوعات مقطبات الوجوه كاسفات البال .. فلم تكد أنظارنا تقع عليهن ، حتى تأكدنا أن أمرا جللا قد وقع .. وبالفعل تقدمت احداهن شاكية صاخبة تروى صنوفا من خشونة اليوزباشى محمود وصفاقته ، واشتبك الاثنان أمامنا فى معركة كلامية حامية ، انتهت بانتصار المتطوعة الغاضبة !

« وكانت صاحبتنا فى الواقع غير زميلتيها مظهرا ومخبرا .. فبينما كانت الاثنتان الاخريان ، رشيقتين هادئتين جميلتين .. كانت هذه بدينة الجسم قصيرة القامة ، وجهها دميم مجعد ، وصوتها خشن أجش ، وكلامها قارص مرير .. وطيبنا خاطرها ، واعتذرنا لها عن سلوك زميلنا ، وان كنا قد شعرنا فى قرارة نفوسنا بمنتهى النفور منها ، وبالغ العطف على ضحيتها المسكين !

□

« ووزعنا الممرضات الثلاث على أقسام المستشفى .. وأعطينا المتطوعة المشاغبة ــ وكان اسمها رئيفة ــ أقسى المهمات وأعنفها ، فوكلنا اليها خدمة المصابين بجراح بالغة .. والحق اننا كنا نهدف بذلك أن نزعجها بمشاهدة الموت ، فتعود الى القاهرة على أعقابها . ولكننا فوجئنا بما لم نكن نتوقعه ، اذ أبدت « رئيفة » مهارة بالغة وراحت تؤدى عملها فى دقة واخلاص أقنعانا ، بعد أيام معدودات ، بأن وجودها فى المستشفى

قد أصبح ضرورة لا غنى عنها ..

«وكانت تقوم بواجبها على أكمل وجه ، وتمضى فى مهمتها صامتة هادئة .. اللهم الا اذا اقتضى الأمر وجود غريمها اليوزباشى محمود ، فعند ذلك كان الجو يتكهرب ، فيحل الصخب محل الهدوء ، ويشتبك الاثنان فى معركة حامية تنتهى دائما بهزيمة زميلنا الساخر المرح أمام لسانها القارص الموجع .. وكانت هذه المعارك تؤلمنا فى أول الأمر ، ولكننا اعتدنا على مضى الوقت أن نشهدها ، ثم أصبحنا نجد فيها نوعا ممتعا من الترفيه عن النفس.. فكنا نعمل على اثارتها ، ونخلق أسباب الخصومة ليتشاجر اليوزباشى محمود مع المتطوعة « رئيفة »

□

« ومضت فترة من الوقت ، ثم وقعت معركة اللد .. فتخلى عنا حلفاؤنا فجأة ، وانسحبوا من جوارنا دون انذار ، وبذلك كشفوا لاعدائنا جبهة تسللوا منها الينا على حين غرة .. فكانت ـ يشهد الله ـ مذبحة مروعة .. واستشهد فى ذلك اليوم الرهيب عدد وفير ، وجرح فى ساعات معدودات أضعاف من جرحوا فى أسابيع طوال ، وكانت الدماء تسيل حولنا كأفواه القرب ، وأشلاء رجالنا وأعدائنا تتطاير مختلطة كالحمم ، وجنودنا الشجعان يقاتلون رغم ذهولهم بالمفاجأة فى بسالة خارقة أضافت الى سير العرب مزيدا من آيات المجد والفخار

« وكنت خلال ذلك اليوم أقف بالمستشفى بين الجراح والأنين ، أقطع وأصل فى أجساد الوارد البشرى المستمر ، ورئيفة بجانبى تساعدنى وتعيننى ، فلا يهزمها الجهد ، أو تخيفها المشاهد المفزعة ، حتى كنت أتصور أحيانا أنها لا يمكن أن تكون امرأة ، بل آلة صماء تعمل بغير شعور أو احساس .. ثم هدأت حركة القادمين فى المساء ، وانقطع الوارد عند هبوط الظلام ، فألقيت بنفسى على مقعد جانبى ، وأنا لا أكاد أحس بجسدى لفرط التعب . ولم تمض بضع دقائق ، حتى تنبهت من غفوتى على صوت عجلات معدنية تدور على الارض .. فاستجمعت ما تبقى من قواى ، ونهضت لاستقبال الجريح القادم على النقالة المتحركة . ورأيت «رئيفة» تدفع العربة أمامها ، وقد ازداد وجهها صرامة وقسوة ، ولمست فى نظرتها بوادر خطب جديد أشاع الرعب فى نفسى ، فهتفت جزعا أسأل عمن يكون الجريح ؟

« قالت فى صوت صارم أجش

« انه اليوزباشى محمود ! »

□

« ولست أذكر كيف كانت مشاعرى فى تلك اللحظة الرهيبة ، ولكنى أذكر أننى عندما تطلعت الى وجهه الممزق الدامى ، اظلمت الدنيا فى عينى ، وتمنيت لو كان فى مقدورى أن أفتديه بحياتى .. لقد كان واضحا أن رصاص الخائنين قد أصاب رأسه وذهب بعينيه ، وأن أنفاسه المتقطعة تسير حثيثا نحو السكوت ، وأن فن الجراحة ـ على

اعجازه ـ لن يفلح فى رد القضاء المحتوم ..

قلت هامسا أناجيه : «أى محمود العزيز ... »

قال باسما : «لست أراك يادكتور .. فهل ضمدتم رأسى وعينى »

قلت والأسى يحرق قلبى : «نعم .. فعلنا ذلك ، ولكنه جرح صغير »

وجمع الجريح ما تبقى من قواه ، وقال : « أرأيت يا دكتور ما فعلنا بالأوغاد ؟ لقد قتلنا منهم أضعاف من قتلوا منا ، وأصليناهم بنارنا مر العذاب، ولسوف ـ والله ـ يذكرون بأسنا على مر الدهور والاجيال »

قلت والهم يطبق على صدرى : « دعك من أحاديث القتال .. »

قال متعجبا : « وهل لا تريد أن تسمع أنباء « عزيزة » وما فعلته بالخائنين ؟ ليتك كنت معى ، فترى كيف ثارت ثائرتها عن حمم أزهق أنفاسا لا عداد لها .. كانت تنطلق فتصيب قرارة قلوبهم وتهشم رؤوسهم ، وتنشر الذعر بينهم ، فهربوا من أمامها .. ولكنهم أصابونى برصاصة طائشة »

□

« وتململ فى رقدته ، وبدأ يهذى هذيانا متصلا .. وتكلم عن أمور لا نعرفها ، وأسماء لم نسمعه يذكرها .. ثم تبدت الدهشة فى وجهه ، وكأنما زاره طيف لم يكن يتوقعه ، فهتف قائلا : « أهذه أنت يا سعاد؟ تعالى يا حبيبتى واقتربى منى ، أعطينى يدك أمسك بها .. »

« ومد ذراعه فى الهواء سعيا الى اليد التى يتخيلها .. فلما لم يجد بغيته بدأ يرتجف قلقا ، فأحسست أنها لحظة خطيرة قد تعيده الى رشده ، فيموت يقظا حزينا . وعندما كدت أصرخ اشفاقا عليه ، رأيت « رئيفة » تمد له يدها حانية ، فيأخذ بها متلهفا ، ويربت عليها راضيا ... »

قال : « أين كنت ولماذا غدرت بى ؟! »

قالت « رئيفة » فى صوت عذب يختلف تماما عن صوتها الخشن الأجش : «كنت فى انتظار عودتك .. وما فكرت يوما فى خيانتك »

ـ هل انتظرتنى حقا .. وهل كنت واثقة من عودتى ؟؟

قالت فى نبرات شجية : «أو كنت تشك فى اخلاصى يا محمود ؟! »

قال حزينا : « عندما ذهبت عن حياتى ، أظلم البيت ، واسودت الايام أمامى ... ظننت أنك خنتنى وهجرتنى ، فعز على أن أستجديك الحب يا عزيزتى .. ولكنك عدت . لقد كنت متجنيا عليك .. فأعطينى رأسك أضمها الى صدرى »

□

ومرة أخرى رأيت « رئيفة » تؤدى دورها .. فتميل عليه برأسها فى حنان بالغ ، أحاطها بهالة من نور أكسبتها حسنا رائعا ، وجلالا ملائكيا باهرا .. واهتزت يده فرحا، وجعل يبحث عن شعرها .. فلما لمست أصابعها قبعة التمريض الجامدة ، عاوده القلق ، وسرت الرعدة فى جسده ... واذا برئيفة تنبرى الى

انقاذ الموقف غير مترددة ، فتنتزع القبعة عن رأسها مسرعة ٠٠فاتاحت له أن يلمس شعرها ، وهو يناجيها بأرق الالفاظ وأعذبها ٠٠ كان فى تلك اللحظة سعيدا ـ بكل ما فى هذه الكلمة من أسمى المعاني وأروعها ـ ولا أكون مغاليا اذا قلت اننى لم أره يوما طوال معرفتى له فى مثل سعادته هذه٠٠ظل يسألها ،فتجيبه حانية ، ويناجيها فتناجيه باسمة ، كل هذا وشعرها بين يديه يداعبه ويقلبه في غبطة وله واعزاز ٠٠

وتباطأت أنفاسه تدريجا ، ثمقال فى نبرات متخاذلة متقطعة : « أريد أن أنام يا حبيبتى ٠٠ »

قالت : «نم مرتاح النفس هادئا»

ومالت بشفتيها على خده،وطبعت قبلة هادئة ٠٠ أشاعت الغبطة فى وجهه ، فلفظ أنفاسه باسما ٠٠

قلت وقد طفرتالدموع منعينى : « لقد انتهى صديقنا محمود ٠٠ »

قالت في صوتها الخشن القديم : « يرحمه الله ٠٠ لقد كان باسلا »

« ونهضت فى سكون ، فأعادت تنظيم شعرها ٠٠ وبسرعة غطت رأسها بقبعتها البيضاء الجامدة ، ثم أسدلت الملاءة البيضاء على الوجه الساكن الباسم ٠٠ وخرجت تدفع النقالة أمامها بذات الصرامة التى أقبلت على بها ٠٠

« ولست أعرف الى يومنا هذا شيئا من قصة سعاد ، ولا اهتديت الى حقيقة المأساة المنطوية عليها ٠٠ ولست أعرف الى اليوم أيضا أى أفكار تطاحنت فى رأس « رئيفة »، وهى تلعب دورها الانساني الرائع، ولكن ما يدهشنى دهشة بالغة ذلك الغشاء السحرى الذى كساها فى اللحظةالحاسمة ، فأحالها الى مخلوقة رائعة لم تكنها فى يوم من الايام ، ولن تكونها الى مماتها ٠٠

□

وابتسم الدكتور عبد الحميد ، ودموع الذكرى تكاد تفر من مقلتيه، ثم قال : « كلما تذكرت ما حدث في تلكالليلة خشعقلبى اجلالا واحتراما لهذه الرحمة التى لا يمكن أنتصدر الا عن امرأة ٠٠ »

وسادنا الصمت جميعا ، وقد خيل الينا أن أجواء النادى تضطرب تحت خفقان أجنحة ملائكية رفرفت ذات يوم على جريح حزين ٠٠ فمات بها سعيدا راضيا

أمينة السعيد

□□□□□□

٥ لماذا نخاف الموت اذا كنا على حق ؟٠٠ خير للمرء أن يموت في سبيل فكرته ، من أن يعمر طول الدهر خائنا لوطنه جبانا عن نصرته

(مازينى)



الاحسان

أراد صحافى أن يدرس شيئا عن التسول ، وعن الباعث الحقيقى الذى يدفع بعض المارة الى العطف على السائل . فوضع عوينات سوداء على عينيه ، وأمسك باليد الواحدة قيثارة ، وبالأخرى علبة من الصفيح ، وعلق على سترته لافتة كتب عليها بخط كبير واضح : « لست أعمى ، ولا أصم ، ولا أبكم ، ولا مقعدا ، ولا محتاجا الى نقود » . ووقف فى ناحية من الطريق وبعد أربعين دقيقة ، تفقد العلبة فاذا بها عشرة قروش

وظن أن المحسنين لم يقرأوا اللافتة ، فكرر التجربة مرات ، وشاهد الكثيرين يقرأون اللافتة ويبتسمون ، ومع ذلك يضعون أيديهم فى جيوبهم أولا ثم فى العلبة . وكان المبلغ المتحصل فى كل ٤٠ دقيقة يبلغ فى المتوسط عشرة قروش

■ ما الذى يحفز الناس على هذا النوع من الاحسان ؟ لقد اختلف الفلاسفة منذ القدم فى تعليل الاحسان بوجه عام . فقال بعضهم ان الانسان ، ولو كان لصا أو سفاكا ، من طبيعته الرحمة ، فاذا ما أعطى مالا ، فانما هو يستجيب لطبيعته ، ولا سيما الجانب الصالح منها . أما البعض الآخر فيعارض ذلك بقوله ان المحسن أنانى قبل كل شىء ، لأنه حينما يعطى الفقير ، يتخيل نفسه فى مكانه ، فهو فى الواقع يحسن الى نفسه لا الى السائل . ولعل هذه التجربة تنقض كلا من الرأيين ، اذ أن السائل هنا ، ليس ما يدعو الى الاشفاق عليه ، وليس ما يدعو لأن يضع أحد نفسه

مكانه . فماذا اذن ؟ لست أدرى ، وقد يكون الأمر مجرد فعل عكسي غير مقصود ، كالعطس ، والابتسام ، وطرفة العين : يرى أحدهم متسولا يمد يده ، فيعطيه احسانا .. وبغير تفكير أحيانا

حيلة رائعة



كان مدير الاذاعة فى مكتبه فى ساعة مبكرة من النهار ، يتصفح بعض الأوراق ، واذا بالسكرتيرة تحمل اليه رسالة قالت ان صاحبها سلمها اليها وغادر المكان فورا . ولم تكن هذه الرسالة سوى مفتاح صغير ، لفت حوله ورقة ، عليها هذه العبارة « ستصلك بقية الرسالة فى خلال ساعة »

وقبل مضى ساعة ، دخلت السكرتيرة وسلمت المدير اسطوانة فونوغراف ، قالت ان صاحب المفتاح اتى بها وغادر المكان فورا . والقى المدير نظرة على الاسطوانة ، فاذا بوريقة لصقت عليها وفيها هذه العبارة « سيصلك الجزء الأخير من الرسالة خلال ساعة »

ولم تمض ساعة ، حتى وضعت السكرتيرة على مكتب المدير هذا « الجزء الاخير » وهو فونوغراف كتبت عليه هذه العبارة « أرجو أن تفتح الفونوغراف بالمفتاح ، وتستمع الى الاسطوانة ، وسأتصل بك بالتليفون فى خلال ساعة » . ولما كان حب الاستطلاع من طبيعة الانسان ، فقد اتبع المدير هذه التعليمات العاجلة التى تهافتت عليه تباعا ، واستمع الى الاسطوانة ، فأعجبه صوت صاحبها أيما اعجاب . وقبل مضى الساعة دارت مكالمة قصيرة بين المدير وصاحب الاسطوانة ـ ذى الصوت الساحر ـ انتهت بالتعاقد معه . وقد بدأ المطرب اذاعته الاولى على جناح الأثير فى مساء ذلك اليوم

■ لو أن هذا المغنى المجهول اتبع « الروتين » الذى يسمونه الاجراءات القانونية ، لظل ينتظر شهورا ، وقلما كان يفوز بطائل . الابتكار و « الروتين » نقيضان ، الاول طريق النجاح ، والثانى جرثومة الفشل و « المكروب » الذى يقتل أضخم المشاريع . وما قصة هذا الرجل سوى قصة الكثيرين الذين شقوا طريقهم فى الحياة بشىء من الحيلة وشىء من الحظ . هكذا فعل فورد ، وكارنيجى ، وروكفلر ، واديسون وغيرهم . وهكذا فعل المغنى الكوميدى الاميركى « كروسبى » الذى ابتكر أنشودة شعبية ، كان يبيع منها سنويا ١٢ مليون اسطوانة ، بسعر الواحدة (لحسابه) ١٣ مليما ، والى أن توفى سنة ١٩٤٥ ، كان يربح من السينما سنويا مائة الف جنيه ، ومن الاذاعة ٨٠ الف جنيه

« حبذا لو صحت الاحلام »



هـذه هي العبارة التي علقت بذهني من هـذه قصة التي قصتها على سيدة مثقفة :

عندما زرت ــ لأول مرة ــ الجامعة التي تخرجت فيها منذ سنوات عديدة ، حسدت فتياتها اللاتي رأيت الشباب يتدفق من قوامهن الرشيق ، وخصرهن الدقيق ، وأحسست بالسنوات العشرين التي زدتها والأرطال العشرين التي أضفتها ، منذ أن أتممت دروسي في هذا المعهد المحبوب ، فحزنت على نفسي ، ووددت لو عدت كما كنت ، رشيقة القوام ، دقيقة الخصر ، وفي ريعان الشباب ... مثلهن

وسرت واجمة على البساط السندسي ، بين الزهور الفياحة ، غير مكترثة باللافتة التي تحرم على الطلاب ذلك . على أنني لم أتقدم سوى بضع خطوات ، حتى سمعت ورائي شيخا ينتهرني « ألا تحسنين القراءة يا آنسة ؟ سأشكوك للعميدة ، اذا ما تكرر منك هذا » وهنا شعرت بأني رجعت الى الشباب عشرين عاما ، وبأن وزني قد نقص عشرين رطلا ، وسرت في أوصالي قشعريرة من الفرح ، وقلت : حبذا لو صحت الأحلام !

وفي اليوم التالي عدت مرة أخرى الى الحرم الجامعي ، أتأمل بناياته الفاخرة ، وما تخللها من الحدائق الناضرة والأشجار الباسقة ، وأستعيد ذكريات الماضي الحلوة . وبينما أنا كذلك ، اذا بي أجد أمامي الشيخ الذي كان تهديده لي بالأمس سببا في نشوتي ، فلما تأملت وجهه تذكرت أنه من أساتذة الجامعة ، وممن تلقيت عليهم احدى المواد الدراسية . وبعد أن ابتعد عني بقليل ــ وكان يصحبه أحد زملائه ــ لمحت سيدة بدينة جاوزت الأربعين ، تتقدم بخطوات بطيئة نحو البساط السندسي ، فلم يمهلها أستاذنا الشيخ ، بل بادرها بقوله « ألا تحسنين القراءة يا آنسة ؟ سأشكوك للعميدة اذا ما تكرر منك ذلك » . ثم وجه الحديث الى زميله قائلا : « هذه طالبة قديمة .. كانت هنا منذ ٢٠ سنة ، ولكني أتعمد على الدوام مخاطبة مثلها بهذه اللهجة ، فيخيل اليهن انني احسبهن من طالبات هذا العام ، وبهذا أدخل السرور على قلوبهن »

■ طبيعة في الانسان أن تنطلي عليه المداهنة ، وتخدعه الكلمات المغسولة . والمرأة في هـذه الناحية أشد سذاجة من الرجل ، وأسهل تصديقا لما يقال لها من عبارات الاطراء لا سيما فيما يتعلق بالسن ؟ ولعل المحاكم النمساوية قد أنصفت عندما حكمت أخيرا بأن المرأة اذا حذفت من

سنها عشرة أعوام فى أوراق رسمية فلا عقاب عليها . وللمسألة هنا وجهان : أحدهما أنه لا جناح على من يميل الى نسيان الزمن والاحتفال بعيد ميلاده الخمسين أو الاربعين عشر مرات ، ولا جناح على من يقول للغراب أنه طاووس ، اذا كان هذا أو ذاك يؤدى للشعور بالغبطة . أما الوجه الثانى فهو أنه من الخطأ أن يخشى المرء السنوات ، اذ أن العمر لايقاس بعددها ، وانما يقاس بما يشعر به صاحبها ، وبما يفكر ، وبما يخالج نفسه ووجدانه

افلاطون فى نظر فلاح



اعتاد احد الأدباء أن يقضى فصل الصيف فى قرية جبلية صغيرة ، على ارتفاع بضعة آلاف قدم عن سطح البحر . وقد أعجبه فى ذلك المكان السحيق ، البعيد عن الحضارة ، فلاح فقير يكاد يكون أميا ، لم يتجاوز مرحلة التعليم الابتدائى . ومع ذلك فقد كان فيلسوفا بالفطرة يميل الى التبسط فى الحديث ، والتعمق فى بحث الآراء ، والادلاء بالنظريات على طريقته الخاصة ، بالرغم من جهله بالعلوم الحديثة جهلا تاما

وخطر ببال الأديب عند عودته من مصيفه ، أن يبعث الى هذا الفلاح كتابا ، فاختار له مؤلفا فى فلسفة أفلاطون ، واهداه اليه فى عيد الميلاد . ودارت الأيام واقبل الصيف التالى ، والتقى الأديب بصديقه الفلاح . وكان من الطبيعى أن يسأله عن رأيه فى الكتاب ، فأجابه : « قرأت بضع صفحات منه ، فلما وجدت أن المدعو أفلاطون هذا ، تتفق آراؤه وآرائى اتفاقا تاما ، عدلت عن المضى فى القراءة اكتفاء بما قرأت . . »

■ أليس هذا حال الكثيرين من قراء الكتب والمجلات الراقية ؟ يتصفحون الكتاب أو المقال ، فلا يكاد الواحد منهم يقرأ الصفحات الاولى ، حتى يسأم فيطبق الكتاب أو المجلة ، اما لأنه فى نظره طويل ممل ، أو لأن ما يريده الكاتب « مفهوم » لا يحتاج الى بيان ؟.. كان كاتب هذه السطور فى ايامه الجامعية يعرف شابا ، يأبى أن يقرأ دروس الاجتماع والفلسفة الا قراءة سطحية ، أو لا يقرأها بتاتا ، زاعما أنها common sense (لا تحتاج الى بيان) وقد فشل فى دراسته فشلا ذريعا ، وكان السبب common sense ، والواقع أننا اذا قصدنا مقهى بلديا واصغينا الى ما يدور فيه من الحديث حول « الجوزة » واكواب الشاى والقهوة السادة ، أدركنا أن الناس كلهم فلاسفة

« ا . ب »

زوجة ترومان

تطلب منه اعتزال السياسة

حينما أعلن زوجها اعتزامه اعتزال منصب رياسة الولايات المتحدة الأمريكية ، سئلت عن رأيها في السياسة ، فقالت : « انني أحترف السياسة منذ خاض زوجي ميدانها — أي منذ خمسة وعشرين عاما — لكنني أفعل ذلك كارهة . ولو كان عندي ولد ، ما أحببت أن أراه في منصب رئيس الولايات المتحدة ! »

والواقع أن « ترومان » لم يكن يقدم على عمل قبل أن يستشيرها فيه . وهي لذلك تخصص ساعتين أو ثلاثا كل يوم ، لقراءة الصحف والمجلات المختلفة ، ومعرفة ما يقال عنه وما يوجهه اليه النقاد وما يعرضه الساسة ورجال الاجتماع والاقتصاد من الاقتراحات لحل المشكلات الداخلية والخارجية . حتى اذا كان المساء ، وخلت اليه بعد انتهائه من عمله اليومي ، جلس الى جوارها في المنزل رافعا ساقيه على حافة المكتب أو احدى المناضد ، وبقي زهاء ساعة صامتا في حالة استرخاء تام ، بينما هي منصرفة الى العمل بالابرة والخيط ، ثم يأخذ بعد ذلك في سرد وقائع اليوم على مسمعها وتصغي هي اليه حتى ينتهي ، ثم تسمعه بدورها خلاصة ما وقفت عليه ورأيها فيه !

وبرغم أهمية الدور الذي تقوم به السيدة اليزابيث قرينة الرئيس ترومان . فان تسعة أعشار الامريكيين لا يعرفونها ، وذلك لأنها لا تحب الاعلان عن نفسها ولا نشر صورها في الصحف ، وتتفادى جهد استطاعتها الاندماج في المجتمعات !

وقد تعرف اليها ترومان منذ أيام الدراسة ، اذ نشأ في حي واحد ، وكانت الابنة الوحيدة لوالدها « داقيد ولاس » ولها ثلاثة أخوة أصغر منها ، وبقيا فترة طويلة وهما يدرسان معا في « مدرسة الأحد » . وفي خلال ذهابهما اليها أو عودتهما منها يحمل لها كتبها ، حتى افترقا في عام ١٩٠١ .. وبعد ثمانية عشر عاما — في ٢٨ يونيو ١٩١٩ — تزوجها . وبعد خمس سنوات سنوات ، ولدت ابنتهما الوحيدة « ماري مرجريت »

وهي ديمقراطية الى أقصى حد .. زارتها يوما صديقة لها ، ثم استأذنت في الانصراف لانها تريد أن تشتري

حاجيات البيت قبل عودة زوجهـا اليه • فعقبت على ذلك قائلة لصديقتها: « انك لا تعرفين كم كنت سعيدة حينما كنت أشترى حاجاتى بنفسى • اننى أحس الآن كأننى فى سجن •• لان الخدم يؤدون عنى كل عمل ، على الرغم من اننى رفضت أن تكون لى وصيفة خاصة ! »

وذكرت احدى الموظفات بالبيت الابيض أن الرئيس ترومان وقرينته يناقشان برنامج اليوم عادة وهما على مائدة الافطار ، فاذا كان يعتزم القاء خطبة قرأها عليها لتبدي له ملاحظاتها وبعد ذهابه الى مكتبه ، تناقش هى رئيسة الخدم فيما يختص بأنواع الطعام المطلوب فى وجبتى الغداء والعشاء ، ثم تخرج فى سيارتها لتفقد الجمعيات النسوية الكثيرة التى تشترك فيها بحكم مركزها، وحضور اجتماعاتها والقاء الكلمات المناسبة

وما لم تكن هناك حفلات رسمية، لا سبيل الى التنصل منها ، فانها تؤثر أن تمضى أمسياتها مع زوجها فى البيت • وهما لا يسهران بعد العاشرة والنصف أو الحادية عشرة مساء الا فيما ندر !

وقد اعتاد ترومان ـ كما قال عن نفسه مرة ـ أن يستغرق فى النوم عقب استلقائه على الفراش •• أما زوجته ، فانها تقضى نحو ساعة فى القراءة قبل أن تنام • ويصل الى البيت الابيض كل شهر نحو مائة كتاب جديد ، تقرأ معظمها

وقد عرفت زوجة ترومان بأنها تحب البساطة فى كل شىء ، ويندر أن تشترى ثوبا مرتفع الثمن • وفى صيف عام ١٩٤٥ ، دخلت مصعدا مزدحما ، وكانت ترتدى ثوبا من نوع رخيص جدا ! • فسمعت خلفها سيدة تهمس لصديقة لها قائلة : « تصورى •• زوجة الرئيس تلبس هذا الثوب البسيط ! » • فالتفتت اليها باسمة وقالت لها : « ولم لا؟ • هل زوجة الرئيس تختلف فى شىء عن بقية السيدات ؟! »

وتحدثت خياطتها يوما فقالت : « انها تختار دائما طرزا لثيابها تصلح لعدة مواسم • وليس أبغض لديها من أن تقتنى ثيابا لا تستعمل الا نادرا • وهى لا تشترى ثياب السهرة الا اذا كانت فى حاجة ماسة اليها وقد اعتزمت اعداد « ثوب للسهرة » حين سمعت أن « الأميرة » اليزابث ـ قبل أن تتولى عرش انجلترا ـ ستزور وزوجها وشنطون ، ولكنها أبت أن تشترى القماش حتى تستوثق من الخبر • فلما لم يتحقق عدلت عن شرائه ! »

ومن أخص صفات السيدة ترومان أنها ذات شعور مرهف رقيق، ولذلك يشتد تألمها حينما يوجه الى زوجها لوم أو نقد • ومنذ محاولة اغتيال زوجها وهى عرضة لنوبات قلق شديدة ، وبلغ من أمرها أنها كانت تتوهم كلما دق جرس التليفون ، انها ستتلقى نبأ اغتياله • وقد أدى هذا الى زيادة انطوائها على نفسها ، ويرى الكثيرون انها هى التى أوحت الى زوجها باعتزال الرياسة

[عن مجلة « بجارين دايجست »]



« نحتاج الى طراز آخر من الرجال ، لن نحصل عليه إلا من نساء متحررات ، سيكن عمادنا في حفظ استقلال تركيا الجديدة وشرفها »
« أتاتورك »

هذه التركيه الجميله الرشيقة التي تراها اليوم في مدن تركيا تسير مرفوعة الرأس في خطى سريعة وعلى وجهها صرامة الرجال وجدهم .. لا تكاد تفرق بينها وبين نساء أرقى الأمم وهي في دور الحكومة والبرلمان والمتاجر والمحال العامة تزاحم الرجل وتنافسه .. انها لم تصل الى ما وصلت اليه الا بعد كفاح طويل شاق ، وجهاد وصبر وايمان

على أن تحرير المرأة التركية لم يبعدها عن جوهر دينها وتقاليدها الاسلامية ، فالاخلاق هناك في أمان والاعراض مصونه .. والسهرة المفضلة عند التركية الحديثة هي سهرتها في بيتها مع زوجها وأولادها، ونادرا ما تختلط بغيرهم. وليس في مدن تركيا من «الكباريهات» الا عدد قليل لا يدخله الأتراك .

وليس في الشوارع هناك مغازلة أو معاكسة للسيدات !

حتى الخادمات في تركيا لهن اعتبارهن وكرامتهن .. دعيت للعشاء في بيت من بيوت أنقرة .. وعلى المائدة سمعت صاحبة البيت تنادى خادمتها :

ـ أمينة هانم .. لطف سو ..

وكلمة « لطف » فى اللغة التركية تقابل « من فضلك » فى لغتنا .. و « سو » هو ماء الشرب .. وكان أشد ما أدهشنى فى لهجة السيدة المؤدبة الرقيقة مناداتها لخادمتها بلقب « هانم » ولم أتمالك نفسى فسألتها:

ــ أو تمنحــون خادماتكم لقب « هانم » ؟

فأجابت : « نعــم .. وما دامت تنادينى بهذا اللقب فمن حقهــا أن أناديها به ! .. ان المســاواة عندنا تامة بين الجميع ! »

▭

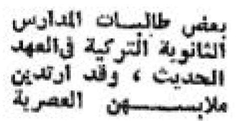
وقبــل ثلاثين عاما كانت المرأة التركيــة تعيش فى ذل وهوان .. ..وكان ذلك قبل أن تقوم الجمهورية ويتقوض نظام « الحريم » الذى كان فى عهد سلاطين آل عثمان ! لم تكن فى تركيا يومئذ من تجرؤ على المطالبة بمساواتها بالرجل في أدنى حقوقه والا عدت آثمة مجرمة جزاؤها النبذ من المجتمع !.. وكانت كل تركيــة تعيش أسيرة الحجاب، سجينة بيتها، لا يسمح لها بأن تتعلم ســوى قدر يسير من أمور الدين ! وبقى الأمر كذلك حتى نشــبت الحرب العالمية الأولى ، فاضطرت المرأة التركية الى ترك حجابها وبيتها لتتولى أعمــال الرجال من أهلها الذين ذهبــوا الى ميادين القتال ، أو لتضــمد جراح المصابين منهم فى هذه الميــادين . وحينما حوصرت العاصــمة التركية « اســتانبول » ببوارج الحلفــاء وطراداتهم المسلحة التى ملأت مياه البسفور ، لم يكن للمــرأة التركية



فى أحدى الجامعات التركية .. وقد بدت الطالبات السافرات بجانب الطلبة






بعض طالبات المدارس الثانوية التركية فى العهد الحديث ، وقد ارتدين ملابسهن العصرية

بد من الاشتراك فى العمل لتقوية الروح المعنوية بين مواطنيها المحصورين . وبرز اسم « خالدة أديب » فى هذا الميدان اذ ألقت خطبة حماسية فى رحبة مسجد السلطان أحمد ، استمع لها أكثر من مائتي ألف رجل وامرأة ، بينما كانت طائرات الحلفاء المعادية تحلق فوق رؤوسهم منذرة مهددة !

ثم بدأت المرأة التركية مرحلة جهاد جديدة حين بدأت حرب الاستقلال فى الأناضول فى مايو سنة ١٩١٩ بقيادة بطل تركيا مصطفى كمال « أتاتورك » فهاجر الى هناك من استانبول ألوف من الرجال والنساء لينضموا الى صفوف المجاهدين المحاربين بعد أن باعوا كل ما يملكون من عقار ومنقول ! ولم يأخذ الرجال معهم متاعا .. بل حملوا أطنانا من الاسلحة والذخيرة .. أما النساء فكن يحملن صناديق بها ملابسهن وحليهن ، ولكنهن ما كدن يهبطن من السفن التى اجتازت البحر الاسود بالمهاجرين المجاهدين حتى تبين هؤلاء ان الملابس والحلى فى تلك الصناديق قد استبدلت بها أسلحة وذخيرة . ولا عجب ان بدت منهن هذه الروح العالية فقد كانت بينهن « خالدة أديب » وكاتبة مجاهدة أخرى « فريدة تيك » التى كتبت بعدئذ تاريخ « أتاتورك » ونضاله لتحرير تركيا

وهكذا حاربت المرأة التركية جنبا الى جنب مع الرجال فى حرب الاستقلال ! .. فكانت تحمل الذخيرة

الى المحاربين في الميدان ، وتعد طعامهم ، وتضمد جراحهم ، كما كانت تحمل السلاح من يد من يسقط منهم صريعا لتواصل القتال حتي تلحق به أو تنتصر .. ولم ينس اتاتورك ذلك حينما بدأ انقلابه الاصلاحي في تركيا سنة ١٩٢٤ ، وكان يطوف بمدن تركيا حتى وصل الى أزمير فاستقبلته فيها مظاهرة كبيرة من نسائها وطالبنه بالمساواة بينهن وبين الرجال فأيدهن وخطب فيهن قائلا :

« ان هذا حقكن لا جدال فيه ولا يحرمكن منه دينكن الاسلام ، وأنتن لستن أقل من الرجال ادراكا وكفاءة، ان لم تتفوقن عليهم في بعض الأحوال ! وعجيب أن نرى المرأة في الريف التركي حرة طليقة تشارك رجلها عمله في الحقل وتتولى عنه بيع المحصولات في السوق ، بينما نراها في المدن أسيرة الحجاب .. ذلك الحجاب السخيف الذي جعلها أسطورة وخرافة في كتب الغرب التي تخلع عليها اسم « الحريم » .. ولقد بذلت أمهاتنا وسعهن في تربيتنا .. ولكننا اليوم نحتاج الى طراز آخر من الرجال ينشأون نشأة حديثة أخرى ويتثقفون ثقافة غير ثقافتنا ، ولن نحصل على هؤلاء الرجال الا من نساء متحررات يشعرن بوجودهن ويعتززن بشخصيتهن ، وهؤلاء النساء سيكن عمادنا في حفظ استقلال تركيا الجديدة وشرفها ! »

وفي سنة ١٩٢٦ أصدر أتاتورك القانون المدني الجديد ، وفيه منحت المرأة التركية حقوق الرجل الاجتماعية والمالية، ودعم بناء الاسرة التركية ، فجعل الطلاق لا يتم الا في المحكمة ، وبحكم يصدره القاضي ، ولم تمض أربع سنوات حتي منحت المرأة التركية حق عضوية المجالس البلدية . وفي سنة ١٩٣٥ منحت حق عضوية البرلمان وانتخبت سبع عشرة امرأة نائبة بالمجلس الوطني الكبير .. برلمان تركيا

▭

وأصبح من حق المرأة التركية تولي الوظائف العامة أسوة بالرجل! وفي تركيا اليوم أكثر من مائة امرأة يعملن قاضيات ووكيلات نيابة ، وست وعشرين امرأة يقمن بالاعمال الكتابية في المحاكم ، أما المحاميات فلا حصر لهن .. وفي المدارس على اختلافها ١١٢٥٠ امرأة ما بين معلمة ومحاضرة وأستاذة يدرسن للجنسين على السواء .. وفي دور الحكومة عدد كبير من النساء .. وفي كل سفارة أو مفوضية تركية في الخارج واحدة أو أكثر !

ومع ذلك كله ، فما زال هناك أثر للحجاب ولو أنه ضئيل . فالحبرة السوداء والبرقع الابيض ، تراهما في المساجد وفي الاحياء الوطنية من المدن التركية . ولكن على واحدة أو اثنتين من بين آلاف النساء

وليس أدل على تقدير أتاتورك للمرأة التركية من تمثال الاستقلال



فى احد مساجد تركيا ، وقد بدت فيه سيدتان احداهما محجبة والاخرى سافرة

في ساحة أتاتورك بأنقرة . فهو تمثال ضخم لأتاتورك فى عدة الحرب يمتطى صهوة جواده ويتقدمه جنديان : أحدهما الكشاف الذى يكشف طريق القتال .. والثانى المحارب الذى يقاتل .. ومن ورائهم المرأة التركية تحمل فوق ظهرها قنبلة ضخمة لمدفع ميدان !

▭

لقد وقفت طويلا أمام هذا التمثال .. وتذكرت فى وقفتى احدى قصص تاريخ الاستقلال الذى كتبته « فريدة تيك » .. قصة الفتاة الحسناء الشابة التى صادفتها المؤرخة فى الطريق خارج أنقرة القديمة تقود عربة يجرها ثوران .. والعربة محملة بالذخيرة فسألتها : « الى أين ؟ »

فقالت : « الى ميدان القتال !.. لقد جمعت كل ما يملكه أهل القرية من ذخيرة وحملتها عنهم هدية للمقاتلين ! »

ثم سألتها : « هل لك أقارب يقاتلون هناك فى الميدان ؟ »

فأجابت قائلة : « نعم .. هناك أبى واخوتى الثلاثة وخطيبى !.. ولقد اعتدت العيش بينهم ، ولذا سألحق بهم ! »

وسألتها أخيرا : « ماذا تصنعين ان لم تجديهم ، فقد يكونون ممن استشهدوا ؟ »

فقالت الفتاة التركية : « اذن .. أحمل سلاحهم ، وأمضى فى طريق الجهاد الذى ساروا فيه ! »

محمد رفعت



رسائل إلى الهلال

من الدكتور محمد عوض محمد

تحية وسلاما ، واكبارا واعظاما ، من صديق قديم على العهد مقيم . . .

اما بعد فانى طالعت فى هلال هذا الشهر عتابكم الجميل على الادباء والكتاب الذين شغلتهم الوظيفة عن الكتابة والأدب . ومن الغريب أنى طالعت هذا العتب الرقيق ، وأنا اعد مقالا لدار الهلال . وهذا من توارد الخواطر ، ووقوع الحافر على الحافر

وقد زعم بعض الاخوان ان عتبكم كان على سبيل الاستفزاز واستنهاض الهمم - ان كان فى الهمم بقية تستنهض . ويهمنى أن أؤكد لكم أن مقالى الذى شرعت فى انشائه قد بدأته قبل ان اطلع على ذلك العتاب الجميل . .

وسيرد عليكم توفيق الحكيم وطاهر لاشين بلا شك ، ويهمنى أن أرد عن شخصى العاجز الضعيف

من عادتى أن أقسم الكتاب الى قسمين . . قسم يغرف من بحر وقسم ينحت من صخر ، وكنت اضع نفسى دائما فى الفريق الثانى . . لأنى كثير التأنى والتردد . وكم من مقال بدأته ومؤلف استفتحته ثم طويته وأودعته غياهب الجب ، لأن فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة !

ومع ذلك فان الناحت من الصخر لا بد له أن ينتج ولو ببطء شديد وتكلف أشد ، وفيما يلى بيان صغير بما أسفر عنه النحت الصخرى للعبد الفقير من أول شهر أيلول سنة ١٩٥١ الى آخر تموز سنة ١٩٥٢ :

١ - كتاب السودان الشمالى : سكانه وقبائله - وقد نال جائزة فاروق الاول للعلوم الاجتماعية

٢ - كتاب السودان ووادى النيل - طبعته وزارة المعارف وأودعته مخازنها

٣ - بحث فى نهر النيل والحضارة - القى فى الجمعية الملكية للدراسات التاريخية

٤ - محاضرة عن قناة السويس - القيت فى نادى جبهة مصر (آخر يناير الماضى)

٥ - محاضرة عن الشرق الأوسط - القيت فى الكلية الحربية امام كبار الضباط وطلبة الكلية

٦ - محاضرة عن مصر والسياسة الدولية - القيت فى بيت السودان

٧ - محاضرة عن جوته والطبيعة - القيت على جماعة من اعلام الفنانين

٨ - مقالتان فى مجلة الأزهر الشريف

كل هذا باللغة العربية وهنالك ثلاثة بحوث باللغة الانجليزية الفصحى ، وهى :

١ - مصر والسلام العالمى - فصل فى كتاب يعد للنشر فى امريكا

٢ - حقيقة المسألة السودانية - بتكليف من وزارة الخارجية المصرية

٣ ـ بحث عن البداوة والحضارة فى مصر ـ أعد لمؤتمر الأجناس فى فينا

هذا الى ما يقرب من ثلاثين حديثا تافها فى الاذاعة طلب منى القاؤها باللغتين العربية والانجليزية ـ وفوق هذا فانى الآن مشغول باتمام مؤلف عن « الاستعمار والمذاهب الاستعمارية » أرجو ان ينال رضى الهلال وقرائه الكرام

□

لا شك أن هذا المجهود فى عام واحد لكاتب واحد مما يستحق العتب واللوم والتقريع ، ولكن عذره انه ينحته من صخر ولذلك كان انتاجه بطيئا ضئيلا

وأمر آخر قد ينفع ذكره وهو أن ذلك الناحت من الصخر له اهتمام بأعمال الاصلاح الاجتماعي فى مصر ، وعليه بعض العبء فى اعمال جماعة الرواد ، والجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية ، وجمعية مصر لحماية المرأة والطفل

.. وله فوق ذلك بعض النشاط فى هيئة ثقافية محترمة مثل الجمعية الجغرافية الملكية ، والجمعية الملكية للدراسات التاريخية ، والاتحاد الثقافى المصرى . وهوايته المفضلة لعب التنس ثلاث مرات فى الاسبوع والمشى فى الجبال بسرعة خمسين كيلومترا فى اليوم ، يستعين بذلك على النحت من الصخر

والويل له ان كان فوق ذلك مخلصا لأسرته ولطلابه فى معهد الدراسات السودانية ، فان هذا مما يزيده نحتا على نحت وصخرا على صخر

وبعد فانه ، الى هذا كله ، مقصر اشد التقصير فى حق دار الهلال التى كثيرا ما احتملت منه ضروب السماجة والدلال .. ولها عليه أكبر الفضل اذ نوهت باسمه ورفعت من شانه أكثر مما يستحق .. فتقصيره جرم لا بد له ان يكفر عنه وان يتوب الى الله منه ، ولعله فاعل ان شاء الله

محمد عوض محمد

« الهلال » نحن نعترف بما للدكتور عوض من انتاج علمى وأدبى فائق ، ولا ننكر على الأدباء الموظفين نشاطهم فى دائرة أعمالهم أو قيامهم بواجبهم فيما يؤجرون عليه من وظائفهم الفنية والعلمية . وإن كان هناك من يتقاضون مرتباتهم على غير عمل ، وهو ما نربأ بالدكتور محمد عوض وزملائه أن يكونوا من هذا الصنف ، ولكننا نعتب عليه لأن لكبار الأدباء رسالة أسمى من أداء واجبات الوظيفة تفرض عليهم أن يعيشوا بعض الوقت فيما يعيش فيه الجماهير ، وأن ينزلوا من برجهم العالى ليكونوا مع الناس فى مشاكلهم الاجتماعية والأدبية وهموم الحياة اليومية ، وأن يعطوا للثقافة العامة حقها من جهدهم وجهادهم . فليست الأعمال الخاصة ولا واجبات الوظيفة ـ ولو كانت علمية أو فنية ـ ولا مشاغل الجمعيات والنوادى والهوايات الرياضية ، تصرف الأديب الكبير عن أن يؤدى رسالته نحو الجماهير

« ط ٠ ا ٠ »

كيف كان الأطباء يعالجون المرضى ؟

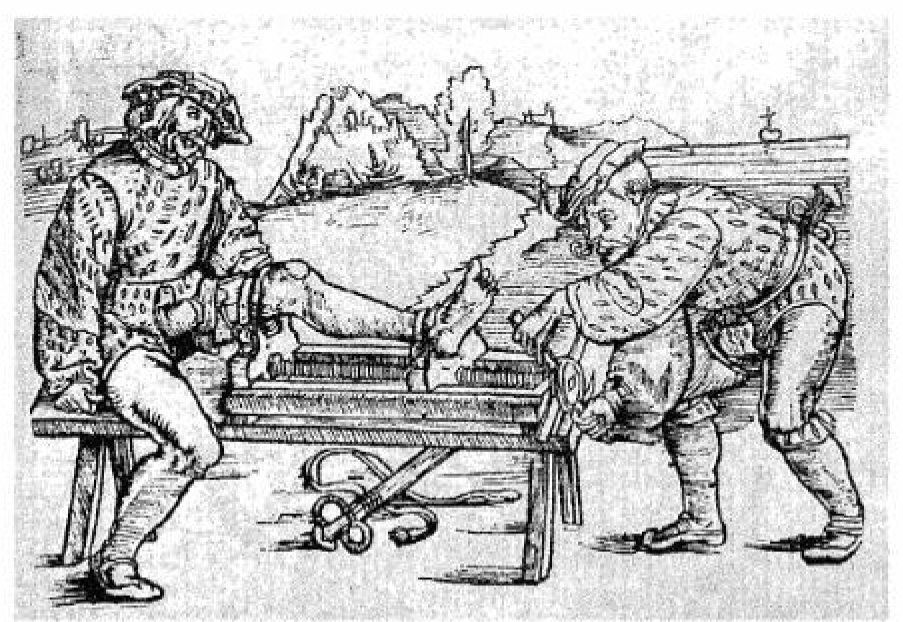
بقلم الدكتور كمال موسى

لم يعرف تشريح الاجساد الآدمية للدرس الا في القرن الثالث قبل الميلاد حين أنشئت مدرسة الطب في الاسكندرية ، وزودت بكتب أبقراط وغيره ، وبأساتذة أفذاذ اجروا بعض الجراحات الخطيرة وقاموا لأول مرة بربط الاوردة قبل الجراحة أو لمنع النزيف ، كما استعملوا بعض النباتات المخدرة مثل نبات المندراجورا وغيره • وقد وافقت الهيئة الحاكمة حينذاك على تشريح الجثث هناك • ثم ازدهر الطب الاغريقي في روما في القرن الاول قبل الميلاد وأتى بنتائج عظيمة • واستمرت الحال كذلك حتى جاءت القرون الوسطى بظلماتها فانتكست النهضة الطبية شأن غيرها من النهضات المختلفة ، فلم يبق من الطب الحقيقي الا بقايا من وسائل فصد الدم والحجامة واستعمال بعض الاعشاب والعلق الطبي والحقن الشرجية وما اليها • وعاد أكثر العامة الى استعمال التمائم والتعاويذ وتقديم القرابين لعلاج مختلف الامراض ، اعتقادا منهم بأنها ناجمة عن الارواح الشريرة • وأخيرا بدأ الطب يزدهر بفضل النهضة العربية الاولى بعد ظهور الاسلام ، والتوسع في الفتوحات ونشاط حركة التأليف والترجمة ، مما كان أساسا للنهضة الاوربية بعد ذلك • وفيما يلي بعض الصور التي تبين بعض نواحي التطور في العلاج في مختلف العصور

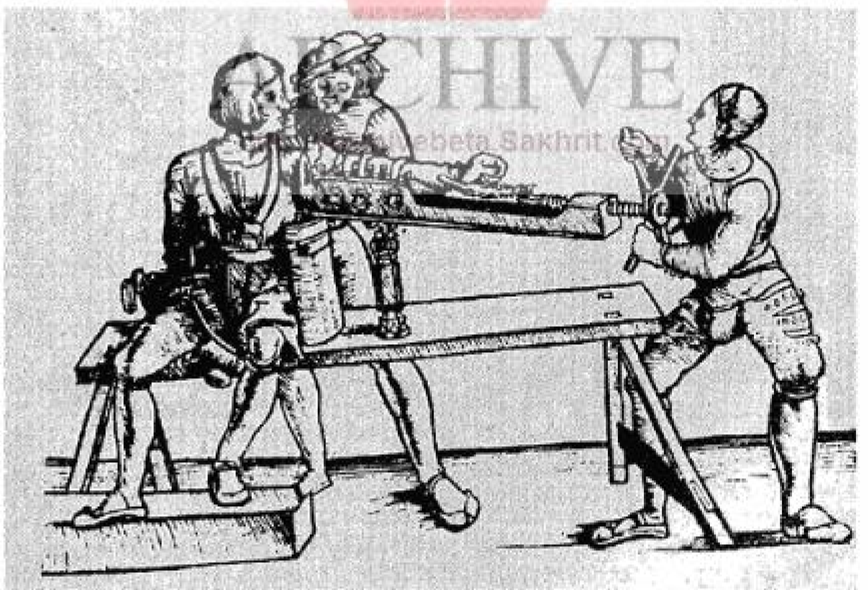
لعلاج الحول : كان المريض يلبس قناعا به فتحتان صغيرتان للعينين وقد اثبت الطب الحديث صلاحية هذه الطريقة



جراحات الحرب : كان انتزاع السهام من أجسام الجنود المصابين فى الحروب فى مقدمة أنواع الجراحة التى عرفها الناس فى العصور القديمة. ، ويرى هنا أحد الأطباء الرومانيين وهو يقوم بمهمة نزع سهم من صدر أحد الجنود فى ميدان القتال ، بينما أمسك الجندى الذى يساعد الطبيب العسكرى بكتفى المصاب ليمنعه من الحركة خلال قيام الطبيب بمهمته



علاج العظام : كان علاج العظام من أهم فروع الطب التى بدأت تزدهر فى القرن السادس بعد الميلاد ، وكانت أهم طرق العلاج اراحة العظام وارجاعها الى أوضاعها الطبيعية . وقد ابتكرت لذلك آلات خاصة . وفى الصورة العليا أحد الجراحين يضع ساق جندى على الآلة لربطها . وفى الصورة التى تحتها طبيب آخر يعالج ذراع أحد الفرسان ومساعده يدير الآلة . والصورتان مأخوذتان من كتاب « الجراحات العسكرية » الذى أخرجه « فون جرسدورفر » سنة ١٥٢٨ .





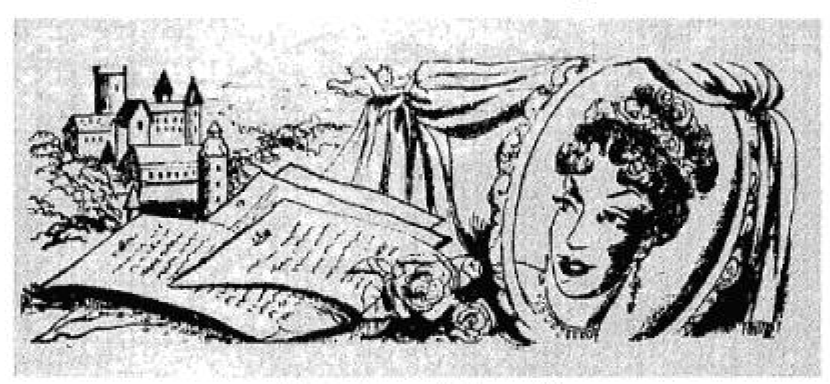
تحضير الادوية : فى احدى الصيدليات التى كانت موجودة فى مدينة ستراسبورج سنة ١٩٤٧ ، وقد بدت احدى العاملات الغنيات وهى تقوم بتحضير بعض الادوية ، بينما وقف الطبيب ومساعداه فى انتظار انتهائها من هذه المهمة وقد ارتدوا زى ذلك العصر



اخراج « دودة المدينة » : تمثل هذه الصورة طبيبا فارسيا فى القرن السابع للميلاد وهو يقوم فى عيادته الخاصة بعلاج احد المرضى بوساطة اخراج « دودة المدينة » من ساقه بينما جلس بعض المرضى الآخرين فى انتظار دورهم للفحص ثم العلاج باخراج تلك الدودة



العلاج بالكى : كان العرب والفرس اسبق الناس الى علاج الامراض بوساطة كى بعض اجزاء الجسم بالنار ، وما زال كثيرون من البدو فى مصر والبلاد العربية يعالجون امراضهم بالكى حتى الآن . وفى هذه الصورة المنقولة من كتاب طبى فارسى قديم يبدو احد الاطباء وهو يكوى رأس مريض ليعالجه من مرضه



رسائل غرام إلى نابليون

عثر اخيرا فى قبو مهجور باحدى قلاع بوهيميا على رسائل غرامية كتبتها الاميرة « مارى لويز » النمسوية الى زوجها الامبراطور نابليون بعد عزله ونفيه ، وقد ثبت ان هذه الرسائل الزاخرة بالعواطف الحارة لم تصل اليه فى جزيرة «البا» التى نفى اليها حينذاك ، لأن السياسى النمسوى الداهية « مترنيخ » حال دون ذلك

ومن يدرى ؟.. فلعل الامبراطور المنفى لو تلقى هذه الرسائل ما كان ليقدم على الهرب من منفاه ذلك الهرب الذى اعقبته أحداث « المائة يوم » التى انتهت بمعركة«واترلو» حيث حاقت به الهزيمة الاخيرة التى لم تقم له من بعدها قائمة ، وقضى بقية حياته فى منفاه الرهيب الثانى بجزيرة « سانت هيلانة »

أما كيف وجدت تلك الرسائل التى أثارت ضجة كبيرة فى العالم كله ، فقد كان ذلك فى سنة ١٩٤٥ حين كانت روسيا تحتل جانبا من النمسا . والمعروف أن أسرة « مترنيخ » كانت قد لجأت الى قلعة « كونيزفارت » فى بوهيميا حيث وجدت الرسائل فى أحد الأقبية المهجورة بها ، ومعها بضع رسائل كتبتها « مارى لويز » نفسها الى امبراطور النمسا والدها . ويرى المؤرخون الفرنسيون المحدثون ، ان هذه الرسائل كلها وقعت قبل وصولها فى شبكة « الجاسوسية السوداء » التى كان يديرها السياسى الداهية «مترنيخ» فأبقاها فى يده ولم يعلم بها أحد ، وبقيت كذلك حتى اكتشفت فى ذلك القبو المهجور ، بعد قرن وثلث قرن من كتابتها

ولقد كشفت هذه الرسائل من

المؤامرة الرهيبة التي دبرها «مترنيخ» ضد نابليون ليفرق بينه وبين زوجته « ماري لويز » وابنه «النسر الصغير » أو « ملك روما » .. ولكي يستدرجه الى الفرار من جزيرة « البا » ، فيظهره بذلك أمام الدول الأوربية في مظهر المتمرد الذي لا يؤمن خطره الا بعد تحطيمه تماما

وكانت الخطة الرئيسية في هذه المؤامرة ، ان وضع الكونت «نايبرج» ـ دون جوان النمسا في ذلك الحين ـ في طريق «ماري لويز» ليستهويها ويجتذبها الى شباك غرامه ، ومن هنا تنقطع علاقاتها بزوجها المنفى ، فلا تلحق به الى جزيرة « البا » كما ذكرت في احدى الرسائل التي كتبتها اليه ووقعت في يد «مترنيخ»

□

وكان الكونت يومئذ في الاربعين من عمره ، كما كانت هي في الثالثة والعشرين من عمرها . ومما يؤكد هذه الحقيقة أن « ماري لويز » كتبت من مدينة «أكس ـ لي ـ بان» في يوم ٨ مايو سنة ١٨١٤ ردا على رسالة من زوجها حملها اليها الكولونيل « لانسينسكي » يرجوها فيها أن تلحق به في منفاه ، ويعرب عن ارتيابه في أن تكون رسائلها لا تصل اليه .. ولقد ذكرت في ردها هذا ما يلي :

« عزيزي .. مضى وقت طويل منذ كتبت اليك آخر مرة ، ولست ادري كيف أجعل رسائلي تصل اليك ، ولا أجد وسيلة أستطيع بها تسليم هذه الرسائل الى وكيل أعمالك ، لأنه مقيم الآن بمدينة « ميونيخ » .. وانك لتعلم مدى ما أكنه لك من حب ! »

وبعد ثمانية اشهر كتبت «ماري لويز » من مدينة « شوانبرن » رسالة اخرى الى نابليون بتاريخ ٤ من يناير سنة ١٨١٥ ، وكان ذلك بعد أن أفلح « نايبرج » في اجتذاب قلبها بعد أول لقاء بينهما أمام فندق « جولدن سان » بسويسرا ! ثم صارت خليلة له ، وأنتجت علاقتها به طفلين !

□

وفي هذه الرسالة ، التي لم تصل ايضا الى نابليون ، تقول ماري : « عزيزي .. يخيل الى انه مرت أحقاب وعصور حتى أتيح لي ان أكتب اليك مرة أخرى ، ولقد تسلمت منذ عهد قريب ـ ومن يد والدي ـ رسالتك الرقيقة التي بعثت بها في العشرين من شهر مايو .. فغمرني السرور حين علمت انك في حالة طيبة وانك لاتشك في عواطفي نحوك ! .. واني أدرك ما تعانيه من عذاب وقلق من أجلي وأجل ابنك ، لأني انا ايضا أعاني مثل هذا العذاب كلما انصرمت الشهور من غير أن اسمع منك أو عنك شيئا ! »

الى ان تقول في هذه الرسالة نفسها :

« .. لا يكاد يمر يوم من غير أن أزور أبي ، وهو لا يفتأ يسألني عما عسى ان اكون قد تلقيته من اخبار عنك. ولسوف اضع بين يديه رسالتي هذه ليبعث بها اليك في

« بورتوفيرارجو » مع الدوق « توسكانى » .. وأرجو أن يعود الدوق برسالة لى منك !

« اننى أحيا حياة هادئة فى « شوانبرن » .. وكثيرا ما يمر النهار من غير ان أرى أحدا أكثر من ثلاثة أشخاص او أربعة !.. أما امسياتى كلها فأقضيها فى عزف بعض المقطوعات الموسيقية او حياكة بعض الملابس بجانب المدفأة.. أرجو أن تكتب لى سريعا ! »

□

ومن المحتمل ان تكون أنباء علاقة « مارى » بالكونت قد بلغت مسامع نابليون فى منفاه الاول بجزيرة « البا » .. ذلك لانه لم تمض ستة اسابيع على كتابة هذه الرسالة حتى كان قد نفذ محاولة فراره من تلك الجزيرة

وقد اشتد فزع « مارى لويز » حين علمت بفرار زوجها من منفاه ، فأرسلت الى وكيل أعمالها البارون فاسنبرج طالبة منه أن يعمل لحماية حقوقها !.. وسمع « مترنيخ » بوصول رسالتها اليه ، أما رده عليها بتاريخ ٦ ابريل عام ١٨١٥ فقد حيل بين وصوله اليها !

وحينما هزم نابليون للمرة الأخيرة عادت مارى فكتبت الى وكيل اعمالها فى ١٣ أغسطس سنة ١٨١٥ رسالة اخرى ذكرت فيها « نابليون » فى اشارة عابرة من غير ان تذكر أى شىء عن علاقتهما الزوجية ، وان أعربت عن احتجاجها على المعاملة القاسية التى يعامله بها ملوك أوربا المتحالفون ضده !.. ولكن هذه الرسالة ظفر بها « مترنيخ » فلم يقدر لها الوصول !

□

ومن بين الرسائل التى عثر عليها فى قبو قلعة « كوينفارت » رسالة بتاريخ ٢٣ أغسطس سنة ١٨١٥ كتبتها « مارى » الى أبيها أثناء عقد مؤتمر باريس ، معلنة أنها راضية بمصيرها ، ولكنها ترجو أن يتوسط والدها لدى الحلفاء لكى يحسنوا معاملتهم لنابليون

ولم تذكر « مارى » فى هذه الرسالة أى كلمة تشير الى علاقتها الزوجية بنابليون ، اللهم الا تلقيبها اياه بلقب « والد ابنى ».. ولا عجب فقد كان الاتفاق يومئذ قد تم على زواجها بالكونت « نايبرج » لكى تصبح « دوقة باليرمو » كما عرفت منذ ذلك الحين !

[عن مجلة « دايجست أوف دايجست »]

هل تعلم ؟

- ان معظم الأحلام لا تستغرق أكثر من خمس ثوان
- إن الرجل بعد الأربعين تقصر قامته بمقدار ربع بوصة كل عشر سنوات
- ان بعض أنواع البجع تطير بسرعة ٧٠٠٠ ميل فى الساعة

في القطر المصرى أكثر من مليون أيسر

إذا كنت أيسر يدًا فانك أيمن عقلا

بقلم الدكتور أمير بقطر

لو أدرك الأيمن أن الجهة اليسرى من المخ هي التى تسيطر على الجانب الأيمن من جسم الانسان ، لما عير زميله الأيسر ، لان الأيسر يدا هو فى الواقع أيمن عقلا • وفضلا عن هذه الحقيقة التى وقف عليها الناس منذ زمن طويل ، فان علماء النفس قد أسفرت أبحاثهم أخيرا عن حقيقة أخرى ، ألا وهى أن الأيسر يمتاز عن الأيمن بأنه أسرع منه فى حركة يديه ، وأكثر احتمالا لان يكون أضبط ـ أى يستطيع العمل بكل من اليدين على السواء ـ بعكس الأيمن • يضاف الى ذلك أن يدى الأيمن تتساويان فى سرعة الحركة بخلاف الأيسر ، فان يسراه أخف حركة من يمناه وأسرع

وقد استرعى موضوع اليسر واليمن أنظار الناس منذ القدم، ولكن دراسته علميا حديثة العهد ،ويرجع الفضل فيها الى علماء النفس • ففى خلال الاربعين سنة الماضية ، بلغت الاحصاءات والتجارب والدراسات العلمية فى هذا الموضوع درجة لم تكن فى الحسبان • ولم يكن الغرض منها مجرد الوقوف على مدى انتشار اليسر ، أو ما اذا كان للوراثة دخل فيه ، أو غير ذلك من الحقائق والمعلومات ، وانما للقضاء على الكثير من الاوهام المتصلة بهذا الموضوع ، والاضرار التى تصيب الاطفال من جرائها

ومن الحقائق الجديرة بالذكر ، ما جاء فى الدراسة المستفيضة التى أجراها الدكتور «جونسون أو كونور» الامريكى على نحو مائة ألف أعسر «أيسر» • فقد تبين منها أن فردا من كل أربعة أفراد يستهل حياته بايثار يده اليسرى على اليمنى، ولكن الاغلبية الساحقة من هؤلاء . تغير الوضع بعد ذلك ، فتؤثر اليمنى بعد فترة الطفولة المبكرة، وبذلك لا تتجاوز نسبة العسر خمسة فى كل مائة.

ومما يدعو الى العطف على الصغار، ان الكثير من الوالدين يسيئون الى أولادهم بشتى الوسائل ـ من زجر وتهديد وعقاب ـ اذا ما أكثروا استعمال اليد اليسرى ، حتى ولو أكد لهم الاخصائيون ان أطفالهم ولدوا هكذا ، ولا حيلة لهم فيما

يفعلون . وقد انقسم العلماء في هذه المسألة الى فريقين . أحدهما يقول بأن ارغام الطفل على استعمال يده اليمنى ، قد يؤدى الى اضطرابات خطيرة ، منها التلعثم والفأفأة والتأتأة وسائر العيوب الكلامية ، والعجز عن بلوغ المهارة اللازمة للقراءة السليمة ، وغير هذه من عيوب السلوك والصفات المكونة للشخصية وتأييدا لهذا الرأى ، يقولون ان المراكز المخية التى تسيطر على الناحية اليسرى من الجسم ، لا يمكن تعويدها السيطرة على اليمنى . أما الفريق الآخر وهو الأقلية ، فيعتقد أن أكثر الاطفال يمكن تدريبهم على استعمال اليد اليمنى ، اذا بدىء بهذا فى سن مبكرة . ومن العلماء الذين يميلون الى هذا الرأى دكتور « سيرل برت » أستاذ علم النفس فى جامعة لندن ، ودكتور « ابرام بلاو » من جامعة نيويورك

▭

على أن الرأى المعول عليه ، الا يرغم الطفل على التغيير ، اذا كان قد خلق ليكون هكذا . واذا ما رغبت فى معرفة اليد التى يؤثرها الوليد على الاخرى ، فانتظر حتى يبلغ الشهر السادس من عمره ، وانظر كيف يستجيب لكرة مدلاة بخيط من سريره على مرأى منه ، وهو مستلق . فاذا أظهرت التجربة بعد مرات عديدة ، أنه يمد يده اليمنى اليها فى أكثر الاوقات دون اليسرى ، كان هذا دليلا على أنه أيمن . بيد أن الكتابة والرسم هما أدق اختبار فى هذا الشأن . فاذا أمكن الوالد أو المعلم الماهر أن يحمل الطفل على استعمال يمينه بدلا من يسراه دون ارهاق له ، كان بها ، والا فليتركه كما أرادته الطبيعة أن يكون

▭

ومما يدل على قيمة هذا الموضوع ان الجمعية العامة لتقدم العلوم فى واشنطون ـ وهى من كبريات الجمعيات العلمية والطبية فى العالم ـ عهدت الى دكتور « رايف » أستاذ علم التوالد فى جامعة أوهايو وضع تقرير شامل عن عاملى الوراثة والبيئة فى اليسر . ولما يصدر هذا التقرير بعد ، الا أن واضعه سبق فنشر الكثير من الحقائق التى توصل اليها فى دراساته . ومن أقواله أن الانسانية لم تحسب حسابا لهذه الأقلية من أبنائها ، الذين يختلفون عن زملائهم من الاكثرية . والدليل على ذلك أن أكثر المهمات والادوات روعى فى صنعها الأيمن دون الأيسر .. مثال ذلك موضع الاقفال فى الابواب ، واليد التى يدار بها الحاكى ، والأزرار التى يفتح بها الراديو ، وترتيب أوتار الكمان ، ورسم المنجل وغيره من الآلات التى تستخدم فى قطع الحشائش ، وتركيب الازرار فى سراويل الرجال ، والكراسى ذات المسند الواحد للكتابة ، كلها تصنع للأيمن لا للأيسر

ولقد تكون الانسانية محقة فى ذلك ، لو أن اليسر يعزى الى أخطاء وعيوب فى البيئة وحدها ، فيستطاع تحويل الأيسر بالمران والجهد الى أيمن . على أن الحقيقة غير ذلك ، فقد

ثبت بالاحصاء ان الوراثة هى العامل الأهم ، فقد وجد أن واحدا من كل اثنين من المواليد يكون أعسر ، اذا كان كل من الوالدين أعسر ، وان مولودا من كل ستة يكون أعسر ، اذا كان أحد الوالدين كذلك . فى حين ان المواليد من والدين كل منهما أيمن ، لا يكون منهم الا واحد أعسر من كل ١٦ ، وتعليل هذا ان هذا الواحد يرث اليسر عن جد أيسر قريب أو بعيد . ومما لا يسهل تعليله ، أن التوأمين المتماثلين ـ أى المولودين من بويضة واحدة ـ قد يكون أحدهما أعسر والآخر أيمن فى ٢٠٪ من حالات الولادة التوأمية ، اذ كان المنتظر فى هذه الحالة ـ نظريا ـ أن يتشابها فى استعمال احدى اليدين . على أن الدكتور رايف ، سالف الذكر ، علل هذه الظاهرة بأن نسبة ضئيلة من الناس تولد ضبطاء ambidexterous ، أى تستعمل كلتا اليدين بدرجة واحدة من الكفاءة ، أو على الاقل يتضاءل الفرق بينهما . ولذلك يستطيع هؤلاء بالمران فى الصغر أن يكونوا من أهل اليمين أو من أهل الشمال . ويبدو ـ فى حالة التوأمين السابقة ـ أن البيئة خالفت بينهما ، فشب أحدهما أيمن وشب الآخر أيسر ، على الرغم من أن أثر الوراثة واحد فى كل منهما . اى أن كلا منهما ولد فى الأصل أضبط ، أى لا أيسر ولا أيمن

□

وليس اليسر واليمن مقصورين على الانسان ، وانما يشترك الحيوان معنا فيهما . غير أن العلماء قد كشفوا عن ظاهرة غريبة ، وهى أنهم لم يجدوا الى اليوم بين القطط أو نوع القردة المعروف بالشمبانزى ، ما يؤثر اليد اليسرى على اليمنى ، أى أنه يلوح أن كل قط وكل شمبانزى أيمن

□

ومن القصص الخيالية التى تروى عن هتلر ـ بمناسبة هذا الموضوع ـ أن المارشال جورنج ذكر له مرة ، ان التاجر الاجنبى فى برلين ، أذكى من الالمانى . فلما نفى هتلر قوله نفيا تاما ، أخذه جورنج الى أحد تجار الصينى من الالمان ، وطلب منه دستة فناجين شاى لشخص أيسر ، ففكر التاجر الالمانى قليلا ، ثم أعرب عن أسفه لعدم وجود هذا الصنف لديه . ثم ذهبا الى تاجر اجنبى فطلبا منه ما طلبا من الآخر . ففكر قليلا ، ثم أحضر الفناجين ووضعها على المنضدة أمام هتلر بعد أن أدار مقابضها نحو الجهة التى تمكن هتلر من القبض عليها بيده اليسرى ، وبذلك كسب جورنج الرهان .

وقد أراد كاتب هذه السطور يوما أن يختبر أحد باعة العصى نفس هذا الاختبار . وذلك أن أحد الأصدقاء أراد شراء عصا من أحد الباعة الذين يطوفون بالمقاهى ، فطلبنا اليه أن يحضر لنا عصا لهذا الصديق « الأيسر » ، فاعتذر عن عدم وجود هذا الصنف . وقبل أن نغادر المكان عاد بعد ساعة وهو يقول مبتسما : ان كل عصا تصلح للأيسر والأيمن على السواء

ولا يخفى ان الأيسر يداً يكون عادة أيسر فى غير اليد من أعضاء الجسم ، أى أنه يغمز بعينه اليسرى، ويقدم رجله اليسرى على اليمنى الخ. ولكننا نكرر القول بأن لا ضرورة لاكراه الاطفال على استعمال اليد اليمنى،فقد يؤدى ذلك الى اضطرابات بدنية كالحول ، والعيوب الكلامية ، والضعف فى القراءة ، كما يؤدى الى عيوب نفسية كالشعور بالنقص . وقد حدث كثيرا أن طفلا عادت عينه سليمة بعد اصابتها بالحول ، حالما سمح له باستعمال يده اليسرى . وعلى كل حال ، ينبغى متى حاولنا تعويد الطفل استعمال اليمنى بدلا من اليسرى أن نأخذه بالرأفة والحلم والعطف

والى الأيسر أقول : لا تبتئس اذا جلست الى مائدة فى احدى الولائم فوجدت السكاكين والملاعق الى يمينك، أو دخلت الحمام فوجدت المناشف والصابون على الرف الأيمن ، أو دخلت مخزن أحذية ، فجرب البائع قدمك اليمنى دون اليسرى ، واعلم ان قدمك اليسرى أكبر من اليمنى ، لانك أيسر. ومما يزيدك ثقة بنفسك ان فى القطر المصرى ما لا يقل عن مليون أيسر ، وان فى أميركا نحو ١٠ ملايين،وانه يلتحق فيها بالسنة الاولى الابتدائية فى كل عام ١٥٠ ألف طفل أيسر — وحسبك فوق هذا انك تفكر بعقلك الأيمن فى حين أن غيرك يفكر بعقله الأيسر

أمير بقطر

عبقرية

سئل « اسكندر هاملتون » — وهو من الأدباء المعروفين — مرة : « هل تعتقد انك حقا عبقرى ، كما يقول الناس عنك ؟ » . فأجاب : « تتلخص العبقرية التى ينسبها البعض الى فى اننى حينما اصادف مشكلة ، اتعمق فى دراستها وتحليلها ، وأجعلها ماثلة أمامى ليلا ونهارا حتى يستوعبها ذهنى فيكشف عن نواحيها الغامضة . ويعجب الناس للنتائج التى وصلت اليها ويقولون انها ثمرة العبقرية . والواقع انها ثمرة الجهاد الشاق والتفكير الطويل العميق »

الأديب الناجح

حينما كان « سنكلر لويس » الكاتب المعروف طالبا فى جامعة « ييل » ، قال لأحد أساتذته يوما : « ان أعز أمنية عندى فى الحياة هى ان أصبح كاتبا » . فقال له الاستاذ : « ولكنك سوف تموت جوعا لو تحققت أمنيتك هذه » . فقال سنكلر : « لن يهمنى ذلك يا سيدى » . وعندئذ ربت الأستاذ كتفه وهو يقول : « اذن سوف تكون كاتبا ناجحا يا بنى ! »



ماذا فى أعماق المحيط ؟

لو فرضنا أن لفيفا من العلماء لا يعرفون شيئا عن عالمنا ، قد استقلوا سفينة جوية فسبحت بهم فى الفضاء ، وكان بينها وبين سطح الارض طبقات كثيفة من الضباب يبلغ سمكها عدة أميال ، وأن هؤلاء العلماء حاولوا كشف ما على أرضنا بالقاء شباك تلتقط نماذج من الاحياء والمواد التى بين ظهرانيتنا ، فان شباكهم ماكانت لتخرج الا « تشكيلة » عجيبة من أوراق الشجر والحصى والحشرات والحيوانات الصغيرة ، لن تفيدهم - فى قليل أو كثير - فى معرفة ما نحن عليه

وموقفنا من العالم الواسع الغامض المجهول الذى يربض تحت سطح البحار والمحيطات لا يختلف كثيرا عن موقف أولئك العلماء .. انه عالم قديم وجد قبل أن يوجد الانسان ، يبلغ اتساع رقعته أربعة أضعاف رقعة اليابسة ، وحجمه أربعة عشر ضعفا من حجمها . وأعمق نقطة وصلها امرؤ عاش لكى يتحدث عنها بعد هبوطه اليها ، تقع على عمق ٤٥٠٠ قدم من سطح البحر ، أى ثلث المسافة الى قاع المحيط ، أو ثمن المسافة الى أعمق نقطة فيه

وقد بدأت الحياة فى المحيطات ، وبغيرها لن تكون على الارض حياة .. فلولاها لما كانت أمطار ، وبغير أمطار لن يكون نبات ، وبغير نبات ينقرض الحيوان . والمحيطات أيضا أشبه بمركز رئيسى لتوزيع الحرارة .. فهى تختزن حرارة الشمس التى تنتقل - عن طريق الرياح والتيارات المائية - الى الاصقاع الباردة ، فتعين على عمرانها بالحياة

وفى أعماق المحيطات سلاسل من

الجبال يزيد ارتفاعها عن ارتفاع أعلى الجبال المعروفة لدينا ، منها سلسلة تتعرج على شكل حرف S يبلغ طولها نحو عشرة آلاف ميل ، وسلسلة أخرى تمتد نحو ألف ميل من قاع الباسفيكى فى جزر الهاواى حتى جزر مارشال • وفى أعماق المحيط أنهار وتيارات أقوى مئات المرات من «الأمازون» أو «المسيسيبى» •• وبالمحيط صحارى تنمو فيها مئات الأنواع من النبات ، ويعيش عليها عديد من الكائنات الحية • ولا يعدم قاع المحيط مناظر جميلة بهيجة لا تقل روعة عن المناظر الطبيعية على سطح اليابسة

▭

ويرى الباحثون أن المحيطات ـ كموارد للثروة ـ يمكن أن تفوق موارد الارض مئات المرات • فقد قدروا أن كميات الذهب فى البحار تزيد على جميع الكميات التى استخلصت من باطن الارض • ومعظم ما يستخرج فى العالم الآن من بترول ، كان رابضا منذ آماد طويلة فى قيعان بحار قديمة ، ومن العناصر المعدنية المعروفة ـ والتى يبلغ عددها التسعين ـ يوجد على الأقل خمسون منها فى البحار • ويقول أحد الاخصائيين انه ما من مرة تعمق العالم فى المحيط الا اكتشف نوعا جديدا من الحيوان ، لم يسبق أن عرف من قبل • وقد عرف من السمك وحده حتى الآن أكثر من عشرين ألف نوع، وما تزال تكتشف نحو مائة نوع أخرى ـ فى المتوسط ـ كل عام

ويقول عالم آخر : « ان حيوانات ما قبل التاريخ التى نحسب انها انقرضت منذ زمان طويل ، لا يبعد أن تكون سابحة الآن فى أعماق المحيط » • وقد اكتشف هذا العالم منذ ثلاث عشرة سنة تجاه ساحل افريقيا الجنوبى ، حيوانا ظهر أنه ينتمى لفصيلة كان يظن انها انقرضت منذ آلاف السنين • ووجد نوع آخر من الحيتان كان يظن أنه أيضا قد انقرض

▭

واللون الأزرق أو الاخضر الذى نراه فى ماء البحار والمحيطات لا يوجد الا فى الطبقات العليا منه التى تضيئها أشعة الشمس ، والتى يتراوح سمكها بين ١٢٠٠ و ١٨٠٠ قدم ، وكلما تجاوزناها مال لون الماء تدريجا الى الرمادى ثم الى الاسود

وتختلف ألوان الكائنات الحية التى تعيش فى الاعماق المختلفة تبعا للون الماء الذى تعيش فيه ، فالاسماك التى تعيش فى طبقات الماء العليا ، لونها ـ كالماء ـ أزرق خفيف • وتزداد ألوان السمك دكنة، كلما هبط المرء حتى تصطبغ باللون الاسود • ويلاحظ أن الكائنات الحية التى تعيش فى الاعماق المظلمة ، تشع ـ حينما تشاء ـ أضواء أشبه بنور « الفلورسنت » ، لا تعرف فائدتها ـ على وجه التحديد ـ وان كان يرجح أن هدفها اجتذاب فريسة أو رفيق من الجنس الآخر

وفى ماء البحر أحياء ميكرؤسكوبية ، يقدر عددها بنحو ٢٥ مليونا فى كل جالون من الماء ، تتغذى بها الاسماك الصغيرة ، وهذه تصير طعاما لأسماك أكبر ، وهكذا

وقاع المحيط مغطى برواسب مختلفة من ذرات التراب وبقايا التربة المتآكلة وحطام السفن وجثث الغرقى ، وهناك تتحلل وقد يتغير تركيبها • وقد استطاع العلماء ـ بفضل الأجهزة الحديثة ـ اخراج نماذج من الحيوانات والصخور من أعماق بعيدة، كما استطاعوا تحديد سرعة تيارات المحيط واتجاهاتها ، ورسم خرائط دقيقة لقيعان المحيطات وتحديد المرتفعات والمنخفضات بها، وما اليها

▭

ولم يتجاوز استغلال المواد المعدنية فى مياه المحيطات ، الطبقات السطحية منها ، فما يزال ميدان البحث فى هذه الناحية متسعا ، وتستخلص الآن من البحر كميات كبيرة من المغنسيوم ، تفيد فى صناعات السلم فضلا عن فائدتها فى صناعة القنابل المحرقة • وقد اكتشف الدكتور « روجرريفيل » أثناء رحلة له فى أعماق الباسفيكى، جبالا بها كميات من المنجنيز تكفى ـ حسب تقديره ـ لتزويد جميع مصانع الصلب فى العالم بحاجتها منه لأكثر من عشر سنوات •وتقوم شركة واحدة بصناعة خمسمائة مركب كيميائى من مواد مستخلصة من مياه المحيط ، فان كل ميل مكعب من ماء المحيط به ١٧٥ مليون طن من مواد كيميائية ذائبة فيه قيمتها خمسة بلايين دولار • ويقدر حجم ماء المحيطات بـ ٣٢٠ مليون ميل مكعب • ومعظم هذه المواد توجد مختلطة بالذهب والفضة والنحاس والمغنسيوم والبوتاسيوم والألومنيوم والكلسيوم والراديوم والكلورين والبرومين واليود والكبريت •ويعتقد العلماء أن معظم العناصر المعدنية المعروفة توجد فى المحيط ••

▭

وكثير من العلماء يعلقون أملا كبيرا على المحيطات كمورد لغذاء البشر • فالارض صالحة للزراعة حتى عمق قليل من السطح ، وفى كل عام يفقد الجزء اليابس من الارض بسبب عوامل التعرية ملايين الافدنة • واذن ، فلا بد من المبادرة بالعمل على استغلال المحيط بعد أن يسرت الوسائل العلمية الحديثة صيد الاسماك وما به من أحياء • هذا الى أنه لابد أن هناك مساحات كبيرة من قاع المحيط بها نباتات كثيرة تصلح غذاء للحيوان ، فان أنواعا كثيرة من الحيوانات المائية ـ التى تعيش على النبات ـ تختفى فى موسم الشتاء تحت سطح البحر ثم تعود فى الربيع • وهى لا يمكن أن تكون قد بقيت هذه المدة بغير طعام

[عن مجلة « باجنت »]

حيـــاتى

للشاعرة فدوى طوقان

حياتى دموع   وقلب ولوع

وشوق ، وديوان شعر ، وعود

▭

حياتى ، حياتى أسى كلها   إذا ما تلاشى غداً ظلها

سيبقى على الأرض منه صدى   يردد صوتى هنا منشدا

حياتى دموع   وقلب ولوع

وشوق ، وديوان شعر ، وعود

▭

بليل الشجون   وعمق السكون

تمر أمامى كحلم سرى   طيوف أحباى تحت الثرى

فتزعج نارى خلف الرماد   وتغرق سيل الدموع وصادى

دموع الحنين   إلى راحلين

مضوا وطواهم ظلام اللحود

▭

بقلبى اليتيم   تنادى كلومى :

أطل بروحك يا والدى   لتنظر من أفقك الخالد

فموتك ذل لنا أى ذل   ونحن هنا بين أفعى وصل

ونفث سموم   وكيد خصوم

بدنيا العقوق ، بدنيا الجحود ! . .

▭

ويبدو خيال   بغفو الليال

خيال أبى شق حجب الغيوب   بعينيه ظل شعور كئيب
أراه فتهمى له أدمعى   ويحنو على ويبكى معى
وأدعو: تعال   رحيلك طال
عن نستظل وأنت بعيد ؟!

□

وفى ليل سهدى   يحرك وجدى
أخ كان نبع حنان وحب   وكان الضياء لعينى وقلبي
وهبت رياح الردى العاتيه   وأطفأت الشعلة الغاليه
وأصبحت وحدى   ولا نور يهدى
ألجلج حيرى بهذا الوجود !..

□

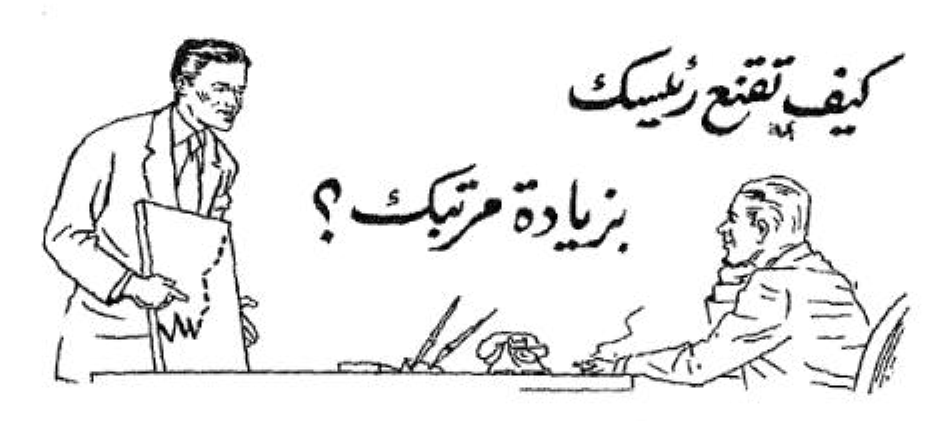
وهذا شبابى   أمان كوابى ..
شباب سقاه الأسى ورواه   إذا ما دعته إليها الحياه
وأشواقها، شدة ألف غل   وطوقه ألف طوق مذل
شباب عذاب   رهين اغتراب
يضيع شذاه بأسر القيود !..

□

وأجذب عودى   لقلبي الوحيد
فتخفق أوتاره باللحون   تهدهد قلبي وتجلو شجونى
بفنى وشعرى وألحان عودى   أصارع آلام عمر شهيد
وهذا نشيدى   نشيد وجودى
سيبقى ورائى   صداه بعيد :
حياتى دموع   وقلبي ولوع
وشوق، وديوان شعر، وعود

نابلس   فدوى طوقان

كيف تقنع رئيسك بزيادة مرتبك ؟



لعلك تساءلت مراراً لماذا ارتفع مرتب « زيد » وتضاعف مرتب « عمرو » فى حين بقى مرتبك ثابتاً منذ سنوات .. الواقع أنه فى ٩٩ ٪ من الحالات لا يحصل الموظف على زيادة فى مرتبه إلا حينما يستحقها ، وليس بسبب المحسوبية أو الحظ كما تتوهم . وكلما أصبح التنافس بين الشركات قوياً ، عمد مديروها إلى تطبيق القاعدة القديمة : « حسن عملك أو اخرج » .. وفيما يلى ثمان نصائح تستطيع بواسطتها أن تتقدم فى عملك وتوطد مركزك فى مؤسستك

تحمس للعمل كما لو كان عملك

ان عدم التقدم فى العمل وزيادة الأجر كثيرا ما يرجع الى عيوب فى شخصية الموظف أو العامل . وقد لوحظ انه حتى فى المهن التى تقتضى مهارة فنية مثل الهندسة ، فان عددا كبيرا من المهندسين الذين يشغلون ارقى المناصب ، تأتى المهارة الفنية عندهم فى المرتبة « الخامسة » من الصفات الست التى تكون شخصية العامل الممتاز . وهى : تحمس العامل للعمل كما لو كان عمله ، والثقة بالنفس بغير غرور ، وسرعة البديهة ، وسلامة الحكم على الأشياء ، واللباقة فى الحديث ، ودقة المواعيد .. يضاف الى ذلك الحرص على عدم ضياع أوقات العمل . والمفروض ان الموظف يعطى الأجر من عمل يوم كامل . ومن هنا كانت المكالمات التليفونية الخاصة ، وكتابة الرسائل الخاصة وما الى ذلك ، من دواعى تزعزع ثقة أصحاب العمل فى العامل . ولا يكفى أن تكون طيب السلوك مع رئيسك وحده ، فان السلوك الطيب نحو الآخرين وخاصة نحو المرؤوسين من الصفات التى ترضى الرؤساء

اطلب عملا اضافيا

يقول رجال الأعمال أن تسعة موظفين من عشرة يكتفون بأداء الأعمال المطلوبة منهم ويضيقون بما يوكل اليهم من اعمال اضافية . فلتكن انت الشخص الوحيد الذى يطلب اعمالا أخرى فذلك يهيىء لك

فرصة طيبة لزيادة الأجر . حاول ان تعرف تفاصيل عمل رئيسك المباشر حتى تتمكن من معاونته فى أداء بعض أعماله . ان رئيسك هذا يطمع ايضا فى الترقية وزيادة مرتبه ، وقد تتوقف ترقيته على مقدرته على الاعتماد عليك فى المهام المطلوبة منه ، كى يتفرغ هو لأعمال أخرى

هيىء نفسك للترقية

اعرف فتاة مختزلة استطاعت ان تزيد مرتبها نحو ٧٠٪ فى عام واحد. فقد تحاشت — بخلاف زميلاتها الجديدات — أن تسأل رئيسها ان يملى عليها حديثه ببطء وان يتهجى لها الكلمات الفنية المعقدة ، وذلك بقيامها — من تلقاء نفسها — بدراسة تقارير المؤسسة واسماء عملائها والاصطلاحات الفنية المستعملة فيها . وكانت تكلف صديقة لها بأن تمليها تقارير قديمة ليلتين فى كل أسبوع بقصد التمرين على زيادة السرعة التى تكتب بها . وهكذا استطاعت أن تتفوق على زميلاتها القديمات اللاتى قضين مدة طويلة فى العمل

حلل وظيفتك وادرس أقسامها لتعرف أيها أصعب وأيها يحتاج الى دقة أكبر وأيها يحتاج الى السرعة . واعرف النواحى التى لا تجيدها ثم حاول أن تقوى نفسك فيها بكل ما تستطيع من وسائل . وحذار أن يطفىء حماسك صغر مرتبك ، وأن تقول كما يقول البعض : « اننا نعطى صاحب العمل على قدر الأجر الذى يعطيه لنا » . ان صاحب العمل لن يزيد مرتبك ما لم يلمس بنفسه أنك تعطيه أكثر مما تأخذ منه

تحدث بلباقة

ان العجز عن التعبير عما يساورك من أفكار عقبة كبيرة فى سبيل تقدمك فى عملك . روض نفسك على الحديث حديثا طبيعيا صريحا بغير لعثمة أو تردد مع رؤسائك. وتدرب على كتابة خطابات وتقارير تنم عن ذوق وحسن اختيار للكلمات والعبارات . لذلك ينبغى ان تكثر من قراءة المجلات الثقافية والادبية مهما كان عملك بعيدا عن النواحى الادبية. وكذلك ينبغى دراسة جميع المذكرات والرسائل والتقارير التى تمر بك خلال عملك ، وليكن حديثك فى التليفون حديثا لبقا وصوتك بهيجا سارا . فلكى تشغل الوظائف الادارية الكبيرة ، يلزم أن تعرف كيف تقنع الآخرين بأفكارك دون أن ترغمهم على قبولها بغير اقتناع ، وأن توحى اليهم بالأشياء التى تريدهم أن يفعلوها دون أن تمليها عليهم

فكر فى تحسين وسائل العمل

ان معظم الموظفين الذين يشغلون مناصب هامة ، لا ينفكون يدلون باقتراحات لتحسين العمل وزيادة ربح المؤسسة . وثمة كتب كثيرة توحى بالتفكير المنتج ، فعليك بدراستها والافادة منها . وفكر باستمرار فى الوسائل التى تؤدى الى انجاز العمل بسرعة وبنفقات أقل

تكيف حسب الجو الذى تعمل فيه

ان عدم الترقية فى العمل قد ترجع

احيانا لاسباب تافهة ، ولكنها تثير صاحب العمل . فلبس رباط للرقبة أو قص الشعر بطريقة ملفتة للنظر قد تسبب كراهية صاحب العمل للموظف الذى يعمل عنده . ومن هنا ينبغى أن تعرف ما يحبه رئيسك وما يكرهه ، وتوائم نفسك وعاداتك بحيث تجتذب قلبه اليك . فالرئيس المحب للاختلاط بالناس يختلف كثيرا عن الرئيس المحب للانطواء والعزلة . والعصامى يختلف عمن ورث المؤسسة عن والده ، وهكذا . فلكى تزيد مرتبك فى وقت قصير اندمج فى الجو الذى يحيط بك بحيث تجعل صاحب العمل يقول عنك : « نعم .. هذا هو الطراز الذى نريده »

ادرس زملاءك ورفاقك

انت تعمل فى « ميدان سباق » يتقدم فيه البعض وتزيد مرتباتهم بسرعة ، بينما يتخلف البعض الآخر . فادرس لماذا يزيد مرتب أولئك الزملاء الناجحين المرة بعد الاخرى ، بينما لا يتقدم الآخرون سنوات طويلة ، وحاول أن تقتدى بالمتقدمين فى صفاتهم الطيبة وتتجنب أخطاء الآخرين

ان أصحاب العمل لا تفوتهم مراقبتك وتحديد اهمية عملك ، وما يستحقه من أجر من حين لآخر ، ولكنك قد تكون فى مؤسسة ما يزال فيها الطلب هو الوسيلة للحصول على الزيادة ــ بعد ثبوت الكفاية واقتناع صاحب العمل بانك تعمل بما يزيد على أجرك كثيرا ــ فليس من الحكمة عند تقدمك بهذا الطلب أن تجرى مقارنات بينك وبين زملائك توحى بأنه ظالم أو أنه يحابى شخصا دون آخر . ولكن اعرض عليه تفاصيل ما تفعله ، واطرح أمامه مسائلك ببساطة وهدوء وبغير انفعال . والغالب هنا انك سوف تحصل على الزيادة عاجلا

[عن مجلة « كورونت »]



■ سئل ايزنهاور : « هل ترى ان قائدا مثلك ـ كل خبرته تدور حول المسائل العسكرية والشؤون الحربية ـ يصلح أن يكون رئيسا ناجحا للولايات المتحدة ؟ » .
فأجاب : « ان الرئيس يواجه من اعباء الحكم ومشاكل المنصب ما يتطلب خبرة فنية وتجارب متعددة النواحي لا يمكن ان تجتمع فى شخص واحد .. والرئيس الناجح هو الذى يعرف كيف يختار اعوانه وكيف يميز بين المشورة السديدة والراى التافه. اما الرئيس الذى لا يعتمد الا على نفسه وعلى خبرته وحدها ، فانه سيفشل حتما مهما كانت آراؤه ومهما كانت خبرته »

■ تستورد انجلترا من ايرلندا نحو خمسين حمارا فى الاسبوع . وقد ظهر أن أغلبها يذبح وتباع لحومها فى المحلات العامة . ويقول أحد المسئولين ان لحم الحمار شهى



جدا ولا يقل فى قيمته الغذائية عن اللحوم الأخرى . وقد وصفه أحد الكتاب خلال حصار باريس عام ١٨٧٠ ، فقال : « اننى لم أذق لحما أطيب مذاقا من لحم الحمار ، وقد كان من اللحوم الاثيرة عند الرومان ! »

■ من تقاليد الزواج الشائعة فى احدى القرى الصينية ، أن العروس حين يتقدم لطلبها عدد من الخطاب ، يقام حفل تركب فيه العروس جوادا وتجرى به فى أحد الميادين العامة ، ثم يتبعها الخطاب ، فمن لحق بها كانت له . والطريف فى هذا السباق ان الفتاة تمسك سوطا ـ وهى على صهوة الجواد ـ لتضرب به من لا يروق لها ممن يلاحقونها

■ وزعت فى بريطانيا أخيرا منشورات جاء فيها : « اذا احتفظ كل مدخن فى بريطانيا بعلب السجاير الفارغة ، فان الدولة تكسب أسبوعيا نحو خمسة آلاف طن من الورق التالف الذى تحتاج اليه الآن احتياجا لم يسبق له مثيل من قبل، لتستعمله فى أكثر من مائة وجه من وجوه الاستعمال ، مدنية وحربية ! »

■ يقول أحد العلماء : « ان المستقبل للدول التى تختلط فيها شعوب وأجناس مختلفة عن طريق الزواج .. اذ أن الذرية فى هذه الحالة تجمع أفضل ما فى هذه الشعوب المختلفة من محاسن ومميزات »

■ تستغل مديرة أحد المستوصفات ولع الأطفال الغريزى بالتقاط الأشياء الملقاة على الارض وابتلاعها ، فى تسهيل مهمة تعاطيهم الدواء . فهى تضع الطفل على مشمع نظيف وتضع أمامه قرص الدواء ، فاذا به يعجل بالتقاطه وبلعه !



■ تدل محاضر جلسات هيئة الامم على ان مندوبى السوفيت يكثرون من استعمال الأمثال فى حديثهم . ومن الأمثال الطريفة التى كان يرددها فيشينسكى عندما كان المسئولون فى المعسكر الديمقراطى يزعمون انهم سينصفون الدول الصغيرة المظلومة : « كيف نتوقع انصافا للقمح من محكمة قضاتها من الدجاج ! » وكلما اثير موضوع الخلاف بين الدول الكبرى والقيت مسئولية هذا الخلاف تصريحا او تلميحا ، على الروس كان يقول : « لا تلق اللوم على المرآة .. اذا رأيت وجهك فيها قبيحا ! »

■ فى أثناء زيارة عالم ايطالى لمصنع كبير للزجاج فى أمريكا . انفجرت أنبوبة تنقل الى الافران محلولا كيماويا غالى الثمن ، فأسرع أحد العمال الى الخزان الرئيسى وأغلق صنبوره ، بينما قام آخر باصلاح العطب فى هدوء . فقال الايطالى لمدير المصنع معقبا : « لو حدث هذا عندنا فى ايطاليا ، لأخذ جميع العمال يتصايحون ، ولم يفكر أحد فى غلق الصنبور الرئيسى حتى يفرغ المحلول من الخزان . وكانوا يتخذون من الحادث مادة طيبة للحديث سائر اليوم »

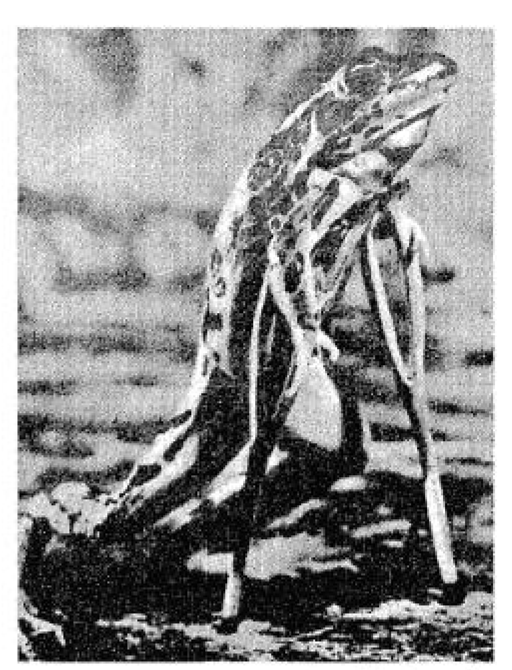
وصمت العالم الايطالى برهة ، ثم قال : « ولعل السبب فى ارتفاع نسبة الاصابات بالاضطرابات العصبية والنفسية عندكم ، انكم لا تفعلون مثلنا فتنفسون عما فى صدوركم ! »

■ سمع احد الأطباء زميلا له يقول لاحدى مريضاته : « روضى نفسك على الهدوء والاسترخاء والابتسام مهما تعقدت الأمور . واذا ثار خلاف أو نقاش فى البيت ، فبادرى بالانسحاب الى غرفتك ولا تستسلمى للبكاء أو الانفعال ، فهذا يضرك كثيرا » . فلما غادرت السيدة العيادة ، سأل زميله : « أهى مصابة بداء فى القلب او مرض فى الاعصاب ؟ » فأجاب : « ان قلبها واعصابها بخير .. ولكن من عادتى أن أقول ذلك لكل سيدة متزوجة تحضر لعيادتى اشفاقا على الجنس الخشن الذى أنتمى اليه . وقد رأيت أن هذه النصيحة تأتى بنتائج مدهشة فى تبديد الشقاء العائلى ! »

■ سئل احد عمداء كلية التجارة : « ما هي النصيحة الاولى التى يمكن أن توجهها الى الطلبة الذين يريدون الاشتغال بالاعمال الحرة ؟ » فقال : « هي أن الرجل الذي لا يبتسم ينبغى الا يدير متجرا ! »

■ أصيب موظف صغير بمرض خطير واجمع الأطباء على انه لن يعيش أكثر من بضعة أسابيع . فاشترى الرجل آلة مسجلة الصوت ، وظل معتكفا فى غرفته معظم ساعات اليوم ومعه الجهاز دون أن يعلم أحد من أمره شيئا . وقبل أن يموت بأيام ، كان قد ملأ خزانة بمئات « البكرات » الخاصة بالتسجيل . فلما سئل عنها ، قال : « ليس عندي مال كثير أورثه لأولادي . ولكن فى وسعى أن أعطيهم الكثير من آرائى وخلاصة تجاربى فى الحياة . وقد سجلت على هذه « البكرات » الكثير من قصص الحياة وحقائقها . انني أود أن يذكرني صغاري أطول وقت ممكن ، وأن يحسوا انني قريب منهم . وأعتقد أن هذه الطريقة خير الطرق لتحقيق ما أهدف اليه ! »

■ القت عميدة أحد المعاهد النسوية خطابا بين الخريجات ، قالت فيه : « ان الجمال أو الفتنة ـ بل والمواهب الذهنية ـ لا تجتذب الرجل بقدر ما تجتذبه موهبة المرح الدائم واشاعة السرور فى النفوس مهما تأزمت الأمور . ففى هذا يكمن السر فى جاذبية النساء اللاتى يكن أحيانا عاطلات من الجمال ، ومع ذلك يتهافت عليهن الرجال ! »



فازت هذه الصورة ـ وهي تمثل ضفدعة تستند على عكازين ـ بالجائزة الاولى فى معرض للتصوير اقيم اخيرا فى الولايات المتحدة

■ اعتاد أحد المصورين الفوتوغرافيين ان يلصق على أيدي الأطفال الذين يقوم بتصويرهم قطعة من الورق الملون ، فيظل الطفل منشغلا بها وقتا طويلا يهيئ للمصور أخذ صورة طبيعية له

■ اتصل شاب دميم الخلقة باحدى وكالات الزواج فى باريس وقال لمديرها : « أريد زوجة جميلة وغنية ومهذبة ومن أكرم العائلات الفرنسية » . فقال له المدير ساخرا : « ان فتاة تتوافر فيها هذه الصفات لا يمكن أن تقبل الزواج منك الا اذا كانت مجنونة » . فقال الشاب جادا : « لا تهمنى حالة الفتاة العقلية ما دامت تتوافر فيها هذه الصفات ! »

■ دار حديث بين اديبين حول تطور أزياء البلاج ، فقال احدهما للآخر : « ألا يدل تطور أزياء البحر فى الفترة الأخيرة على أن المرأة قد تظهر فى المستقبل ــ القريب أو البعيد ــ عارية على شواطىء البحار ؟ » فأجاب : « لا اعتقد أن ذلك سيحدث اطلاقا ، لا زهدا فيه ، ولكن لأنه لا توجد الا امرأة من كل عشرة آلاف جسمها من الرشاقة بحيث تقبل صاحبته أن تظهر عارية ! »

■ يقدر عدد العاملين في المصانع والمعامل الذرية فى أمريكا الآن باكثر من تسعين الف نسمة . وتقدر مساحة الارض التى تشغلها المصانع الذرية بنحو ٢٨٠٠ ميل مربع . ويقال ان فى روسيا خمسة مراكز للبحوث والصناعات الذرية ، يشترك فى العمل بها الوف من المسجونين السياسيين تحت اشراف خمسمائة عالم المانى

■ أراد المانى فى المنطقة الغربية من المانيا أن يتحقق مما اذا كانت الرقابة تطلع على الخطابات التى يرسلها لولده المقيم فى منطقة الاحتلال الروسى . فكتب اليه يقول : « بداخل مظروف هذه الرسالة شعرة سوف تسقط منه حتما اذا فتح الرقيب الخطاب » . فارسل اليه الابن يقول : « لا تخف من الرقابة ، فقد وجدت الشعرة مرفقة بالخطاب داخل المظروف » . فتحقق الوالد انه كان على صواب فى شكوكه ، لأنه لم يكن قد وضع شعرة فى خطابه ..

■ رفعت احدى الامريكيات قضية تطالب فيها بالطلاق من زوجها ، لانه اعتاد ان يضربها فى صباح كل يوم من أيام الآحاد ضربا مبرحا . ولما سئل الزوج اعترف بصحة الواقعة ، وقال انه يضرب زوجته فى أيام الآحاد كي يحول بينها وبين الذهاب للكنيسة ، وذلك لانه يؤمن بانه سيذهب للجحيم بعد وفاته . ولما كان يحبها حبا شديدا، فهو يريدها أن تذهب معه الى الجحيم !



■ بدا البعض يتداولون الرسائل الصوتية بدلا من الرسائل الكتابية العادية ، فيسجل الصديق رسالته الى صديقه على سلك طويل بوساطة جهاز تسجيل الصوت ، ثم يلف السلك على « بكرة » صغيرة . وترسل « البكرة » عن طريق البريد ، فيقوم المرسل اليه بسماع الرسالة بالجهاز . وفى وسعه ، بعد ذلك ، أن يزيل كلام صديقه من السلك بطريقة سهلة ، ثم يسجل عليه الرد ويعيده الى الراسل بالبريد . ولما كان جهاز التسجيل لا يزال مرتفع الثمن لا يستطيع كل امرىء شراءه ، فقد أنشىء ناد لهواة هذه الطريقة به عدة اجهزة يستطيع العضو استعمالها لقاء اشتراك زهيد . وقد كان من أعضاء هذا النادى الأميرة « اليزابث » قبل توليها عرش بريطانيا

ذات النطاقين

أسماء بنت أبي بكر

بقلم السيدة صوفي عبد الله

بنت ثاني اثنين

ومن سوى الصديق ابن أبي قحافة يذكره الذاكرون في الآية الكريمة « ثاني اثنين اذ هما في الغار » ؟ فما كتب التاريخ لامرئ انه واسى صاحبه بنفسه ولزمه في هجرته وأنس به في وحشته ، وسرى به عنه الحزن ، كما كتب لأبي بكر الصديق صاحب رسول الله وخليفته على حماية الدين في ذلك اليوم العصيب يوم هاجر رسول الله من مكة ناجيا بنفسه ودعوة ربه والعواصف تصطلح عليها من بعده، حتى سلمت واستقامت لدين الله الأمور وفتحت له القلوب ودانت له القبائل والشعوب ...

وأبو بكر يومئذ رجل ذو أهل وولد ، وله أب شيخ هو أبو قحافة وأم عجوز هو عائلهما من بعد الله .. بيد أن حبه وولاءه لصاحبه صلى الله عليه وسلم أبى عليه الا أن يقدم حق نبيه الممتحن في نفسه على كل حق

ولم يكن أبو بكر وحده في هذا الموقف الشديد . فقد كان أهله في ذلك الموقف أهلا للنسبة اليه في قوة دينه ومضاء يقينه واريحية نفسه !

فهذه ابنته أسماء ، من زوجته قتيلة بنت عبد العزى، وأخت عائشة أم المؤمنين ، تصلح لأبيها ولصاحبه الكريم من الطعام ما يتبلغان به في سفرهما الذي تكتنفه الاهوال ... حتى اذا أعدت الطعام وهمت أن تقدمه الى رسول الله لم تجد فيما حضر بين يديها ما تربطه به ليسهل حمله ، فعمدت الى نطاقها فشقته ، وجعلت من شقه نطاقا لطعام النبي المهاجر في سبيل الله ... فعرفت منذ ذلك اليوم بذات النطاقين تنويها بهذا الولاء الصادق

أم عبد الله !

وكأني بهذا الشرف الذي تقدمت به بنات جيلها يوم الهجرة وقد زاحمه شرف آخر ، فقد تزوجها الزبير بن العوام ، وهو من هو رفعة

قدر وشرف سبق فى الاسـلام ، فولدت له أول ما ولدت « عبد الله بن الزبير » فكان أول مولود فى الاسلام بعد الهجرة ... ثم ولدت له غيره من الابنـاء ، وكلهم شريف أرومته وفخر دينه وأمته

ولئن قيل فى خدمة الأب ، والحماسة للرسول ، أنهما من قبيل الشائع فى أعمال أهل الملة ، فليس نظيرهما نادرا فى تواريخ الابناء والأولياء ... فالذى لا ريب فيه أن الولد مبخلة مجبنة ، وان غريزة الأمومة أقوى من صلات العقائد ووشائج العصبية للمبادىء والملل عند أكثر الناس ، الا من تجاوزت الاريحية وشجاعة الايمان عندهم كل حد ، فصاروا المثل الأعلى لبنى البشر فى البطولة وسمو النفس ...

وتلك هى الصفة التى تفردت بها أو كادت تتفرد أم عبد الله ، أسماء بنت أبى بكر ، صاحبة الحسنيين وذات النطاقين ...

الأيام دول

فهذا رسول الله وقد نصره ربه وأعزه وصدق وعده ، فعلت كلمة الإسـلام ، ومحى الشرك من جزيرة العرب ، حتى اذا قبض الى الرفيق الأعلى صاحب تلك الدعوة ، وتعرضت من بعـده للعبث تجلت « عبقرية الايمان » فى والد أسماء ، فاذا هذا الرجل النحيف القصير الأسيف ـ كما تصفه ابنته أم المؤمنين عائشة ـ ينبرى لأهل الردة فيكون أقوى عزمة من عبقرى الجاهلية والاسلام عمر بن الخطاب ، ويقسم لو منعوه عقال عنز مما كانوا يعطون رسـول الله ليحاربنهم عليه أو يؤدونه كما كانوا يفعلون ، وانه ليظهرن هذا الأمر أو ليهلكن دونه ...

والى صلابة هـذا المعدن يرجع الفضل فى احتفاظ الاسلام بوحدته وقوته ، وخروجه من تلك المحنة التى كانت تتهدده فى أحرج مراحله بعيد وفاة الرسول ...

ومن هـذا المعدن الصلب الذى لا يلين فى الحق ، ولا يهن عند الشدائد ، ولا تأخذه فى الدين رهبة ولا رغبة ، صاغ الخلاق العظيم خلق أسماء الكريم ... فما أن قبض أبو بكر ، وقبض صاحبه عمر الفـاروق ، ثم عثمان بن عفـان ، ووقعت الفتنة بين أصحاب الدنيا وأصحاب الدين ، حتى تقسمت الناس الاطماع فظاهروا ملك بنى أمية على خلافة ابن أبى طالب

وما أجدت صلابة أهل الصلابة شيئا أمام فساد النفوس وغلبة الدنيا على قلوب الناس ... فقتل الامام ، ووقعت حادثة « كربلاء » التى رويت فيها الارض بدماء الحسين بن فاطمة الزهراء وبنيه وآله المكرمين ... ووضح ان الأمر قد بلغ الغـاية من الفساد والجهر بالمنكر ، ولم يبق من ينافح عن الحق أو يجرؤ على الدعوة له الا نفر هانت عليهم الحيـاة فى سبيل الله ...

فلئن لم يكن فى الناس اليـوم أبو بكر يدفع عن دين الله ويدعو الى الذود عنه ، ففيهم حفيده ابن أسماء ،

وابن الزبير بن العوام ، عبد الله ..
وفيهم قبل عبد الله ، أم عبد الله ذات النطاقين ، ووارثة صلابة ابن أبي قحافة في الحق وشجاعة الايمان ... فحثته على قضاء هذا الفرض ، فقضاء الحقوق والقيام بها فريضة على الاكفاء ، ولاسيما حين تحف المكاره والاهوال ، فيلوذ من يؤثرون السلامة بالصمت كارهين ، ولا يبرز الى الحومة الا كل شهيد ... ومن للشهادة بعد أبي الشهداء حفيد محمد ، غير عبد الله حفيد الصديق صاحب محمد ؟

كذلك قالت المرأة الشيخة الضريرة لولدها وقد هم أن ينهض للأمر في الحجاز ، في جوار البيت الحرام ، فطابت نفسه وشرح صدره للجهاد ، وأعلن قيامه بالأمر في موطن البعثة ومنزل الوحي ، وبعث أخاه الى العراق ، فخذله أهله كما خذلوا الحسين من قبل ، ومكنوا الامويين من رأسه فاجتزوها ..

فهل تخاذلت أسماء ؟ وهل فل من عزمها قتل مصعب ، وما مصعب الا شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء ..

حاش لشجاعة الايمان ، وحاش لبنت الصديق .. بل أخذت تحث عبد الله على الثبات ، فالحق المخذول أولى بنصرة كرام الناس من الحق المحفوف بالمغانم والاطماع !

وثبت عبد الله ، وزحف الى مكة جبار بني أمية الحجاج بن يوسف الثقفي ، فلم يتورع عن ضرب الكعبة بالمنجنيقات ، وهي مدافع ذلك الزمان ، فيها قذائف القار المشتعل ، حتى أحرق البيت الحرام وهدم جدرانه ...

وبدأ الناس يتفرقون عن عبد الله ، حتى أهله وخاصة قرابته ، فبقي في نفر قليل ، وليس لديه الا صبر ساعة أو زهاؤها ، فبعث اليه القوم يمنونه الاماني اذا هو ألقى يد العاني وبايع الخليفة الأموي ، فدخل الأسد المحصور في الحبالة على أمه الشيخة فقال لها :

ـ يا أماه ! قد خذلني الناس حتى ولدي وأهلي ، ولم يبق معي الا اليسير ومن ليس عنده أكثر من صبر ساعة . والقوم يعطونني ما أردت من الدنيا ، فما رأيك ؟

فما تظن هذه العجوز التي نيفت على المائة وذهبت ببصرها السن انها قائلة لولدها في ذلك الموقف ؟

قول أم كريمة لولد كريم ، قول بنت الصديق لحفيد الصديق ، قول الحرة التي باعت نفسها في سبيل الحق .. بل باعت ما هو أغلى من النفس والنفيس ، الا وهو الولد ، في أخريات العمر :

ـ أنت أعلم بنفسك يا ولدي : ان كنت تعلم أنك على حق واليه تعود ، فامض له ، فقد قتل عليه أصحابك ، ولا تمكن من رقبتك تلعب بها غلمان بني أمية . وان كنت انما أردت الدنيا فبئس العبد أنت : أهلكت نفسك ومن معك !

فتململ عبد الله ، وهم أن يقول لأمه الضريرة الشيخة الوقور شيئا ،

ولكنهـا أحسته بقلبها وبصـــيرتها فاستبقته اليه :

ـ وان قلت يا بني :كنت على حق فلما وهن أصحابي ضعفت ، فهـذا ليس فعل الأحرار ولا أهل الدين . لماذا خلودك في الدنيا ؟.. القتـــل أحسن !

« القتل أحسن ! »

مقالة فريدة من أم فـــريدة في الأمهات : فهي تسد في وجههأبواب المعاذير ، وانا لنخالها تنتفض وهي تقول هـــذا الكلام انتفاض الغضب والحماســـة ، ولو ملكت كيـــانها لنشطت الى الحومة لتنال الحسنى..

وداع فريد ..

فقال عبد الله وقد عراه ما عراه من مقالة هذه الأم الفذة :

ـ يا أماه ! أخاف ان قتلني أهل الشام أن يمثلوا بي ويصلبوني ..

فقالت

ـ يا بني لا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها ! فامض على بصيرتك ، واستعن بالله ..

فقبل رأسها وقال :

ـ هذا رأيي والذي خرجت عليه الى يومي هذا ، ما ركنت الى الدنيـا ولا أحببت الحياة فيها ، وما دعاني الىالخروج الا الغضب لله وأن تستحل حرماته .. ولكني أحببت أن أعلم رأيك ، فقد زدتني بصـيرة ... فانظري يا أماه فاني مقتول في يومي هذا فلا يشتد حزنك وسلمي الأمر الى الله ، فان ابنك لم يعهد بإيثار منكر ، ولا عمد بفاحشة ، ولم يجر في حد من حدود الله ، ولم يغدر في أمان،ولم يتعمد ظلم مسلم أو معاهد أو ذمي ، ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل أنـكرته ، ولم يكن شيء آثر عندي من رضا ربي . اللهم لا أقول هذا تزكية لنفسي ، ولكني أقوله تعزية لأمي حتى تسلو عني..

فقالت أمه ، وكأنهـا خشيت أن يضعضـع هـــذا الموقف من عزمه وجلده :

ـ لأرجو يا بني أن يكون عزائي فيك جميلا ، ان تقدمتني احتسبتك، وان ظفرت سررت بظفرك .. اخرج حتى أنظر الام يصير أمرك ..

فقال :

ـ جزاك الله خــيرا ، فلا تدعي الدعاء ..

قالت :

ـ لا أدعه لك أبدا ، فمن قتـــل على باطل ، فقد قتلت على حق ...

ثم رفعت عينيها الخابيتي الانوار الى السماء وقالت :

ـ اللهم ارحم طول ذلك القيـام بالليـــل الطويل ، وذلك النحيب والظمأ في هواجر مكة والمدينة،وبره بأبيه وبي . اللهم قد سلمته لأمرك فيه ، ورضيت بما قضيت ، فأثبني فيه ثواب الصابرين الشاكرين ..

فتناول عبـد الله يدها ليقبلها فقالت :

ـ هذا وداع ! امض على بصيرتك وادن مني حتى أودعك ..

فدنا منها ، فأخذت تتشمم ريحه كأنه لا يزال صبيا رضيعا ، وتتحسس بيديها معارف وجهه ، لعل الشم واللمس يعوضان منه نظرة الوداع الاخير ... فوقعت يدها على الدرع وقد لبسه تحت قميصه ، فصاحت كالملدوغة :

ـ ما هذا صنيع من يريد ما تريد!

فقال

ـ ما لبسته الا لأشد متنك ...

فقالت :

ـ انه لا يشد متنى !

فنزع الدرع ، ثم درج لمته وشد أسفل قميصه وجبته تحت أثناء السراويل ، وأدخل أسفلها تحت المنطقة ، وأمه تقول له وتكرر القول:

ـ البس ثيابك مشمرة ، ذلك أعون على القتال ...

ثم خرج وهو يرتجز :

انى اذ أعرف يومى أصبر

وانما يعرف يومه الحر ..

اذ بعضهم يعرف ثم ينكر

فسمعته فقالت :

ـ تصبر ان شاء الله ! أبوك أبو بكر والزبير ، وأمك صفية ابنة عبد المطلب

وحمل على القوم حملة صدق حتى قتل وصلب ، فتقبلت نبأ استشهاده بالحمد والتكبير ، وأقامت على جثته ـ وقد أباها عليها الحجاج ثم سمح لها بها عبد الملك ـ فغسلتها ودفنتها دون أن يسمع لها صوت بكاء ..

رحم الله أسماء ..

ولا نامت أعين الجبناء ..

صدقى عبد الله



جاك بلبو..
أديب وفنان

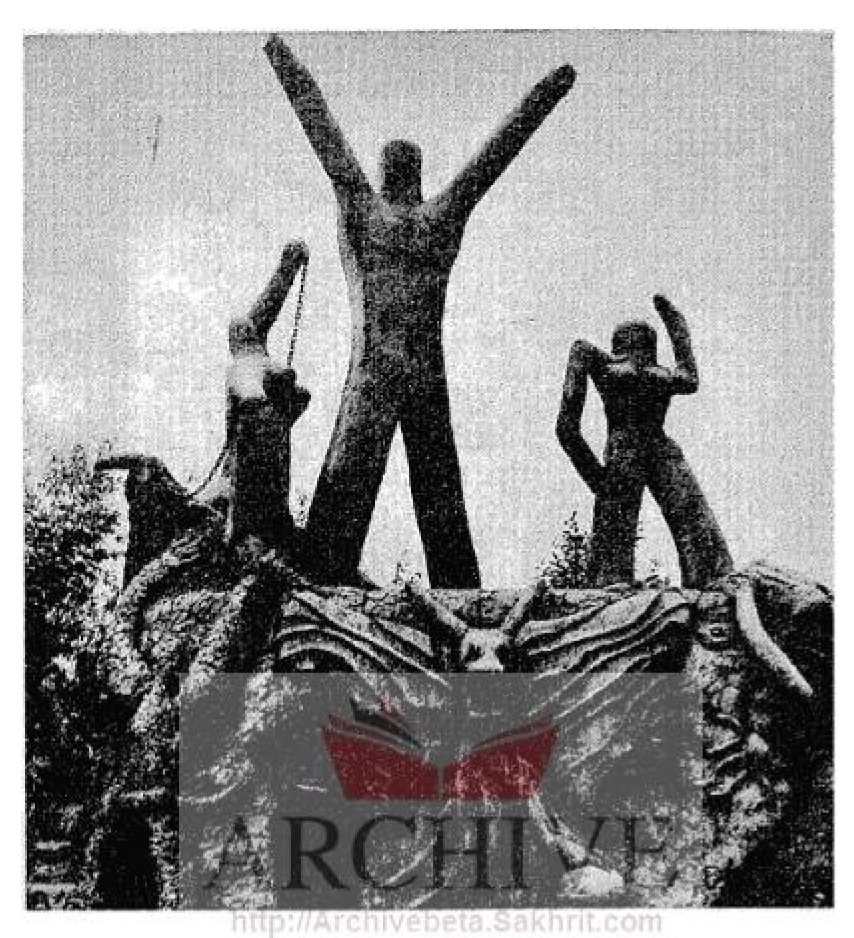
بلغ « جاك بلبو » الثانية والاربعين من عمره .. وقد اشترك في عدة حروب .. فساهم في الحرب الاسبانية الاهلية وفي حروب الصين وكوريا والمكسيك والحرب العالمية الثانية . وبرغم ذلك ، فقد ألف حتى الآن ثلاثة عشر كتابا .. كتب أولها وهو في السابعة عشرة من عمره ، وكان يدور حول حياة « آل كابوني » ، وصادف رواجا كبيرا .. وما يزال حتى الآن يدر عليه ربحا لا بأس به. وآخر كتاب أصدره هذا الأديب مجلد ضخم سجل فيه فلسفته وتاريخ حياته ..



« الولاء » .. تمثال من صنع الفنان « بلبو » ، رفض أن يبيعه لاحد الهواة بعشرة آلاف جنيه

وقد ولد « بلبو » في برلين من أم انجليزية وأب ألماني .. ولكنه شب كأبيه لا يتحيز لجنس أو دولة ، ويعتقد أن التعصب لبلد من البلدان ـ ولو كان مسقط رأس المرء ـ لون من ألوان الضيق الفكري . ولم يدرس الرجل شيئا عن الفن أو صناعة النحت ، ولكن اتفق أن دعاه أحد المثالين كي يزور مرسمه ، ورآه يصنع تمثالا ، فاحتدمت في نفسه الرغبة لأن يمسك الأزميل ويشاركه في العمل . وعاد « بلبو » الى بيته وقد اعتزم أن يشترى أدوات النحت ليتخذ منه هواية يشغل بها أوقات فراغه

وما لبث أن أصبحت له « مدرسة» خاصة في النحت ، شعارها التحرر من القيود والعمل تبعا لما يمليه الوحي والالهام .. ولذلك فهو لا يبدأ تمثالا حتى يشعر بدافع قوى يحفزه الى تسجيل فكرة أو تقرير خاطر .. وهو



لون من النحت الرمزى .. يمثل تحرر الانسان من القيود المحيطة به،وانتصاره على الغرائز الحيوانية الكامنة في اعماقه

اذ يبدأ في عمله ، يستغرق فيه حتى ينهيه ، وقد يشتغل فى هذه الفترة نحو عشرين ساعة فى اليوم دون توقف · وقد أقام الرجل معرضا فى لندن منذ سنوات ·· ولكنه سئم نظام المعارض ، لأنها ـ كما يقول ـ تدنس قداسة الفن بما يسودها من روح تجارية · وهو الآن لا يبيع انتاجه من التماثيل ·· وقد رفض عشرة آلاف جنيه عرضت عليه فى تمثال صنعه

ولكنه جعل من بيته متحفا ·· فزين حديقته وابهاءه بتماثيله التي يحبها كأبنائه ، ويلذ له أن يتنقل بينها وأن يجلس الى جوارها فى ساعات فراغه


شركة مصر للطيران
خدمة ممتازة
عاماً
في خدمة الطيران
تفتح لك أبواب العالم

الراقصة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

ظهرت فى ملاهى الليل بالعاصمة فجأة .. لم يكن أحد يعلم من أين جاءت ، ولا الى أى قوم تنتمى . كل ما ذكرته عنها اعلانات الدعاية يوم ظهرت لأول مرة ، أنها تنحدر من « أسرة كريمة بالصعيد » ولعل أحدا من الرواد لم يلق بالا الى هذا الذى قيل ، فما يعنيه من « الراقصة » الا جمالها وفنها.. أما « الأسرة الكريمة » فهبة مشتركة مشاعة بين الراقصات ، تهبها الدعاية لكل منهن دون تفرقة أو تمييز ...

وما كان لى أن أعرف شيئا عن مثلها .. فلقد تباعد ما بيننا الى الحد الذى لا يرجى معه تعارف أو لقاء . كانت تمضى ليلها وسط الاضواء الساطعة المتألقة ، تقتات من اعجاب رواد الملاهى والمشارب ، على حين كنت أمضى أكثر ليلى ساهرة بين الكتب والمراجع ، أقتات من « العلم » على ضوء مصباح ضئيل ، ذى ساق من المعدن الأخضر ..

ولعل حياتنا كلها كانت بحيث تمضى دون أن تشعر احدانا بوجود الثانية أو تسمع عنها خبرا .. فما دخلت ملهى قط ، وما أحسبها هى الاخرى قد دخلت احدى دور العلم التى كنت أنفق حياتى بين جدرانها

غير أنها فى الواقع كانت أقرب الى مما ظننت .. عدت من الجامعة ذات يوم من شهر مايو عقب ساعات مرهقة فى « خيمة الامتحان » تحت سياط من لهب الظهيرة ، فلقيتنى بباب « كلية البنات » التى كنت أعمل بها فى ذاك العهد ، زائرة شابة أنيقة .. قدمت نفسها الى بوصفها جارة قريبة لنا ، ثم رجتنى أن آذن لها بالحديث معها دقائق معدودات ..

وأحسب أنها لو سألتنى أى شىء آخر ، لما شعرت بمثل هذا الضيق وتلك الحيرة التى شعرت بها حينذاك .. فلقد كان وقتى الذى طلبت الزائرة دقائق منه ، أثمن ما أملك ، بل لعله كان فى تقديرى أثمن ما فى

الدنيا جميعا . على أن استحيائي غلب حيرتي .. فمضيت بالزائرة الى مكتبي ورجوتها أن تفضي الى بما تريد !

قالت في تعثر :

ـ وددت لو ساعدتني على الحاق ابنتي الصغيرة ، بالقسم الداخلي في الكلية .. فلقد نصح لي كل من تحدثت اليهم اليوم في أمر ابنتي ، أن أستعين بمكانتك عند ناظرة الكلية ، لعلها تدلل لي السبيل ..

فعجبت لما سمعت .. ذلك لأن مسألة الالتحاق بالقسم الداخلي لم تكن مشكلة فيما أعلم ، وانما هي مباحة لكل من تستطيع دفع المصروفات العالية المفروضة ، ما دام هناك مكان خال في القسم . وقد كان لدينا فعلا بضعة أمكنة خلت وشيكا بنجاح عدد من طالبات الدبلوم ، وهذه الزائرة هي صاحبة الحق في المكان الأول منها ، بحكم سبقها في طلب الحاق كريمتها

قلت لها وقد سرني أن المقابلة توشك أن تنتهي :

ـ نحن في خدمتك يا سيدتي .. وليس في الأمر الا أن المجانية محرمة في الكلية

فأجابت على الفور :

ـ ليست المسألة المالية هي التي تعنيني الآن .. فللكلية ما شاءت من رسوم ، لكن ...

وترددت لحظة لا تكمل عبارتها .. وبدت عليها مظاهر الحيرة والاضطراب

ولم أجد ما أقوله لها ، فصمت أنتظر ..

واستجمعت شجاعتها ، فقالت على عجل كأنما تخشى أن تخونها هذه الشجاعة :

ـ سمعت أن ادارة الكلية تحرص كل الحرص على أن تكون طالباتها من بنات الأسر الكريمة ، فهل يضير صغيرتي أن أمها راقصة محترفة ؟!

وأذهلتني المفاجأة ، وألجمت لساني لا يحير جوابا .. على حين اندفعت هي في حديثها لا تتوقف :

ـ أرجو ألا يكون ذلك مدعاة لاحتقارك اياي

قلت في تلطف وخجل :

ـ معاذ الله يا سيدتي .. ولم ؟ اننا لا نختار طريقنا في الحياة ، وانما الظروف هي التي توجهنا حسب مشيئة القدر ، فلا فضل لي أني طالبة علم ، ولا ملام عليك أنك راقصة ، ولعلي لو كنت مكانك ...

فلم تدعني أكمل عبارتي بل قاطعتني قائلة :

ـ انك طيبة القلب .. فدعيني أؤكد لك أني ما انحرفت الى طريقي هذا الا مضطرة ، وتستطيعين أن تقولي لادارة الكلية أني أنتمي الى أسرة كريمة حقا ، دون أن تخشى الكذب فيما تقولين ..

بل لماذا لا أعترف لك بأني من بيت علم ودين ؟ كان أبي غفر الله له من شيوخ العلم .. وقد حج الى بيت الله الحرام خمس مرات ، أما جدي فكان وليا من أولياء الله الصالحين ، وما يزال ضريحه في بلدتنا مزارا للقاصدين ..

أراك في دهشة وعجب مما أقول ،

فدعي عنك موضوع ابنتي ،واسمعي القصة :

كنت في الثالثة عشرة من عمري حين وفد على دارنا ضيف جليل الشأن عريض الصيت ، اهتزت المنطقة كلها لمقدمه٠٠واعتبرت نزوله بساحتنا شرفا لم يظفر به سوانا

ولن أصف لك مبلغ احتفالنا به، لا ٠٠٠ ولن أصور لك مدى ايماننا بأن البركة حلت معه ! فلقد كان ملء دنيانا مهابة وتدينا وتقى ،وقد رووا عن كراماته أعاجيب ، بحيث أصبح الشك فيها اثما لا يغتفر

وخيل الينا جميعا أن دارنا بدأت تشع نورا بهيا منذ حل الشيخ بها ٠٠ وأقبلت الوفود من شتى الانحاء، تلتمس بركته وتجتلي طلعته وتزف الينا التهنئة الحارة ، فكان لنا من ذلك كله ما نفخر به ونباهي ٠٠

من أين جاء ؟٠٠

لم أكن أدري على التحقيق ، وانما الذي عرفته يومئذ أنه ولي من أولياء الله الصالحين٠٠أفنى عمره في الزهد والتعبد ، حتى عرف طريق الوصول وحل فيه السر الالهي الاكبر ٠ وانه ليضرب في أرض الله الواسعة سائحا لا مقر له ولا دار ، فكل هذه الارض داره يحل منها أين شاء فتحل معه البركة والخير،ثم يأتيه الأمر فيرحل تاركا للقوم وراءه زادا من أغرب القصص وأعجب الكرامات !

ومضينا جميعا نتنافس في ارضاء الشيخ والتقرب اليه وتنفيذ تعاليمه ووصاياه ، حتى أصبحنا ذات يوم وأمي تصر فجأة على ألا يجمعها وهذا الرجل مكان !

فكأنما زلزلت الارض تحت أقدامنا جميعا !٠٠

وعبثا حاول أبي أن يصرفها عما سماه وسوسة الشيطان الخناس ٠٠ فلقد جمعت ملابسها واعتزمت الرحيل ، وهي تتشبث بي وتريد ألا تدعني في البيت من بعدها

فلما رأت اصرار أبي على بقائي معه ٠٠ اضطرت الى أن تقذف باعترافها الرهيب على مسمع من الولي الشيخ ، وأن تتهمه بأبشع ما يتهم به نذل وضيع ، يخون ثقة من آمنوا به وائتمنوه على أعز حرماتهم ٠٠

فكان جوابه أن رفع وجهه الى السماء يستغفر لأمي ٠٠ انها كانت من الخاطئين

وأكب أبي على قدميه يقبلهما في ضراعة باكية !

وخرجت أمي من الدار الى غير رجعة ٠ وبقيت أنا حزينة حائرة ، يرهقني التفكير في اللغز المحير ٠٠ فلقد كان ايماني بصدق أمي وطهارتها، يعدل ايماني بتقوى الرجل وزهده

فهل أساءت أمي فهم الرجل وكانت في استرابتها منه واهمة؟٠٠

أو أن ابليس اللعين قد حقد على الشيخ الصالح فوسوس الى أمي بالذي كان ؟٠٠

أسئلة حيرتني أياما وليالي ، دون أن أهتدي فيها الى جواب ٠٠

ومضت أربعة أشهر، تفاني خلالها

أبى فى خدمة الولى الصالح تكفيرا عما سماه خطيئة أمى .. وكأنما أراد أن يثبت له صدق ايمانه به وثقته فيه ، فندبنى لخدمته الخاصة كى تلحقنى بركته ..

ولم تك الا أيام معدودات ، حتى روعت بجواب عن كل أسئلتى .. لقد أراد الشيخ أن يغتصبنى وهو يزعم أن الله قد أمره بذاك ، فخرجت الى الطريق أعدو صارخة مذعورة

ولحق بى والدى ليأمرنى أن أستغفر وأتوب ، لعل الله يصرف عنى لعنة أمى ..

وعاد يكب على قدمى شيخه متوسلا اليه فى ضراعة أن يسامحنى ، فأنا ابنة الخاطئة ..

ولم تطلع شمس الصباح على وأنا فى القرية !..

تسللت فى الفجر هاربة أعدو .. لا مقصد لى ولا هدف ، الا الفرار من ذلك الجحيم الذى صارت الخطيئة فيه عبادة وتقوى ، والتصوف اثما ومعصية !

▭

وشاء لى القدر أن ألتقى فى رحلتى بجماعة من البدو الرحل يتأهبون للرحيل الى امبابة ، على ظهر أحد المراكب الشراعية ..

وصورت لى سذاجتى أننى لا أكاد أضع قدمى فى القاهرة ، حتى أعثر على أمى التى قيل انها نزحت الى هناك

فلما بلغت غايتى ، لم ألتق بأمى أبدا ..

وبدأت حياة جديدة شاقة شائكة ، ولم يكن لى من زاد أستعين به فى غربتى ووحدتى ، الا الكفر بمقاييس الطهر والدنس ، والحقد على الرياء والنفاق . وهكذا تفتح شبابى فى المدينة الخطرة ، وشبح الولى الصالح يطاردنى ساخرا بكل ما تعلمت فى طفولتى من مكارم الاخلاق ، وصدى صوت أبى يملأ الفضاء من حولى ، مرجعا ضراعته لشيخه :

« سامحها يا سيدنا الشيخ ، فانها ابنة الخاطئة »

▭

وبترت حديثها فجأة ، ثم انصرفت مسرعة وهى تعتذر لى عما ضيعت من وقتى !

وانثنيت فى بطء وجمود ، أقرأ الورقة التى تركت فيها عنوانها فاذا بها تعمل فى ملهى « كوبرى الجلاء » على بعد خطوات منى ..

ونهضت أحاول أن أفيق من ذلك الجو الراكد الخانق كيما أسترد نشاطى ويقظتى ، وأستعد لامتحان الغد

لكن اليوم كله مضى ، وأكثر الليل ، وأنا أصغى شبه ذاهلة ، الى الضجيج المنبعث من الملهى القريب .. وأحاول جاهدة أن أميز فيه صوت الراقصة ..

ولبثت كذلك شهورا ذات عدد ، حتى انتقلت كلية البنات من الاورمان الى الزمالك .. وذابت أصوات الملهى فى الطريق الطويل ، فلم يعد يصل الى أذنى سوى رجع الصدى ..

وبدأت « الراقصة » تغيب عنى شيئا فشيئا ، اللهم الا صورة لها

براقة ، كانت تلقانى كلما مررت بملهى الكوبرى فى طريقى الى الجامعة

ثم غيبها الزمن عني مدى عشرة أعوام أو تزيد .. فلم أعد أسمع عنها خبرا ، حتى كان صبح واجم من شهر مايو الماضي ، فاذا بصورتها تبعث امامى فجاة ، واذا بالحديث عنها يشغل كل صحف الصباح ..

وكانت قد أمضت النصف الاول من ليلتها راقصة شاربة لاهية ، ثم امضت النصف الثانى جثة راقدة في قاع النيل ، غير بعيد من الملهى الذى كانت تعمل فيه

□

ولبثت الصحف أياما وأسابيع ، تتحدث عما زعمت أنها عرفته من تاريخ الراقصة ، وزيجاتها ، ومغامراتها ، وتسخر بما قالت الاعلانات الاولى عن انتمائها الى « اسرة كريمة بالصعيد » فارثى للضحية التعسة ، سليلة بيت العلم والدين

كما راحت الصحف ترجم بالظن فى تقدير ثروتها الضخمة المودعة فى خزائن البنوك ، والتى توشك أن تئول الى ابنتها الوحيدة

ثم ... فتحت الخزائن ، فاذا بها صفر خلاء ، الا من ذكريات ...

هنالك فرغت الصحف من أمرها ، ونفضت يديها منها لتفتش عن جديد طريف من أخبار الغوانى وحوادث الراقصات

بنت الشاطىء
« من الامناء »

مراسم الزواج

◆ من العادات القديمة فى جزيرة « مان » أن يكلف المدعوون الى حفلات الزفاف بالمشي أمام منزل العريس جيئة وذهابا مدة من الزمن لتقوية شهيتهم للطعام قبل أن تمد لهم الموائد

◆ لا تسمح بعض القبائل فى جنوب افريقيا للشبان بالزواج قبل الأربعين ، فهى تعده معطلا لهم عن تأدية رسالتهم التى وجدوا من اجلها وهى الحرب والصيد . فاذا بلغوا الأربعين ، عدوا غير صالحين للحرب ، وسمح لهم بالزواج

◆ من التقاليد المتبعة فى بعض بلاد اليونان ، أن تضع العروس قطعة من السكر داخل قفازها الذى تلبسه فى حفلة الزفاف . فذلك ــ فى ظنهم ــ يكفل لها السعادة الزوجية

◆ فى بعض القرى الاسكتلندية ، تقوم العروس بالقاء كعكة على منزل زوجها قبيل عقد زواجهما . وكلما بلغت الكعكة ارتفاعا عاليا ، اعتقد أقارب العروسين انهما سينعمان فى حياتهما الزوجية بالسعادة الكاملة

◆ قبيل الزواج بشهور ، يقوم أهالى العروس فى قبيلة « هيما » بأوغندا فى شرق افريقيا ، « بتسمين » ابنتهم حتى تصعب عليها الحركة من كثرة ما اكتنزت من لحم وشحم !

أقصوصة واقعية

يريد أن يرى الله !



منذ نحو عشرين عاما ، زعم انجليزى يدعى « موريس ويلسون» أن الوحى قد نزل عليه بأن يعتزل الناس الى مكان قصى لم تطأه قدم انسان ، وهناك يحيا حياة نسك وصوم حتى يشرف على الموت ، فيطهر جسمه وتشف روحه وينكشف له العالم الآخر • وقد دعا أصدقاءه ومعارفه الى مشاركته هذه التجربة، فسخروا منه ورموه بالهوس والجنون • واتصل بالصحف يعلن فيها دعوته ، فضحكت منه انجلترا كلها • ولكن « ويلسن » لم يعبأ بضحكات الناس وسخريتهم ، وأعلن بعد حين أنه رأى حلما بدت فيه كلمة « افرست » وكأنها كتبت بحروف من نار • واذن فالوحى يدعوه الى تسلق أعلى جبال العالم ليتلقى من فوق قمته الرسالة ••

لقد أخفق كثيرون من الشجعان فى محاولتهم بلوغ قمة جبل أفرست ، ولكن « ويلسون » كان أكثر من شجاع • لقد اعتزم أن يطير بطائرة خاصة الى أعلى ارتفاع يستطيعه عند الجبل ثم يهبط بالطائرة قريبا من قمته • ان الطائرة قد تتحطم، ولكنه سينجو بما يتخذه من احتياطات

واشترى طائرة ، وتعلم الطيران ونال اجازة فيه ، ثم أخذ أهبتـــه للسفر الى الهنـــد . ولكن الحكومة البريطانية رفضت الاذن له وأرسلت الى جميـع مفوضـياتها تقـول : « أوقفوا موريس ويلسون ! »

واستطاع « ويلسون » أن يتهرب من الرقابة حتى بلغ القـاهرة . واستطاع بلباقة أن يقنع المسئولين بالموافقة على عودته الى انجلترا .. وبعد أن زود طائرته بالبنزين ،غادر بها المطار ، متجها نحو انجلترا حتى صار خارج نطاق رقابتهـم ، فدار نحو الشرق الى .. جبل إفرست

▭

وبعد أيام، رسا فى أحد المطارات الهندية ، فطلعت معظم الصحف وفى صفحتها الأولى بالخـط الكبير : « ويلسون يصل الى الهنـد » . وصادر المختصون الطائرة ، وبدا لأول وهلة أن خططه قد أوقفت . ولكن شيئا لم يكن ليحـول دون « ويلسون » وتنفيذه ما صمم عليه. فهرب من حراسه، واستطاع بمعاونة ثلاثة من الحمالين أن يركب القطار حتى « دارجيلنج » ، ومن هناك راح يسلك طرقا ملتوية حتى وصل الى دير « رونجبوك » عند قاعدة جبـل افرست

وتنفس الرجل الصعداء ، فقـد خرج عن دائرة رقابة السـلطات البريطانية ، وصار عليه أن يصعد الجبل الشاهق الذى كان يؤمن ـ فى قرارة نفسه ـ بأنه سيخلد انتصاره

▭

وكان شهر ابريل ، والعواصف على أشدها .. ولكنه تقـدم وحده غير مستعين بأحد ، فلم يلبث حتى أرغم على العودة الى الدير . وبعد أسبوعين اتفق مع ثلاثة من رجـال الدير ـ بعد أن أطلعهم على هدفه ـ على أن يرافقوه الى منتصف الجبل ثم يتركوه وحده . وكان هواة التسلق الذين سبقوه فى محاولة الصعود ، قد تركوا فى الطريق شبه محطات يمكن المبيت فيها

وكان ويلسون يدون فى كل ليلة مذكرات عن شعوره ومدى تقـدمه وما صادفه من مشاق . وبلغ الاربعة منتصف الطريق نحو القمـة ، ثم واصل « ويلسون » الصعود وحده. وظل يتقدم على غير هدى حتى سقط من التعب والاعياء وفى يده المفكرة التى دون فيها مذكراته .. وفى العام الماضى ، اعتزم بعض الهواة محاولة تسلق الجبل ، فوجدوا جثة «ولسن» متجمدة في الثـلوج ، وفى يده مفكرته ..

[عن مجلة « باجنت »]





الروائح فى مملكة الحيوان

يعتمد كثير من الحيوانات على حاسة الشم فى معرفة أماكن غذائها ومواضع الخطر فى طريقها . فالذئب يفطن إلى الحيوانات الجريحة التى تبعد عنه بنحو ربع ميل باستنشاق الهواء الذى يصل اليه بعد أن يمر بها ، والثعلب يشمها على بعد نحو مائة ياردة . أما الدب الأبيض الذى يعيش فى الأصقاع القطبية ، فمن عادته — إذا جاع — أن يتسلق الى قمة جبل ثلجى ليتشمم الهواء ، فيعرف مكان فريسته أو طعامه من بعد يتراوح بين عشرة أميال وخمسة عشر ميلا .. ولذلك فمن حيل الصيادين لاقتناصه أن يشووا سمكا فى مكان بعيد منه ، فاذا أقبل اليه منجذبا برائحته وقع فى الأحابيل التى يكونون قد نصبوها له

ومن الحيوان أنواع تؤدى لها وظيفة الشم أعضاء غير الأنف ، فالحشرات مثلا « تشم » بعضوين فى مقدمة رؤوسها يسميان « قرنا الاستشعار » وبعض الحيوان « يضبط » جهاز شمه والمسافات التى يريد أن يشم منها ، كما يفعل المرء بجهاز الراديو لتلقى الاذاعات المختلفة . وحينما يمشى النمل يخلف وراءه أثراً من سائل تفرزه بطونه وهو يسحبها على الأرض . ومن الغزال ما لا تبرقش الرمال بآثار أظلافها وهى تجرى عليها فحسب ، ولكنها تعطرها أيضا ، لأن لها فى أسفل ساقيها الخلفيتين غدة تفرز رائحة خاصة تعينها على اقتفاء آثارها عند العودة

والروائح تؤدى دوراً هاما فى الحياة العاطفية عند الحيوان ، فالذكور من بعض الحشرات تفرز روائح خاصة تستهوى الاناث . وفحول أنواع من الماعز تجتذب الاناث برائحة مواد زيتية تفرزها — فى الربيع — غدد خلف قرنيها . وذكور بعض أنواع الفراش لها تحت أجنحتها حافظتان مليئتان بقشور ذات أشكال جميلة ورائحة جذابة للاناث

وتستعمل الروائح أحيانا فى أغراض الدفاع أو الهجوم . فبعض الحشرات — كالخنفساء — لها مضخات صغيرة تطلق غازات ذات رائحة نفاذة تخدر بها عدوها أو تعميه

وكل مستعمرة من عائلات النمل أو النحل لها رائحة خاصة ، حتى لقد تنقسم الجماعة التى تسكن المستعمرة الواحدة إلى جماعات عدة ، وتحتفظ كل جماعة فى خلية وحدها ، فلا تلبث كل خلية أن تصير لها رائحتها الخاصة . فاذا خلط منها فريقان مرة أخرى معاً ، استغربت الجماعة منهما رائحة الأخرى واستحر بينهما القتال . . لذلك يعمد الذين يربون النحل — حين يرغبون فى توحيد خليتين غريبتين — الى وضع خلية فوق الأخرى بحيث تفصلهما ورقة من أوراق الصحف ، فيثقب النحل من الطرفين الورقة تدريجاً ، فتختلط رائحتا الخليتين ويمتزج أهلوها فى جو من التفاهم والوئام . . [عن مجلة « كانديان ناتشر »]

THE FAMOUS BENNETT COLLEGE

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions today were once students of The Bennett College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now you are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
Economics

Modern Business Methods
Shorthand
English Subjects
General Education
Geography
Journalism

Languages
Literature
Mathematics
Public Speaking
Police Subjects
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering

Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
Forestry
I.C. Engines
Machine Design
Mechanical Engineering
Motor Engineering
Plumbing
Power Station Engineering
Press Tool Work
Pumping Machinery

Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION



SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it

TO THE BENNETT COLLEGE, DEPT. 186, SHEFFIELD, ENGLAND.

Please send me free your prospectus on..*subject*

NAME.. AGE (*if under 21*)..............

ADDRESS..

....

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

يلقى المسرح الهندى المتنقل اقبالا منقطع النظير من أهل القرى والريف وتستغرق المسرحيات عادة ساعات الليل كله دون فترات راحة أو «انتراكت»

مسارح الصيف في قرى الهند



« أوداى شانكار » من أشهر الممثلين فى الهند ، وزوجته «أوندى شانكار»

يعود تاريخ المسرح الهندى الى أقدم العصور ، فقد روت الكتب الهندية المقدسة قصصا كثيرة عن المسرح ، وحوت ارشادات قيمة فى أصول التمثيل والاداء والاخراج .. باعتبارها عناصر فن بدأ فى السماء ، ثم انتقل الى أهل الارض على مر الازمان والاحقاب . وقد جاء فى هذه الكتب أن الارباب كانوا ينادون الالاهة « شيفا » باسم « ناتاراجا » اى ملك الممثلين ، اعترافا منهم بنبوغه وتفوقه فى ذلك الفن الرفيع

هذا ولا شك دليل حاسم على أن نشأة المسرح تكاد تختلط بنشأة الهند ، وأن الدراما المسرحية فى تلك البلاد عاصرت أختها الاغريقية وان اختلفت عنها فى نقطتين : احداهما الصلة الوثيقة بين الملقن والنظارة ، وثانيتهما أن التمثيلية الهندية القديمة لم تكن تعرف المآسي قط ، بل كانت تدور فقط حول البطولة والشهامة والعظمة والخلود ، وتنتهى دائما بنهاية طيبة

وظل المسرح الهندى عظيما قويا حتى توالت المحن على البلاد ، فانحط الاتجاه المسرحى نتيجة لعوامل اجتماعية وسياسية عدة . ولكن هذا الانحطاط لم يقتل المزاج الفنى عند الهنود ، فاستعاضوا عن المسرح النظامى بالرقص المعبر ، والاناشيد الموسيقية ، والملاحم الغنائية ، ثم الفرق الجائلة التى تطوف بالقرى ، لتسلية أهلها بتمثيليات بدائية مرتجلة

ولننتقل الآن الى قرية نزلت بها فرقة جائلة ، فنجد أن الاعمال معطلة ، والحقول خالية من أصحابها والناس كلهم فى حماسة وفرح ينتقلون على الحشائش الخضراء الممتدة على الارض مسرعين نشيطين ،

لانهم يبنون مسرحا !!

انه حدث عظيم ، ولذلك يقوم كل فرد بواجبه نحوه ، ويساهم الصغار والكبار فى العمل على نجاحه ... فالنجار يجلب الاخشاب الضرورية لبناء المسرح ، والصائغ يتبرع بالحلى والجواهر ، والبدال يأتى بالمصابيح الزيتية لانارة المكان . أما مدرس القرية فيقوم بدور المخرج ، ويضع الحوار ، ويؤلف الاغانى ، ويمرن الممثلين على أداء ادوارهم . ولكن التمثيلية رغم ذلك لا تكتب ولا تستقر على وضع نهائى ، لان الممثلين يرتجلونها ، ويدخلون عليها من التعديلات مايناسب المقام !

▭

ولا يبدأ التمثيل عادة قبل الساعة العاشرة مساء او الحادية عشرة ، لان من تقاليد المسرح القروى ان يكون العمل فيه متأخرا جدا ... وقبل الافتتاح يدور المنادون فى انحاء البلدة وهم يدقون طبولهم الضخمة وينفخون فى مزاميرهم الطويلة ، ويلوحون بالاغصان الخضراء ، ليبلغوا أهل القرية خبر الحدث العظيم ، ويدعوهم رجالا ونساء واطفالا لشهود التمثيلية المرتقبة . وهذه مجاملة ضرورية جدا يتحتم على القائمين بالامر مراعاتها دون اهمال ، والا أعرض القرويون عن الحضور ، واعتبروا أصحاب الفرقة مقصرين فى واجب احترامهم واجلالهم

وعندما يحين الوقت ، يقبل اهل القرية على المسرح ، فيجدون الارض حوله قد فرشت بسجاجيد يجلس عليها البارزون وأصحاب النفوذ ، أما بقية أهل القرية فيصطفون خلفهم على الحشائش فى اى مكان يختارونه دون مقاعد أوأرائك أو نمر متسلسلة!

وهناك اعتبارات هامة يجب أن تراعى دائما فى تقديم التمثيلية فى بلاد الهند، اهمها أن الملقن أو «الدرادارا» — وغالبا ما يكون مدرس القرية — يدخل أولا الى المسرح وقد طلى وجهه بالابيض والاحمر والأسود كما نعهد فى المهرجين ، وارتدى ثوبا فضفاضا ثم غطى رأسه بعمامة ضخمة ... ويسير فى حركات متمائلة الى وسط المسرح فينحنى أمام النظارة ، ويقدم لهم تحياته العاطرة ودعواته الخالصة ، ثم يقص عليهم ملخص التمثيلية ، ويفسر لهم أهم نقطها ومشكلاتها

▭

والمسارح عادة تستعين بستار يرتفع وينخفض مع بدايات الفصول ونهاياتها ، ولكن المسرح الهندى لا يعرف الستار ، ولا يستعين به مطلقا ، فيظل المسرح مكشوفا أمام المتفرجين ، والممثلون يدخلون اليه تباعا أو يخرجون منه تحت انظار الجالسين جميعا .. وكلما دخلت شخصية من شخصيات التمثيلية ثارت الموسيقى، وعزفت انغاما عالية الغرض منها الفات أنظار الناس من ناحية ، ومن ناحية اخرى الاحتفاء بدخول الممثل على المسرح . وكثيرا ما يشترك المتفرجون فى الضجيج والتهليل ، ليشجعوا الممثل، ويكسبوا الموقف جوه الملائم

والموسيقى جزء لا يتجزأ من

التمثيلية الهندية، ولذلك فكل ممثل ملزم بأداء رقصة أو رقصتين يعبر عن معانيها بتقاطيع وجهه، وبحركات عينيه ويديه بما يلائم الانغام الموسيقية التى يجب أن تصاحبه هادئة فى بادىء الأمر ثم تزيد مع الرقص قوة وحيوية

وكما أن «للملقن» تقليدا معينا ، فكذلك « للمكياج » أصول خاصة تتصل بجوهر القصة ، فالقائمون بالادوار الشريرة أو المخيفة يطلون

النساء بعد تغيير ملابسهم وحركاتهم وأصواتهم !

وتظل التمثيلية مستمرة حتى مطلع الفجر ، وعندما تشرق انوار الصباح تنتهى الرواية ، فيستأذن الممثلون فى الانصراف .. وهكذا تستنفد الرواية سبع ساعات على الاقل دون فواصل أو فترات راحة « انتراكت » .. ورغم ذلك نرى الهنود يقبلون عليها اقبالا لا مثيل له، ولا يتملكهم الملل مدى الساعات



مشهد من تمثيلية الحصاد التى اثارت الرأى العام فى الهند .. يلعب فيها « أوداي شانكار » الدور الاول

وجوههم بمزيج من الالوان المتنافرة الداكنة التى تظهرهم فى اقبح صورة. أما الشخصيات التى تمثل الشرف والطيبة والاستقامة، أو غير ذلك من الخلال الحميدة ، فانها تستعين بطلاء هادىء يوحى بجمال دورها وعظمته

ومن التقاليد التمثيلية القديمة فى الهند، الا تشترك امراة فى الرواية، أو تظهر على المسرح أمام الناس ، ولذلك فالرجال عادة يقومون بأدوار

المتعاقبة بفضل حيوية الرقص ، وجمال الموسيقى ، ثم أضواء المشاعل والمصابيح التى تنعكس على المسرح، فتكسبه جمالا فطريا بديعا

▭

ولكن المسارح فى الهند برغم ذلك قليلة جدا لا تفى بحاجة الناس ، وهناك نصف مليون قرية لا تستقى متعتها الفنية من هذا اللون التمثيلى، بل تعتمد كل الاعتماد على خيال



مشهد تمثيلي راقص من احدى التمثيليات الهندية المعروفة

الظل ، ومسارح الدمى ... وتصنع الدمى عادة من الجلد المرن ، وتلون بألوان براقة زاهية ، ويفصل بينها وبين المتفرجين ستار شفاف ، وتتدلى من السقف بخيوط رفيعة لا تراها العين المجردة ، أما المصابيح الزيتيــة فتحيـط المسرح من كل الجهات لتعـكس عليه الاضـواء اللازمة

ويسمى هذا النوع «ياكشجرانا»، وموضوعاته مستقاة من الاساطير والكتب المقدسـة ، وقد تبلغ من الاتقان أحيانا ما يرفعها فنيا فوق مستوى التمثيل الحقيقي . وأصحاب فرق الدمى يحملون معداتهم كلها في سلة واحدة ينتقلون بها من قرية الى قرية وراء الاعياد والمواسم والافراح .

وابرز روايات « الياكشجرانا » قصص الابطال «كاتاكال» و«مالإبار» و«كنكان» ، وفيها تتحرك الدمى ، ومن ورائهـا يختفي الممثلون ، يتحدثون ويتناقشون ويغنون ، فيبدو المسرح كأنه حي ناطق

واعجب انواع مسارح الهنـد ما يسمى « كارنكازا » ، وموضـع العجب فيه أنه لا ينتمي الى فصيلة



مشـهد تمثيلي في أحد المسارح الهندية الحديثة

التمثيل المسرحي ، اذ انه يقوم على عاتق رجل واحد يتكلم ويمثل ويرقص ويغنى . ويتطلب هذا النوع كفاءة ممتازة ، ولذلك يقوم به فنان عظيم بمقدوره تأدية الادوار كلها أحسن اداء

ومن خصائص « الكاريكازا » البساطة التامة من حيث المناظر والملابس ، مما يجعله اشبه بمسرح شكسبير القديم ، فمثلا اذا ظهر ملك على خشبة المسرح يبحث عن غزالة فى الغابة،فليس ضروريا مطلقا أن يكون المنظر يشبه الغابة ، أوتكون هناك غزالة حقيقية أو صناعية ، فالممثل يغطى النقص بتعبيرات وجهه ، وحركات جسمه ، وكلها فى حد ذاتها لغة فصيحة يفهمها اهل الهند ، ويعرفون تفاصيلها . وكثيرا ما يقوم الملقن بملء الثغرات التى تستعصى على الممثل ، فيهرع الى معونته ، ويتكلم بصوت عال ، ويشرح المواقف الغامضة للموجودين، وبذلك ترتبط اطراف القصة بعضها ببعض،وتنساق نحو الغاية المنشودة من تمثيلها ! وبين حين وحين يظهر المهرج على المسرح بثيابه المضحكة ووجهه القبيح ، فيخفف بدعاباته ومساخره وطأة القصة على الناس

والى جانب هذه الانواع المختلفة يقوم المسرح الحديث ، ولكنه لايوجد الا فى المدن الكبرى مثل بومباى ودلهى وكلكتا . ويتبع القائمون فيه أصول الفن الحديث من حيث الاضاءة والمناظر والاخراج ، مما يجعله مطابقا لاصول الفن التى يعرفها العالم أجمع

□

وقد وجدت المسارح الحديثة قبل استقلال الهند،وكانت مصادرها مؤلفات ابسن وتشيكوف وشكسبير، ولكن الروايات الاجتماعية ظلت قليلة، واذا كانت قد نجحت فى معالجة عيوب الطبقة الوسطى ، فانها فى الواقع اخفقت فى الوصول الى المستوى الفنى الرفيع من حيث الاداء والاخراج

ولكن استقلال الهند غير الموقف ، فانتعش المسرح بعده انتعاشا عظيما، ونحا نحو معالجة الموضوعات التى تتناول روح الشعب وقضاياه ومتاعبه . وانجبت هذه الحركة ممثلين وممثلات لم يعرف تاريخ المسرح الهندى لهم مثلا من قبل ، واول هؤلاء « اوندى شانكار » الذى قام بتجارب مسرحية موفقة

وكان من اجل ما قام به « اوندى شانكار » « قصة الحصاد » التى اظهر فيها الحياة الريفية فى أبرع صورة ، وعدد آلام الفقراء وأحزانهم ، وبين طيبتهم وعظمة أخلاقهم .. وقدكان لهذه القصة التمثيلية اثرها الاجتماعى الملموس ، فتنبه الرأى العام الى الحق، وعمل على الحد من طغيان الاغنياء الذين يعيشون من كد المزارع البائس

« ا . س . »

موكب العلم والاختراع

أشعة X

كانت اشعة X حتى وقت قريب لا تستعمل فى ميادين الصناعة الا قليلا . وكان استعمالها يكاد يكون مقصورا على فحص أجزاء الطائرات الخفيفة الدقيقة للتأكد من سلامتها وعدم وجود ثقوب أو نواح ضعيفة بها . أما الآن فقد شاع استعمالها فى كثير من الميادين وخاصة بعد صناعة الاجهزة القوية لهذا النوع من الاشعة . فهى تستعمل الآن فى فحص طبقات الفحم للتأكد من خلوه من المواد الغريبة ، وفى فحص الكاوتشوك والمواد المصنوعة من البلاستيك قبل تصديرها ، وتقوم المصانع أحيانا بعمل صور بالاشعة لهذه المصنوعات وارفاقها بالبضائع المصدرة . وتستخدم أيضا فى فحص الفواكه للتأكد من خلوها من العطب والديدان التى قد تكون بداخلها ، وكذلك فى فحص قدور الأغذية المحفوظة للتأكد من امتلائها جيدا ولضمان خلوها من المواد الغريبة بعد تعبئتها

تجربة ذرية

قام بعض علماء النبات أخيرا بتعريض السماد للاشعاع الذرى ، ومتابعته بالاجهزة الكشافة أثناء نمو النبات وأثناء اطعامه لاحدى البقرات ، ثم انتقاله عن طريق اللبن الى وليدها واندماجه فى عظامه . والغرض من هذه التجربة معرفة مدى حاجة النبات للسماد فى المراحل المختلفة لنموه، وآثار أنواعه المختلفة على النباتات ، وأنسب الأوقات لاستعمال السماد ، وأفضل المقادير اللازمة لها ، وما الى ذلك

رحلة الى القطبين

يتأهب ستة وعشرون عالما للسفر الى القطب الشمالى لاجراء عدة بحوث هناك ، مثل قياس سمك الطبقات الثلجية فى جرينلندا ، وذلك بالقاء قنابل ذات قوة انفجار معينة ، على المنطقة المرغوب معرفة سمك الثلوج فيها، ثم قياس الوقت الذى يستغرقه ارتداد الهزات التى تحدثها هذه المتفجرات بعد انعكاسها على الصخور التى ترتكز عليها الثلوج ، بواسطة جهاز مشابه للجهاز الخاص بتسجيل الهزات الأرضية . وهى طريقة يستعملها الجيولوجيون لاكتشاف مواطن البترول

ويريد هؤلاء العلماء أيضا معرفة سرعة ذوبان الثلوج هناك ، لأن البعض يعتقدون أن الثلج الذائب سيؤدى الى رفع مستوى ماء البحار والمحيطات بحيث يحتمل أن يغرق معظم الموانى المشيدة عليها الآن

النبات والحشرات الضارة

ابتكرت فى المانيا مركبات فوسفورية تعطى للنبات باذابتها فى ماء الرى ، او بحقنه بها فى جذوعه ، فتحملها عصارته طول مراحل نموه ، فاذا امتصت الحشرات أو الديدان هذه العصارة تسممت وماتت . وهذه المركبات لا تقتل الحشرات « الصديقة » التى تساهم فى تلقيح النبات ، مثل النحل وغيره

وقد جربت هذه المركبات فى مساحات كبيرة من المزروعات ، فاتت بنتائج باهرة ، حفزت بعض الاخصائيين الى التفكير فى تجربتها على الحيوان ، لقتل القمل والذباب و « القراض » وغيرها من الحشرات المتطفلة التى تمتص دماءها وتنقل اليها عدة انواع من الميكروبات تتسبب فى موت عدد كبير منها فى كل عام

الآلة السنترال

ابتكر أحد العلماء جهازا شبيها بالآلة الحاسبة الأوتوماتيكية ـ ويقوم على نفس الأسس التى تقوم عليها هذه الآلة ـ ليؤدى وظيفة عاملات التليفون فى المكاتب والمؤسسات الصناعية وما اليها . وهو لا يقوم باتمام الاتصال بأرقام التليفونات التى تطلب منه فحسب ، بل أن له « ذاكرة » تحفظ الرقم الذى يطلب منه ـ فى حالة انشغال الخط ـ فيهيىء الاتصال به مرة اخرى بعد أن يخلو . ولعل الفرق الوحيد بين هذا الجهاز وبين عاملة التليفون أن المرء لا يجد مبررا لأن يلعنه لعدم اعطائه الرقم بالسرعة المطلوبة مثلا . .

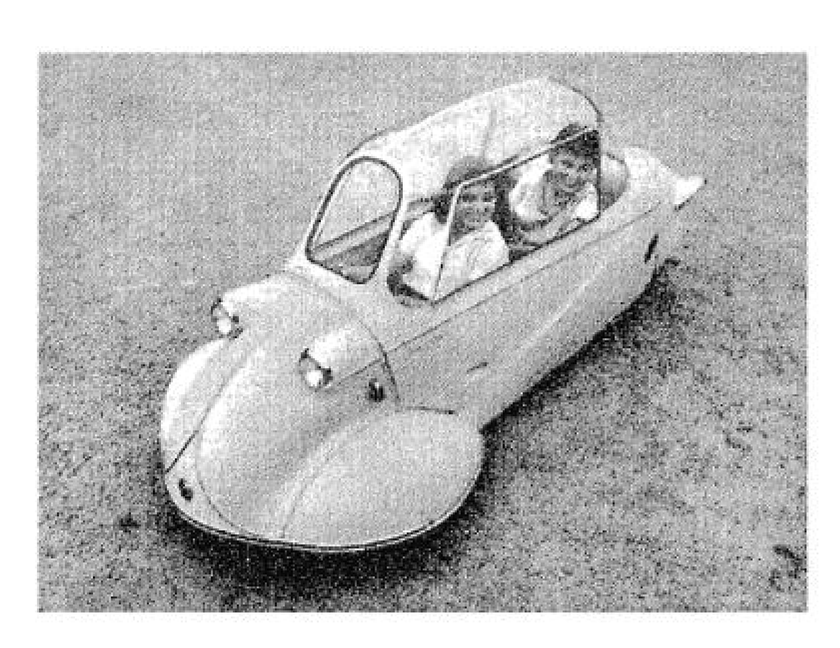
اسقف من الحرير

مما يشتغل به العلماء ومهندسو المعمار فى الفترة الاخيرة ، التفكير فى وسائل تفادى انتقال الاصوات من « شقة » لأخرى ، وخاصة فى العمائر الحديثة المتعددة المساكن والطبقات

ويرى لفيف من هؤلاء العلماء أن هذا الهدف يتحقق بوضع طبقة رقيقة من نسيج خاص من الحرير ، تحت طبقة المصيص التى يغطى بها السطح وتحت الواح الأرضية قبل أن تكسى بها ، وترك فراغ قدره نحو بوصتين بين جدر الشقق المتجاورة ، وعدم دق المسامير فى الجدران ، فقد ظهر أنها من أكثر الأشياء توصيلا للأصوات

ساعات ذهنية

دلت الاختبارات على أن لنحو ٥٠ ٪ من الناس قدرة على النهوض فى ساعات معينة عند الرغبة فى ذلك ، بما لا يتجاوز عشر دقائق او خمس عشرة دقيقة عن الوقت المحدد . بل أن بعضا من الناس يستطيعون الاستيقاظ فى الساعة ذاتها ـ دون



سيارة صغيرة ذات ثلاث عجلات،بها مقعدان ، يلزم لركوبها رفع النصف العلوى .. تعتزم المصانع الالمانية عرضها فى الأسواق بثمن زهيد فى أول العام القادم

تأخير او تقديم ــ فى كل خمس محاولات من عشر . وقد دلت تجربة أخرى فى احدى الجامعات لاختبار طلبتها فى مقدرتهم على اليقظة فيما بين الساعة الثانية عشرة مساء والسابعة صباحا .. فوجد أن « منبهاتهم » الذهنية تؤدى عملهـــا بدقة أكبر فيما بين الخامسة والسابعة صباحا ، وتبين ان اليقظة أصعب ما تكون فيمـــا بين منتصف الليل والساعة الثالثة

ولكن علماء النفس ينصحون بعدم الاعتماد على هذه الموهبة ــ أو على العقل الباطن بعبارة أصح ــ لان ذلك يحول دون الراحة فى أثناء النوم

جراحة للغباء

يحـــاول بعض الجراحين الآن تحسين بعض حالات ضعف الذكاء عند الاطفال بوساطة الجراحة . وقد أعلن أحد كبار الاخصائيين أن هذه المحـــاولات التى أجريت على ٢٥٠ طفلا ، نجحت فى ٣٩٪ من الحالات . وتتلخص الجراحة فى ربط وريدين فى جانبى العنق بطريقة تضـــمن زيادة كمية الدم الواصلة الى بعض أجزاء المخ . والنظرية التى بنى عليها هذا العلاج هى أن الكثير من خلايا المخ قد تعيش سنوات بعد أن يتلف بعض أجزائه ــ وخاصة حين يكون التـــلف ناجما عن حادث أو ولادة متعسرة ــ فيتيسر انعاشها واعادة حيويتها بزيادة كمية الدم الواصلة اليها

اخبار علمية

■ ابتكر جهاز صغير به ساعة دقاقة ، اذا ثبت فى الفراش وضبطت الساعة على وقت معين ، قام الجهاز بهزجوانب السرير حتى يستيقظ النائم

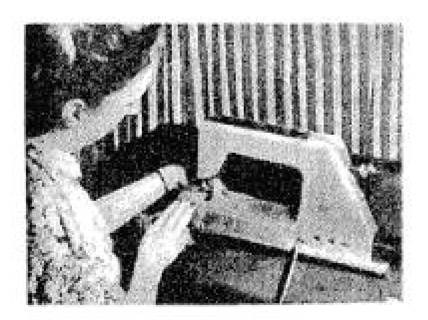
■ اكتشف العالمان « و . ج . لويتون» من جامعة مينسوتا و «ا. ف . كاربنتر » من جامعة أريزونا، أصغر نجم عرف حتى الآن ، وقد أطلق عليه « النجم رقم ٨٨٦٦ » ويبلغ حجمه ثلث حجم الارض ، ولا يمكن رؤيته الا بتلسكوب قوى

■ تصنع الآن ألواح من الزجاج تمتص الحرارة وتحول دون نفاذها الى الغرف أثناء الصيف ، ولكنها لا تحول دون دخول الضوء

■ ظهر أن مخالب بعض القطط - حتى الصحيحة منها - تحمل فيروسا معينا يسبب لمن تخدشه القطة ، ارتفاعا فى درجة الحرارة وتورما فى الغدد وصداعا شديدا وضعفا عاما وأحيانا حكة جلدية وقد تظل هذه الاعراض نحو ستة أشهر . وقد ابتكر أخيرا اختبار جلدى يميز هذه الحمى عن الحميات الاخرى المشابهة

■ يستطيع الأطباء الشرعيون الآن ، عن طريق فحص أنسجة الجسم تحت الميكروسكوب ، تمييز جنس الشخص المأخوذ منه الأنسجة ، أهو رجل أم امرأة

ابتكارات



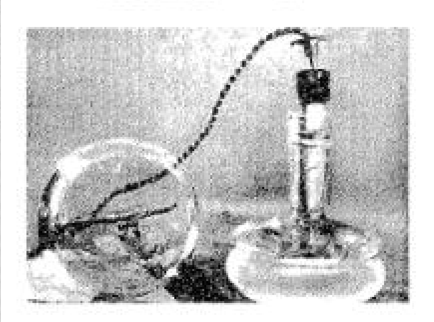
ماكينة خياطة خفيفة الوزن ، تدار بالكهرباء يمكن تثبيتها فى أى موضع



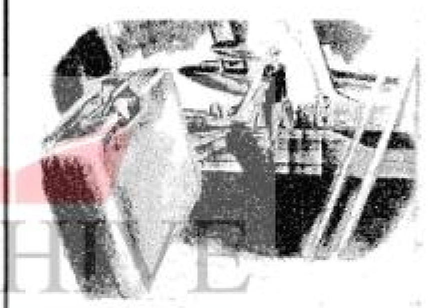
سرير مريح يتصل به مكيف للحرارة يغلق عند عدم الاستعمال

■ ابتكرت آلة للتنبؤ بحالة الجو شبيهة بالآلات الحاسبة . فعندما تزود بالبيانات الخاصة بظروف الجو الراهنة ، تقوم الآلة بعمل بعض المعادلات الرياضية تبين نتائجها ما سيكون عليه الجو بعد ساعة ، وبتكرار العملية مرات ، تبين ما سيكون عليه الجو بعد ٢٤ ساعة

جديدة



سخان انيق من الزجاج يمكن بواسطته تسخين السوائل على مائدة الطعام



تصميم جديد لايدي الحقائب يحول دون احتكاكها بساق صاحبها

■ أعلنت احدى هيئات البحوث عن طريقة جديدة زهيدة التكاليف لانتاج الكورتيزون • وذلك باضافة هرمون يدعى « بروجسترون » ـ يمكن تركيبه في المعمل بطريقة كيميائية ـ الى عفن الخبز وبعض المواد الاخرى ، فينشأ مركب يسهل تحويله الى كورتيزون

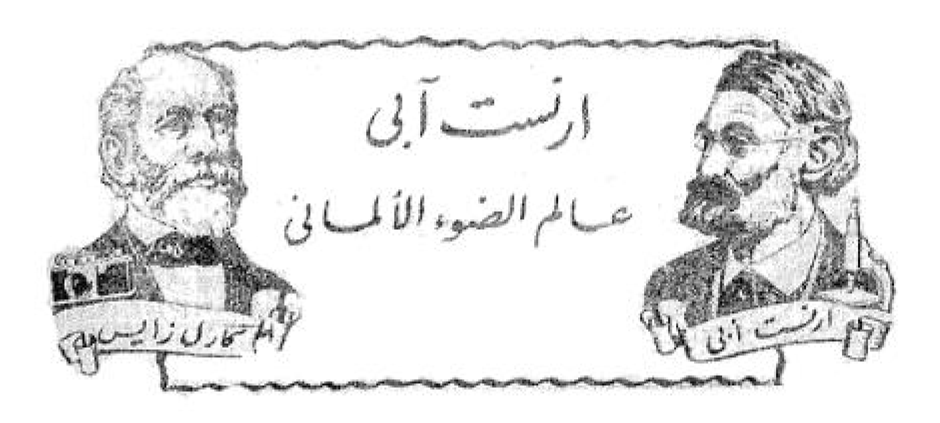
■ ابتكرت آلة للصق أوراق الزخرفة على الجدران، تقوم بتصميغ الورق ولصقه وقصه عند فتحات النوافذ والابواب من تلقاء نفسها

■ يقول أحد العلماء أن متوسط الأعمار ـ بعد ثلاثين أو أربعين عاما ـ قد يصل في البلاد المتحضرة الى مائة عام ، وستمتد مرحلة الشباب الى سن الخمسين أو الستين

■ ثبت أن استعمال « الكلوروميسين » يسبب أحيانا نوعا خطيرا من الانيميا يطلق عليه اسم Aplastic Anemia • ولذا يشير الاخصائيون بضرورة الحذر عند استعماله وقصر وصفه على الحالات الشديدة

■ ابتكر دواء اسمه «امينيفيللين» Aminiphyllin يرخي عضلات حناجر الاطفال والمسالك الهوائية ،عندما تقف فيها مواد غريبة تعرضهم للموت اختناقا • وعند ارتخاء عضلات الحنجرة، يكح الطفل فيخرج الجسم الغريب

■ ظهر أن قاتلات الميكروب تفيد في قتل كثير من الفطريات التى تضر النبات والحيوان • لذلك اتجه الاخصائيون الى اكتشاف قاتلات زهيدة الثمن لاستعمالها لهذا الغرض • وقد اكتشف قاتل للميكروب يسمى « فوماجيللين » يقي النحل من كثير من أمراضه القاتلة ، واكتشفت قاتلات أخرى تخلط بطعام الماشية والطيور ، فتشفيها أو تقيها من كثير من الامراض



هو عالم ألمانى جم التواضع كبير القلب ، خدم العلم خدمات جليلة ، فكشف قوانين هامة فى علم الضوء ، وابتكر الميكروسكوبات القوية التى - بفضلها - استطاع « باستير » و « كوخ » وغيرهما أن يقوموا بأبحاثهم ، واخترع عشرات الآلات البصرية الاخرى

عين « أرنست آبى » فى عام ١٨٤٨ أستاذا للطبيعة وعلم الفلك بجامعة « يينا » بالمانيا ، وهناك التقى بميكانيكى ماهر فى مقتبل العمر يدعى « كارل زايس » ، كان يقوم باصلاح أجهزة معامل الجامعة . وكان له دكان صغير يصنع فيه ميكروسكوبات من النوع الضعيف الذى كان مستعملا حينذاك . وتوسم العالم فى الشاب عبقرية ، فعرض عليه أن يعمل معه فى صنع ميكروسكوب قوى يحقق امله فى كشف الاحياء المتناهية فى الصغر

وقضى « آبى » أربع سنوات دارسا وباحثا ، حتى توصل الى المعادلة الرياضية التى بنيت عليها فكرة الميكروسكوبات الحديثة . ولكن الزجاج الصالح للعدسات اللازمة لم يكن معروفا ، فراح يعمل - بالاشتراك مع زميله « زايس » - حتى توصلا الى صنع زجاج يصلح لأغراضهما

وأسس « آبى » مع زميله شركة لصناعة العدسات ، ما لبثت أن ازدهرت . وقد أبى أن يثرى هو بينما يظل موظفو المؤسسة - وهم ذوو الفضل فى نجاحها - فقراء ، فقرر أن يشركهم فى الارباح . ومات « زايس » فى ذلك الحين ، فابتاع العالم نصيبه من ابنه ، وأصبح مالك المؤسسة ، ومع ذلك فقد سماها باسم صديقه المتوفى

▭

وعكف العالم عامين يدرس القانون وعلم الاجتماع ، لكى يضع النظم التى تكفل للعاملين فى المؤسسة ربحا يتناسب مع المجهود الذى يبذلونه ومع أرباحها . وفى حين لم يكن يعرف شىء عن قوانين العمل العصرية ، قرر « آبى » لعماله مكافآت سنوية ، وأجازات عادية ومرضية ، وحدد ساعات العمل ، وقرر لمن يصابون

أثناء العمل وللمسنين تعويضات ومعاشات . وبنى لهم منازل يقيمون فيها بأجر زهيد . وفى لائحة العمل التى وضعها بند ينص على عدم التمييز بين عامل وآخر بسبب الدين أو المذهب السياسى أو الجنسى وعلى الرغم من أن هذا البند ألغى فى عهد هتلر ، فقد ظل يطبق فعلا فى مؤسسة « آبى »

ونجحت المؤسسة نجاحا كبيرا برغم المنافسة الشديدة ، وأخرج قسم البحوث بها كشوفا هامة فى عالم البصريات . وتقديرا لما أسداه « آبى » من فضل فى وضع قوانين العمل هذه ، منحته الجامعة درجة دكتوراه فخرية فى القانون

ومات « ارنست آبى » فى عام ١٩٠٥ ، فدفن ـ تنفيذا لوصيته ـ بغير احتفال ، وبحضور أفراد أسرته فقط . وقد تجمع آلاف العمال والموظفين الذين أرادوا أن يشيعوه، خارج المدافن ـ اذعانا لوصيته ـ يبكون فضله ودماثة خلقه

وقامت الحرب الاخيرة ، فدكت القنابل مبانى المؤسسة فى احدى الغارات الجوية . وأخذ عدد من العمال بعد انتهاء الحرب الى الاتحاد السوفيتى . ولكن بعض من بقى منهم ، اختاروا مصنعا للسجاير ليكون مقرا لمؤسسة جديدة ترضى روح « آبى » وراحوا يفكرون ويدرسون ويعملون ـ دون أن يفكروا فى الارباح والاجور ـ حتى استأنفت المؤسسة نشاطها ، وتقدم منتجها

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

إبر النحل

■ ما من عبقرى الا ويعلم أنه أحمق، وما من عظيم الا ويشعر بأنه تافه . على أن البعض لا يحسون اطلاقا بتفاهتهم ، وأولئك هم التافهون حقا !

■ تخطىء خطأ كبيرا اذ تضرب ضربة ضعيفة .. فانك بأحد احتمالين : اما أن تكون مستطيعا أن تتخذ سبيلا غير الضرب ، وهنا لا تضرب قط ... واما أن لا يكون من الضرب بد ، وهنا ينبغى أن تكون ضربتك ساحقة !

■ اليوم لا يكفى أن تكون الفتاة جميلة كأنها صورة فنية ، وانما ينبغى أن يكون لها أيضا اطار جميل !

■ فى معظم الدول ، اذا حاول شاب الاقتراب من فتاة جميلة تسير فى الطريق اعتقله بوليس الآداب . أما فى فرنسا ، فان رجال البوليس يقومون « بتعريف » الفتاة للشاب !



لماذا تتعلم المرأة ؟

علق « الاديب ابراهيم هلال » : الطالب بدار العلوم ، على رأى لى سجلته فى هذا الباب ، عندما اقترح سائل أن نحرم الفتيات من التعليم الجامعى ، لكى يخلين اماكنهن للشبان ، فقلت ان هذا التعليم اصبح ضرورة لا ترفا ، فليس من يجرؤ على حرمان الفتاة منه

ويقول الاديب اننى ناديت من قبل بان الامومة هى امجد رسالة للمرأة ، وان البيت اعز مكان لها ، فاذا ابحت لها اليوم ان تدخل الجامعة ، ناقضت نفسى لان اباحتنا دخول الفتاة فى الجامعة ، يقتضى حتما ان نبيح لها دخول ميادين العمل

● وجوابى الا تناقض بين ايمانى برسالة الانثى ، واصرارى على حقها فى التعليم العالى . لان هذا التعليم عندى ليس وسيلة احتراف وسبيل ارتزاق ، وانما هو أحد مقومات المرأة الجديدة ، وعنصر من عناصر شخصيتها

وانما الرأى عندى أن نصحح برامج التعليم العالى للفتاة تصحيحا نقدر فيه استعدادها وميولها ونظرتها ، وعملها الاصيل فى المجتمع والحياة

الطموح المغلول !

« الاديب ع . ا بقنا » : اتم دراسته التوجيهية واوشك على تحقيق حلمه الغالى فى التعليم الجامعى ، لكن الظروف المادية العصيبة ، حالت بينه وبين أمله المرجو ، واجبرته على ان يقبر طموحه فى وظيفة كتابية بالدرجة الثامنة ، وكلما حاول ان يفلت من قيوده ، ارهقه العجز المادى فلجأ الينا يسألنا : ماذا يفعل ؟

● والرأى عندنا ان يوفر هذا الجهد المضنى الذى ينفقه فى الحسرة والتألم ، لكى يستغل هذا الجهد فى السعى فى الظفر بعمل فى القاهرة ، أو الاسكندرية ، واذ ذاك قد يمكنه أن يرضى طموحه المغلول من دون أن يتعرض للجوع أو الحاجة

استغاثة !

« غريق - بسورية » : اوقعه حظه التعس فى حب فتاة ملكت عليه لبه وهواه ، وعطلت ارادته وتفكيره ، فلم يعد يرى فى الدنيا سواها ، واذ هو قاب قوسين أو أدنى من تحقيق أمله فى الزواج ، علم انها لم تكن الفتاة الطاهرة التى كان يرجوها ، وهو اليوم غارق فى لجج الحيرة

● ونأسف لاننا - مع تقديرنا لما يعانى لانملك له الرأى ، وانما هو وحده الذى يستطيع أن يختار بين نار الشك وظلام اليأس وليس لاحد سواه أن يفرض عليه احد الشرين ، ذلك لان الامر رهن بمدى نضج

شخصيته ؛ ومدى تقديره لمسائل الشرف والسمعة ، ومبلغ خضوعه للهوى . والسائل وحده هو الذى يعرف الى أى حد غلب هواه عقله ، وماذا أبقى له الحب من ارادة وعزيمة

فطام النفس

« ح . س بالعراق » : شاب فى الخامسة والعشرين من عمره ، حالت أعباؤه المادية دون الزواج . فمرتبه لايكاد يفى بمطالب أم وأخت وثلاثة اخوة ، لكنه مع ثقل أعبائه ؛ يضعف أمام هواه وينقاد لنفسه ، فيرهق ميزانيته بكماليات لايفكر فيها أمثاله ، ويحرص على أن يكون لباسه وأثاث بيته فوق مستواه المادى ، حتى ركبته الديون

● ونرجو — مخلصين — الا يظل المسكين سادرا فى طاعة هواه حتى تعلمه الايام أن مغالبة الهوى واجبة ، وأن الانسان اذا لم يمش على قدره باء بالخسران ، فهلا استيقظ الشاب مختارا قبل أن يوقظ كارها

تسلية خطرة

« م . م — طرابلس ، لبنان » : أحب امرأة متزوجة ، ورضى لنفسه هذه العلاقة الوضيعة الآثمة ، فلما هدده أبوه بحرمانه من الميراث، تخلى عنها ومضى يلتمس التسلية، فهداه « ضميره » الى الى فتاة بريئة عذراء ، ظل يتظاهر بحبها مدى عامين ، وهى غافلة عن حقيقة هذه التسلية

وبدا له أخيرا أن ينصرف عنها بعد أن فرغ منها، فراح « ضميره » يبرر له هذا الانصراف بألف عذر وعذر . وقد كتب الينا يعرض هذه الأعذار ، ويقول ان هذه الفتاة غير جميلة — وأين كان من قبل ؟ — وأنها لا تحسن فن تدبير المنزل — وهل لها منزل ؟ — وأن أباها كان قد غرر بفتاة ، الى آخر حكاية الذئب والحمل . . .

ويسالنا أخيرا أن نقر تصرفه ، وأن نريح سيره « المتعب » بشهادة نبل السلوك !

● ونحن نقول له في صراحة : دع الفتاة المسكينة ، ولا تحاول أن ترغم نفسك على الزواج منها بعد أن تسليت بها . وسيتولى « الضمير » عقابك على تلك التسلية الخطرة ببنات الناس . أما هى ، فيجب عدلا وحقا ، أن تتحمل مسئولية عبثها وغفلتها

فلذات الأكباد !

« الاستاذ ا — محام بالقاهرة » : يثير هنا مسألة تعرضنا لها غير مرة فى هذا الباب ، اذ يعرض مشكلة ألوف من الازواج أخطأتهم السعادة فى حياتهم الزوجية ، واصبح بقاؤهم مع زوجاتهم لونا من العذاب . وهم يودون أن يتخلصوا من عذابهم بالطلاق لولا ان هناك فلذات أكباد عزيزة غالية ، من حقها الا تتبعثر مع حطام البيت

● ونحن نرثى لهذا الشاب وأمثاله ، ونقدر حق التقدير محنة العيش فى ظل الكراهية والنفور ، لكن ما ذنب الابناء الصغار ؟ من أجلهم وحدهم يجب أن يحتمل الاباء كل عذاب ، وفى سبيلهم تهون كل تضحية . فليكن عزاء هؤلاء التعساء فى حياتهم الزوجية ، انهم « يعطون » ولا « يأخذون » وانهم بهذا الاعطاء القائم على الايثار والبذل والاحتمال والتضحية ، يقون أبناءهم الابرياء من الشقاء ، ويحمون لهم حقهم فى الحياة

متاعب موسمية !

« الاديب معوض على — طالب بمصر » : يشكو حالة لعل كثيرين من زملائه يشكون من مثلها . فهو يجد فى نفسه زهدا فى الاستذكار ، ويشعر بالملل كلما أرغم نفسه على ذلك ، ثم تكون نتيجة التحصيل ضئيلة ، اذا قيست بالجهد المبذول

وهذه الحالة تجعله موزع القلب مشتت الخاطر ، وترهقه بالقلق على نتيجة الامتحان الذى يحرص على النجاح فيه ، ولا يتردد فى احتمال أى عناء كى يظفر بهذا النجاح.

● وانى لأرجو إن يبدأ اولا بمحاربة هذا القلق ، فان رغبته فى النجاح مع استعداده للجد والاجتهاد ، كفيلة بأن تعينه على التخلص من هذه المتاعب الموسمية التى يعانيها أكثر الطلاب ، والتى ترجع — فى تقديرى — الى الارهاق . وليحاول الشاب ألا يرهق نفسه بحملها على المذاكرة عندما تزهد فيها وتمل منها ، ثم فليلتمس اذ ذاك نوعا من التسلية والترويح عن نفسه حتى يعاوده صفاؤه الذهنى . وقد يكون من الخير فى مثل هذه الحالة تخصيص ساعات الصباح الباكر والمساء الهادىء للدرس والمراجعة ، أرجو له النجاح والتوفيق

ردود قصيرة

« السيد احمد ناصر » : ماذا يعنيكم من « مكان الضمير » ؟ حسبكم أن تعلموا أنه الرقيب على تصرفاتنا

وغير صحيح أن خطايا الانسان تقتل الضمير أو تقضى عليه . كل ما فى الأمر أنه قد ينزوى أو يرقد فى أعماق كيان الخاطىء ، حتى يحين أوان اليقظة ، فيكون الحساب العسير

« ف . ١ ـ بلبنان » : ليس الظفر بثقة الاخوان وتقدير الناس أمرا هينا قريب المنال ، فكيف بالله تطمع منى فى أن أدلك على وسائل هذا الظفر فى أسطر معدودات ؟

ان مبلغ قولى هنا ، هو أن أردد لك ما قاله المجربون قبلنا من حكم وأمثال ، تسمعها من حولك فى كل آن ، ان كنت ممن يحسنون الاصغاء

« الحائر : ا.ب.ن ، مهندس بدمنهور » : أى مأزق يا حضرة المهندس ؟ ان المسألة لديك لم تخرج عن كونها مادة تسلية ، ومشغلة فراغ . ليت شعرى ، هل لم يبق من مشكلات الهندسة فى دمنهور ، ما يشغل حضرتك عن مثل هذا العبث اللاهى ؟

« الأديب محيى الدين حسن فرغل ـ الاسماعيلية الثانوية بشبرا » : اقتراحك جدير بالتقدير ، لكن أوانه قد فات بالنسبة لهذا العام على الأقل ، فان الموسم الدراسى قد انتهى

« الأديب سمير طالب ـ بحلب ، سوريا » : اقتراحك الأول موضع عناية الهلال و « فن التصوير » موضوع بالعربية ، ومطبوع فى مصر ، فاطلبه عن طريق وكلاء دور النشر

ولا أعرف فى مصر معهدا لتدريس الفنون الجميلة بالمراسلة

« عدلى بالقاهرة » : آنست فى كتابتك من الرشد والاتزان ، ما يجعلنى لا أتردد فى مصارحتك بأنى أكره لك الاسراف فى التعلق بصديقك الى هذا الحد الذى تتلف فيه نفسك !

يجب أن تلوذ بشىء من التجمل والمداراة والاحتمال ، فتقدر أسوأ الظروف وتستعد لها ، والا انقلبت نعمة الصداقة الى نقمة

« السيد ع . ا . ب ـ صديق للهلال بمكة المكرمة » : نعم يستطيع أن تتعلم الصحافة بالمراسلة . اطلب الاستعلامات من « كلية الصحافة المصرية ـ شارع فاروق ، رقم ٢٠١ بالقاهرة »

« يحيى افندى سلطان بالجيزة » :

عن السؤال ا : اتصل بالاستاذ توفيق حفناوى ينبئك عما تسأل عنه

السؤال ب : نعم ، تم تأسيس معهد الصحراء ، وافتتح فى أول يناير سنة ١٩٥١ ، وبدأ عمله . أما مقره ففى هليوبوليس

السؤال ج : لاعلم لى بوجود هذا المعهد الذى تشير اليه

السؤال د : للسيدة انصاف الابراشى كتاب جديد فى (التريكو) نشرته وان كان الافضل طبعا تعلم هذا الفن على يد خبيرة مختصة

« الاديب رمضان عبد التواب ـ معهد القاهرة » : أكتب الى جامعة القبة ، تنبئك بالخبر اليقين

واتصل شخصيا بدار العلوم ، تجبك عما سألت عنه بخصوص امتحان المسابقة

« الاستاذ جاسم العلق ـ البصرة ، عراق » : يشتغل الاستاذ محمد عبد الحليم عبد الله ، فى مجمع فؤاد الاول للغة العربية . اكتب له وسله عما شئت

« مهدى افندى فرج ـ بالمحلة الكبرى » : آسف حقا لانى لا أستطيع تلبية طلبك ، وعذرى انى لا أملك من هذه المؤلفات سوى مجموعة واحدة

«قارىء مستنير ـ كلية الحقوق ببغداد» : قرأت قصتك بعناية وعطف . والذى يبدو لى انك أرهقت نفسك فى الحالين : الاستسلام لعواطف المراهقة ، ثم التخلص نجاة منها . وهذا الذى تشكوه اليوم أثر لذاك الارهاق العنيف فاحتمله فى صبر ، واستعن عليه بالزمن ، وبالتشاغل بما يصرفك عن الاشتغال بهمومك ومتاعبك . وأنا واثق فى انك ستتغلب آخر الامر ، فان ارادتك القوية التى أعانتك على مواجهة العاصفة ، جديرة بأن تعينك على النجاة من ذيولها وأعقابها


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما فى الطب من جديد، ويقفون فيها على مايحتاجون
اليه من فوائد طبيـــة واستشارات فى صحة الجسم
والنفس ٠٠ يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج

أنا فخور ببراعتى فى الكذب

مارست مهنة الطب تسعة وعشرين عاما ، لم أصارح خلالها مريضا بأن حالته ميئوس منها . واذا كان ذلك يعنى أننى كاذب ، فأنا فخور بذلك !

لقد اعتدت أن أحول تفكير المريض دائما نحو الشفاء ، وأوحى اليه ـ مهما يكن سوء حالته ـ بانه فى أمان تام من خطر المرض وليس أيسر من استعادته صحته وعافيته كاملتين فى وقت قريب !

وكثيرا ما اتهمنى بالجهل أو الاهمال اقارب المرضى الذين أعالجهم ، اذ حسبوا أننى لم أتبين حقيقة المرض او طبيعته ، ولكنى لم أكن أعبأ بهذا الاتهام ، لاعتقادى أننى أديت بما تعمدته من الكذب واجبا مقدسا نحو المريض ، فقاومت فى نفسه عوامل القلق ، وبعثت فى نفسه الأمل ولو بضع ساعات !

انها لجريمة حقا ان يجعل الطبيب من نفسه قاضيا وجلادا للمريض الذى يعالجه ، فيصارحه باليأس من شفائه وحياته ، وبذلك يسمعه الحكم عليه بالموت باسم الطب . ويزيد فى شناعة هذه الجريمة ما أثبتته التجارب من أن الموت المحكوم به على المريض كثيرا ما يكون أبعد مما يتوهم الطبيب !

حتى حالات القلب الخطيرة ، ليس من الميسور تحديد مدى الخطر فيها على حياة المريض . . وقد دعيت مرة لفحص سيدة فى السابعة والستين من عمرها ، كانت ضربات قلبها مضطربة ، وكان أحد الاخصائيين قد فحصها قبلى وصارحها بأن حالتها خطيرة لأن القلب « يفوت » بعض الضربات . فلما دخلت غرفتها وجدتها تضع يدها على صدرها فى موضع القلب وهى تتحسس ضرباته ، ثم سألتنى ـ وهى ترتعد من الخوف ـ بعد أن أتممت فحصها : « متى ستتوقف حركات قلبى ؟ . . لقد أخبرنى الطبيب السابق أن القلب بدأ يتوقف ! » . فقلت لها وأنا أبتسم مطمئنا : « هذا خطأ يا سيدتى ! . . ثقى بأن قلبك طبيعى جدا فى مثل سنك . . انه الآن كالشيخ الوقور الذى يتنزه فى احدى الحدائق ، كلما تعب من المشى جلس على أحد المقاعد كى يستريح ويستجم ليستأنف سيره فى نشاط ! »

فهل تعد جوابى هذا كذبا ؟ . . لقد كنت من رأى الطبيب السابق

فى خطورة هذه الحالة ، فالمعلومات الطبية تكاد تجزم بأنها قد شارفت النهاية . ومع ذلك صح ما توقعته بالكذب عليها ، ورأيتها بعد عشر سنوات تشهد حفلا عاما !

□

ان فى كل عشرين حالة يؤمن الطبيب بالا أمل فى شفائها ـ حالة واحدة على الاقل ، تتم فيها « معجزة » شفاء المريض فيعيش بعدها سنوات وسنوات ! وعلى هذا يجب على الطبيب حين يواجه حالة تبدو له متعذرة الشفاء أن يكافح فى نفسه الاتجاه الى الياس ، وأن يبذل كل ما فى وسعه لمقاومة المرض ، والا كان مقصرا فى واجبه كطبيب اقسم ليحافظن على حياة المريض حتى الرمق الأخير !

وليس مثل الطبيب فى هذه الحالة الا كمثل الجندى ، لا يصح له ان يستسلم او ينسحب من الميدان مهما تنذر الحالة بوخامة العاقبة .. وان أمضى الأسلحة فى يد الطبيب الحصيف وهو يقاوم الخطر على حياة المريض ، أن يبادر قبل كل شىء بتطهير نفس هذا المريض من سموم الخوف والوهم والقلق ، ليحل محلها الأمل والايمان والرجاء . فالأمل يحفظ الباب مفتوحا أمام المعجزات . والحياة عزيزة غالية ، وأغلى ما فيها الرجاء . وحبذا الكذب ، اذا بعث الرجاء فى النفوس ولو لبضع ساعات !

منذ سنوات ، أصيبت زوجتى بورم ارتبت فى أن يكون ورما خبيثا ... فأدخلتها المستشفى ، وأخذت من الأنسجة المتورمة «عينة» للتحليل ، وقد استحلفتنى بكل عزيز لدى أن أصارحها بحقيقة حالتها . فخطر ببالى على الفور ما سمعته من زميل لى كان يعالج حالة مماثلة من أن مريضته بعد أن صارحها بالا أمل فى شفائها قضت الأشهر الستة التى عاشتها بعد ذلك فى عذاب وألم مرير ، مما جعله يقسم الا يرتكب هذا الجرم مرة أخرى وان لا يقول لمريض ـ مهما كانت حالته ـ أنه قد أشرف على الموت .. فاعتزمت أن أخفى على زوجتى نتيجة التحليل بعد ظهورها ، لكى تقضى أيامها الأخيرة فى سلام

وكان من حسن الحظ ان اثبت التحليل سلامة زوجتى من ذلك الداء فلم تبق حاجة للكذب عليها !

ولعلك تسألنى بعد ذلك : « أليس من حق أقارب المريض أن يعرفوا حقيقة الخطر على حياته ؟ » والجواب : نعم .. ولكن على شرط الا تتسرب هذه الحقيقة الى المريض . ولما كان هذا الشرط عسير التحقيق فانه لا ضير من الكذب على أقرباء المريض أيضا !

وقد يقال : « ان التصريح بالحقيقة يهيىء للمريض فرصة كي يستعد للموت » . والواقع أن هذا يجعله يستعد للموت أسوأ استعداد ، وقد يحمله ـ فى كثير من الأحوال ـ على الكفر والالحاد !

ان الموت يفاجىء الأصحاء ، كما يفاجىء المرضى فى أى وقت وبغير انذار سابق . فمن الحكمة اذن أن نستعد للموت دائما ، وأن نكون أكثر استعدادا للقائه فى أوقات الصحة والعافية !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

ينتج عن نقص الفيتامينات بالجسم أمراض جلدية خاصة ، فاذا زود الجسم بما ينقصه من الفيتامينات شفي من هذه الامراض . هذا الى ان بعض أنواع الفيتامينات تساعد على شفاء الكثير من الامراض الجلدية . وفيما يلى بيان بالحالات التى يصلح فى علاجهـا كل نوع من أنواع الفيتامينات المتـداولة

فيتامينات تشفى الأمراض الجلدية

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

فيتامين ا

يقلل نقص فيتـامين ا من قدرة الجلد على مقاومة العدوى والتئام الجروح . والعلاج بهذا الفيتامين يفيد فى الحالات الاتية :

١ ـ مرض «جلد الأوزة» وأمثاله من الأمراض الجلدية التى تقترن بجفـاف الجلد وبتقشره وبروز بصيلات الشعر . على ان يعالج هذا المريض بجرعات كبيرة تتراوح بين مائة الف ومائتى الف وحدة يوميا لفترة قد تمتد شهورا

٢ ـ جفاف البشرة وغلظهـا فى بعض اجزاء الجسم ، كراحتى اليدين وباطن القـدمين وعنـد الكوعين والركبتين

٣ حب الشباب .. وقد أثبتت التجارب الحديثة على انه من أهم عناصر علاج هـذا الداء فى حالاته العنيدة المزمنة

٤ ـ عمى الليـل وجفاف كرة العين ، ويصاب بهمـا من يتناولون غذاء ينقصه فيتامين ا

فيتامين ب

ا ـ من العناصر التى يتكون منها فيتـامين ب عنصر يسـمى « ريبوفلافين » يفيد فى علاج :

١ ـ الالتهابات الجلدية التى تحدث عند زاويتى الفم والشفتين وفتحتى الأنف الخارجيتين وزاويتى العين الخارجيتين ايضا ، والتى تسبب تشقق هـذه الاماكن ثم تقشرها وجفافها

٢ ـ الالتهـاب الجلدى الدهنى البسيط الذى يصيب المنطقـة المجاورة للأنف ويمتـد على طول الثنية الموصلة الى طرفى الشفتين ، وقد يصيب العينين واللسان

٣ ـ مرض الاحمرارية ، وفيه يحمر منتصف الوجه وتظهر حبيبات وبثرات وتتمدد الأوعية الدموية

ب ـ « وحامض النيكوتنيـك » عنصر آخر من عناصر فيتـامين ب يفيد فى علاج :

١ ـ البلاجرا ، وهو مرض جلدى تصاب به الأماكن المكشـوفة من

الجسم كالوجه والرقبة واليدين والساقين ، فيلتهب الجلد ويتقشر ويصير لونه داكنا

٢ ـ كثير من الأمراض الجلدية التى قد تنجم عن الحساسية ، أو وجود حالة تسممية بالجسم ، أو بؤرة عفنة فى أى جزء منه

جـ ـ وأما فيتامين ب المركب فانه يفيد فى علاج الأمراض الجلدية التى تساهم الأعصاب فى اظهارها أو تفاقم حالتها .. مثل البهاق ، والثعلبة ، والشجيرية ، وسقوط الشعر

فيتامين ث

يحدث عن نقصه نزف بالجلد أو تحته ، وخاصة بالساقين والذراعين والجذع ، فى شكل نقط أو خطوط أو كدمات ، قد تتطور الى بثرات ثم تقرحات بالجلد . وقد تنجم عن هذا النزف أورام مؤلمة فى عضلات الساق أو الفخذ أو جدار البطن . وقد تتورم اللثة وتدمى بسهولة . وكل هذه الأعراض تعالج بفيتامين ث ، كما تعالج به الأعراض التسممية التى تنتج عن العلاج بالمواد الزرنيخية أو الذهب أو مركبات السلفا

فيتامين د

اكتشف أخيرا أن الجرعات الكبيرة من مستحضرات هذا الفيتامين ـ مثل الكالسيفيرول ـ تفيد كثيرا فى علاج تدرن الجلد

فيتامين ى

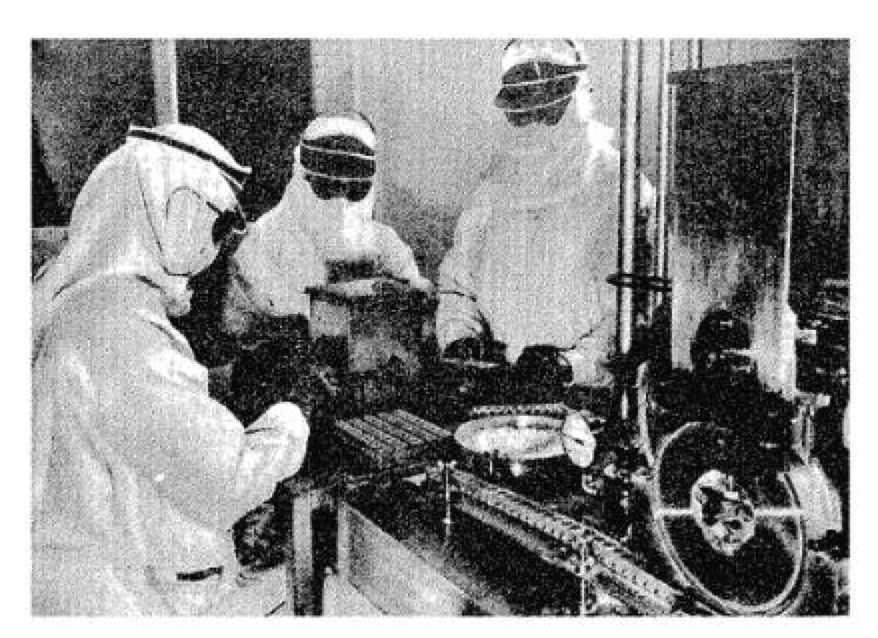
يفيد فى علاج مرض « الذئب الأحمر » وهو مرض جلدى مزمن مشوه يصيب الوجه على شكل الفراش Butter fly ، فيحمر الجلد وتتليف الأجزاء المصابة ويظهر بها قشر دقيق عند فتحات المسام

دكتور محمد الظواهرى

أين الشباب ؟

■ ليس الشباب مرحلة من مراحل العمر ، تتصف باحمرار الخدود والشفاه ونعومة البشرة وقوة الصوت ، وانما هو قوة الارادة وخصب الخيال واضطرام العواطف وتفجر ينابيع الحياة الكامنة فى أغوار النفس . ان الشباب هو انتصار روح الاقدام والمغامرة على الميل الغريزى الى حياة الخمول والدعة ، وانتصار الشجاعة على الميل الغريزى للجبن

■ لا يشيخ المرء لأنه عاش عددا كبيرا من السنين ، وانما يشيخ لأنه هجر مثله العليا وأطماعه ومطامحه . ان السنين تجعد الوجه ولكن فقدان الحماسة والطموح يجعد الروح والنفس . ان القلق والشك والخوف واليأس .. هى « السنوات » الطوال التى تحنى الرأس وتقتل حيوية الشباب



اخصائيون يعبئون البنسلين بعد ان اتخذوا الاحتياطات لضمان نقائه وخلوه من الميكروبات



من كلمات نابليون المأثورة قوله : « ان الجندى فى ميادين القتال يمشى على معدته ! » . وهو يعنى بذلك أن الجندى لن يتمكن من التقدم فى ميادين القتال اذا خلت معدته من الطعام ، على أن هذا لا ينطبق على الجنود فى ميادين القتال وحدهم ، بل ينطبق أيضا على جنود آخرين حشدهم العلماء فى المعركة الخالدة ضد الميكروبات . ونعنى بهؤلاء الجنود « قاتلات الميكروبات »

ففطر البنسلين مثلا ــ وهو أحد قاتلات الميكروب الحديثة الشائعة الاستعمال ــ يستهلك كميات كبيرة من الغذاء النقى الدسم ، قبل أن يغدو أهلا لتأدية رسالته ويسمح له بمنازلة الميكروبات فى أجسام المرضى

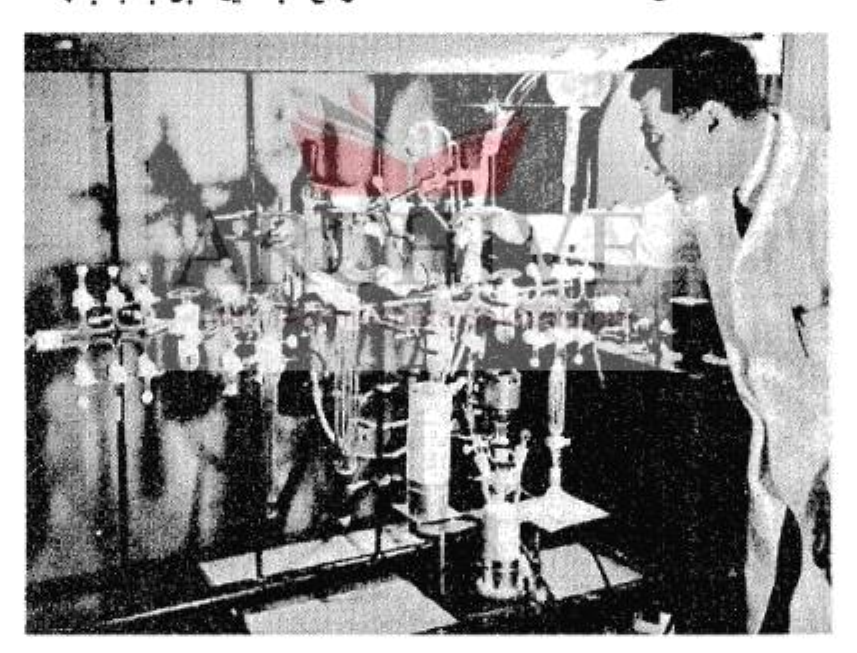
وقد أثبتت التجارب والمشاهدات أنه بغير هذه التغذية الكاملة يغلب أن يسقط « جنود الفطر » صرعى قبل التمكن من القضاء على العدو العنيد !

ولذلك تستهلك المعامل التى تقوم بصناعة البنسلين أطنانا من السكر والقمح والمرق كل عام لتغذية هذا الفطر ، ولاسيما بعد أن ثبت أنه اذا لم يعن به فى مراحله الاولى ــ الى جانب تغذيته ــ بطرق علمية غاية فى الدقة ، فانه سرعان ما يموت أو يشب ضعيفا لا يقوى على قتال الميكروبات !



فطر البنسلين يسبح فى الاطعمة السائلة التى أعدت له ...

احدى الباحثات تفحص عينات من «مزارع» البنسلين قبل البدء بتعبئتها



عالم يستوثق من أثر الاطعمة فى نمو فطر البنسلين وقدرته على محاربة الميكروبات

لقد أصبح فى أيدى الاطباء الآن أسلحة ماضية يقاومون بها أمراض الشيخوخة ، بفضل الابحاث الحديثة والعلاج الكهربى وقاتلات الكروب

أمراض الشيخوخة

بقلم الدكتور محمود حسنين
مدرس الأمراض الباطنية بكلية الطب

عنى كثير من الاطباء - فى خلال السنوات العشر الاخيرة - ببحث مشاكل متقدمى السن الفسيولوجية والسيكولوجية . وقد أثمرت هذه العناية نتائج طيبة ، اتاحت بهؤلاء المرضى العودة الى التمتع بحياة الصحة والعافية

والشيخوخة هى احرى مراحل الحياة ، يقطعها الانسان - فى اتجاهه البطىء نحو الفناء - محنى الجسم ، ثقيل الحركة ، فاتر النشاط ، كليل الحواس ، قليل القدرة على التركيز العقلى ، ميالا الى الراحة ، الرجوع بالذاكرة الى الماضى

وأمراض الشيوخ - باستثناء الفالج - تلم بهم تدريجيا ، وخاصة فقر الدم الخبيث ، والسكر ، وهبوط القلب ، ومرض « باجيت » . وغالبا ما يهملون ملاحظة أعراضها الاولى ، حتى تنهار صحتهم ، أو تحدث لهم منها مضاعفات خطيرة ، أو يعجزون عن احتمال آلامها

والطبيب يلقى فى فحص مريضه الشيخ عناء كبيرا ، ويكاد لا يستطيع أن يحصل منه على معلومات تفيد فى تشخيص مرضه ، لقلة اهتمامه بنفسه ، وعدم قدرته على السمع والانصات ، وعجزه عن التذكر والتركيز ، واضطراب ذهنه وضيق صدره . ورغم هذا ، فان صبر الطبيب وأناته ودقة فحصه ، ورجوعه الى أقارب المريض ومعارفه لسؤالهم عن حالته اذا استدعى الأمر ، كل ذلك قد يؤدى الى نتيجة مرضية من حيث التشخيص وتحديد العلاج

وهذه أمثلة لبعض الاعراض المرضية عند الشيوخ :

١ - **الضعف** : وينجم عن سوء التغذية وفقر الدم بأنواعه ، وهزال العضلات المستمر ، وضعف الدورة الدموية نتيجة لضعف القلب

٢ - **التعرض للسقوط** : وأسبابه ارتفاع ضغط الدم ، وفقر الدم بأنواعه ، والصرع ، ومرض باركنسون الاهتزازى ، وتعثر القدمين لعدم راحتهما فى الحذاء

٣ ـ **العجز عن التحكم في التبول**: وأسبابه اما مرضية كعدوى مجرى البول ، والتهاب المثانة ، والسكر ، وتضخم البروستاتة ، وقرحة مجرى البول ، وسقوط الغشاء المبطن لقناة مجرى البول ، وضعف أنسجة الحوض عند السيدات ، ووجود مواد غريبة في المهبل • واما أسباب نفسية كالحزن ، والخوف ، والخجل

وقد يعجز الشيخ عن التحكم في تبرزه ، اما لاسباب مرضية كسرطان المستقيم ، واما لاسباب نفسية كتلك التى تعجزه عن التحكم فى التبول

٤ ـ **الدوخة** : وأسبابها ارتفاع ضغط الدم ، وفقر الدم الشديد ، وجميع أنواع العدوى ، وطول المكث فى الفراش ، ومرض باركنسون

٥ ـ **الاضطراب الذهني** : وأسبابه ارتفاع ضغط الدم، وتصلب شرايين المخ ، والامراض العقلية التى لا يرجى شفاؤها ، والوحدة ، والبيئة المحزنة

٦ ـ **آلام الظهر** : وأسبابها الالتهابات العظمية المفصلية أو وجود خلايا سرطانية فى العمود الفقرى أو مرض باجيت

٧ ـ **تضخم الساقين** : وأسبابه هبوط فى القلب ، ووجود ارتشاحات نتيجة لعدم الحركة

٨ ـ **الشلل** : هو أحد أمراض الشيخوخة المعروفة ، وهو ينجم عن انسداد شرايين المخ • والمصابون به يكونون فى حالة نفسية سيئة ، ومن ثم فهم فى حاجة الى مزيد من العناية والعلاج، والحرص على احاطتهم بجو مرح يبعث في نفوسهم الأمل فى الشفاء

وقد يكون شلل النصف الأيمن مصحوبا بفقد القدرة على النطق ، وهنا ينبغى أن يراعى الذين يعنون بالمريض أن يكون حديثهم معه سهلا، كأن يكون على هيئة أسئلة لاتستدعى منه أكثر من الاجابة بـ « نعم » أو « لا » • وقد ينجح علاج عدم النطق، وحتى لو لم يرجع كاملا فان بعض التحسن يؤدى الى كثير من الفائدة النفسية

واذا أهمل علاج الشلل فقد ينجم عنه تصلب فى المفاصل ، وبذلك تنشأ مشكلة جديدة تتطلب عناية أكثر لمنع تليف العضلات وقصرها ، مما يؤدى الى عدم القدرة على الحركة

□

وقد أصبح فى أيدى الأطباء الآن أسلحة ماضية يقاومون بها أمثال هذه الامراض والآفات ، بفضل الابحاث الحديثة والعلاج الكهربى ومركبات السلفا والبنسلين وقاتلات الميكروب وفيتامين ب

وعلى العموم ، فانه مما يحفظ على الشيخ صحته أن يتوخى كل مايفيد جسمه ونفسه وأن يزاول العمل ما استطاع ، ويستكمل ما يشعر به من نقص فى حياته ، وأن يتجنب ما يجلب على جسمه أو نفسه أو ذهنه الضرر أو الارهاق

دكتور محمود حسني

الصدمات الكهربائية علاج جديد لم يعرف بعد الى أى حد يمكن الانتفاع به.
وهذه قصص خمسة من المرضى شفوا بالصدمات، يرويها أحد الاخصائيين ...
وقد عرضنا المقال على الدكتور صلاح الدين عبدالنبى فعلق عليه بما جاء فى آخره

هؤلاء المرضى

شفتهم الصدمات الكهربائية

« م ٠ هـ » شاب فى الثلاثين من عمره ، بدأ يشكو من سأم وضيق دون سبب ظاهر منذ أن كان فى السادسة والعشرين ، وكان يعتقد أنه عاجز عن أداء أى شىء ، فانطوى على نفسه وتحاشى الاختلاط بالناس أو التحدث اليهم ٠٠ ولو ترك لنفسه لبقى فى الفراش طول وقته ٠ وعلى الرغم من ذلك فانه كان ينام نوما متقطعا ٠ وكان هذا الشاب ينتمى الى عائلة عرف أفرادها بحدة المزاج ، ولكنه لم تظهر عليه أية علامات أخرى تدل على اصابته بمرض عقلى أو عصبى ٠ وقد فشل الاطباء فى علاجه بالوسائل المعروفة ، فلما جربت معه الصدمات الكهربائية ، لم يحتج الا لثلاث جلسات عاد بعدها شخصا عاديا

□

وثمة سيدة فى التاسعة والعشرين من عمرها ، فقدت طفلا فى الشهر الثامن من عمره ، فحزنت عليه حزنا شديدا ٠ ثم ما لبثت أن حملت ، فكان فى هذا الحمل شىء من التعزية والأمل ٠ ولكنها أجهضت ٠٠ فاذا بهاتين الصدمتين تسحقان قلبها ، فتغيرت نظرتها للحياة ، وانتابها شعور باليأس والكآبة ، وغدت تشكو من احساس بالاختناق واضطراب فى تنفسها حتى اعتقدت أنها ستموت قريبا ٠ وصارت طول وقتها لا تفكر الا فى توزيع مجوهراتها وثروتها وكتابة وصيتها ، وأهملت تغيير ملابسها أو تصفيف شعرها وصامت عن الطعام ٠ ولما اقترح عليها العلاج بالصدمات ، ترددت فى أول الأمر ولكنها ما لبثت أن اقتنعت ٠ وبعد عدة جلسات تغيرت نظرتها للحياة ، وعادت السعادة ترفرف عليها وعلى بيتها

□

وهذا ابن أحد الاطباء فى الرابعة عشرة من عمره ، كان بدينا مثل أمه ٠ وقد دأب رفاقه منذ أن التحق بالمدرسة الثانوية على السخرية منه بسبب بدانته ، فامتنع عن الأكل وكره أمه لانها فى نظره سبب بدانته ٠ وتكونت عنده عقدة نفسية تحولت الى الاهتمام المغالى فيه بالنظافة ، فكان يتوهم وجود شعيرات فى أطباق الطعام التى تقدم له ، ويعمد الى تطهير يديه بمناسبة وغير

مناسبة ، ويتضايق أشد الضيق اذا دخل أحد غرفته من غير أن ينظف حذاءه • فلما عولج بالصدمات الكهربائية ، زايلته هذه الاوهام وضعف تأثير العقدة النفسية فى سلوكه وتصرفاته

▭

وثمة سيدة فى الثامنة والثلاثين من عمرها ، تبدو كأنها جاوزت الخمسين ، لشدة ضعفها واحساسها بالتعب لأقل مجهود حتى انها كانت تقضى معظم أوقاتها فى الفراش • وقد فقدت شهيتها وغدت تحس بآلام فى المعدة ، وتتوهم أنها بلعت شيئا سوف تختنق منه • ولازمها الأرق فلم يعد يغمض لها جفن معظم الليل • ولما فحصت طبيا ، لم يمكن العثور على علة عضوية تفسر هذه الاعراض ، وأخفقت جميع العقاقير المعروفة فى تحسين حالتها • وأخيرا أجريت لها عدة جلسات بالصدمات الكهربائية ، فزال عنها الألم والأرق وعادت لها شهيتها للطعام ••

وهذه سيدة أخرى تشكو صداعا دائما وآلاما فى العمود الفقرى والرقبة ، حتى لم تكن ـ لشدة هذه الآلام ـ تستطيع الوقوف • وقد خيل للاخصائيين أنها لضعفها قد لا تحتمل الصدمات الكهربائية فاضطروا لفحص قلبها بالرسم الكهربائى، فلما استوثقوا من سلامة قلبها وقوة احتمالها ، أخذت ست جلسات كهربائية ، فزايلها الألم واستعادت شهيتها للطعام وأخذت تعود شيئا فشيئا الى حالتها الطبيعية

[عن مجلة « فوتر سانتيه »]

تعليق

للدكتور صلاح الدين عبدالنبى
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

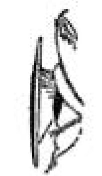
الواقع أن الصدمات الكهربائية علاج قديم حديث •• فقد اكتشفه الطبيبان الايطاليان « شرليتى » و « بينى » عام ١٩٣٩ ، أى منذ ثلاثة عشر عاما • وعلى الرغم من ذلك ، لم يعم استعماله الا أخيرا ، ولكن معظم الناس ـ للأسف الشديد ـ يعتقدون أنه لا يستعمل الا لعلاج الامراض العقلية • لذلك تجد معظم المرضى وأهلهم ينفرون منه ولا يقبلون عليه الا بعد تردد وخوف

▭

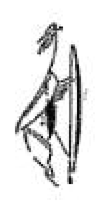
ولو بحثت قصص المرضى الذين ذكرت قصصهم فى هذا المقال ، لوجدت أنهم جميعا يتمتعون بكامل قواهم العقلية ، وان الاعراض التى كانت تنتابهم لم تكن سوى نتيجة اضطرابات وعقد نفسية •• ومع ذلك كانت الصدمات هى العلاج الناجع السريع لكل منها

وبالرغم مما يقال عن الصدمات ، فقد بدأت تحتل مركز الصدارة لعلاج معظم هذه الاضطرابات النفسية ، لانها أكيدة المفعول سريعة النتيجة وفى منتهى الأمان

فكرة جديدة ، حبذا لو تحققت فى بلدان الشرق



التأمين ضد أمراض العيون



كان « دافيد . ر . اتينجر » كثيرا ما يقول لزوجته : « ان كثيرين من الناس لا يعلمون أن عيونهم فى أمس الحاجة الى نظارات، وكثيرون يعجزون عن شرائها لارتفاع اثمانها . وانى لأتمنى أن أفعل شيئا فى سبيل توفيرها للفقراء ومتوسطى الحال »

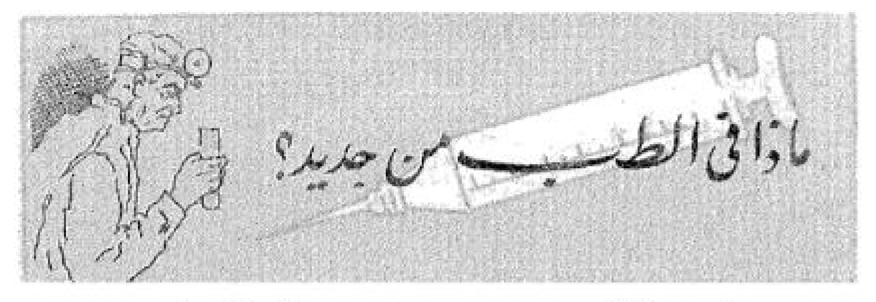
ومات الرجل قبل أن يحقق أمنيته ، ولكنه كان قد وضع فى رأس زوجته فكرة أبت الا أن تنفذها ، على الرغم من أنها لم تكن تعرف شيئا عن صناعة النظارات أوأمراض العيون ، ولا كانت لها صلة بأحد الاخصائيين فى هذا الميدان. لقد كانت — قبل زواجها— من عازفات الموسيقى المعروفات. وكان يمكن أن تستأنف عملها فى الموسيقى بعد وفاة زوجها ، أو تقبل الزواج من أحد الشبان الذين تهافتوا عليها ، فقد كانت ما تزال فى الخامسة والعشرين من عمرها ، ذكية ، جميلة ، غنية . .

ولكنها عولت على أن تكرس حياتها لخدمة الطبقات العاملة ، وان تحقق اول برنامج من نوعه للمحافظة على سلامة أبصارهم . فانشأت — وحدها ومن مالها الخاص — مؤسسة وظفت فيها طبيبا للعيون واخصائيا فى النظارات ، للتأمين على النظر مقابل اشتراك سنوى لا يتجاوز الثلاثين قرشا فيتمتع المشترك بالامتيازات التالية : (١) فحص طبى لعينيه ، أى عدد من المرات يريدها (٢) اختبار قوة ابصاره كل ستة أشهر (٣) تزويده بما يلزمه من النظارات بتكاليفها الاصلية

وراحت تتصل بادارات المؤسسات الكبيرة ، لكى تأذن لها بشرح برنامجها لعمالها . ولقيت عنتا كبيرا فى اقناع العمال بأنها لا تبغى من وراء مشروعها غنما لنفسها ، وقد انفقت أكثر من اثنى عشر الف جنيه قبل أن يأتى المشروع بايراد يغطى نفقاته

وازدهرت المؤسسة ، واصبح يفيد منها أكثر من ستين الفا ، وظهر ان عددا كبيرا من العمال والموظفين والطلبة كانوا فى حاجة ماسة للنظارات ، حتى لقد كانوا يعانون صداعا أليما بسبب عدم استعمالها ، أو كان نور ابصارهم فى طريقه الى الانطفاء لولا أن قيضت لهم هذه المؤسسة التى هيأت لهم سبيل العلاج

[عن مجلة « مجازين دايجست »]



العمود الفقرى

بينما كان أحد العلماء يجرب دواء « البيرومين » Pyromen على الكلاب والقطط لاحداث حمى صناعية فى أجسامها ، لاحظ أن قطة مشلولة بسبب كسر عمودها الفقرى بدأت تعاود حركتها . ولما فحصها بالأشعة ، وجد أن فقرات العمود الفقرى ــ عند موضع الكسر ــ قد التحمت بعض الشىء

وقد حفزه ذلك على اجراء سلسلة من التجارب على ٧٩ قطة ، كانت عمدها الفقرية قد كسرت وانفصلت بعض فقراتها .. فترك ٣١ منها بغير دواء ، وأعطى أربعا منها هرمون « ا . ك . ت . هـ » ، وحقن القطط الباقية بدواء « البيرومين » ، فاذا بالقطط الاولى لا يظهر عليها تحسن قط ، فى حين اخذت أنسجة الأعصاب فى القطط الأخيرة تتمدد وتتشابك عند نقط الانفصال

ثم قام بعد ذلك بتجربة الدواء على أناس مصابين فى حوادث أدت الى كسور فى العمود الفقرى ، فتكللت التجربة بنجاح كبير .. ولكن ظهر أن أثر الدواء يقتصر على الحالات الحديثة ، ولا يجدى فى الحالات القديمة

آلام الروماتيزم

أجريت أخيرا فى أحد معاهد البحث تجارب على مركب كيميائى جديد ، يطلق عليه تجاريا اسم « بوتازوليدين » Butazolidin يرى مكتشفه انه اقوى دواء ــ ليس به مخدر ــ عرف حتى الآن لعلاج الآلام الروماتيزمية . وقد دللت هذه التجارب على نجاحه فى كثير من الحالات التى اخفقت فيها الأدوية الاخرى المعروفة

وتنتج هذا الدواء معامل « جيجى » بسويسرا ، فى صورة اقراص تؤخذ عن طريق الفم حسب ارشاد الطبيب

تجديد الشباب

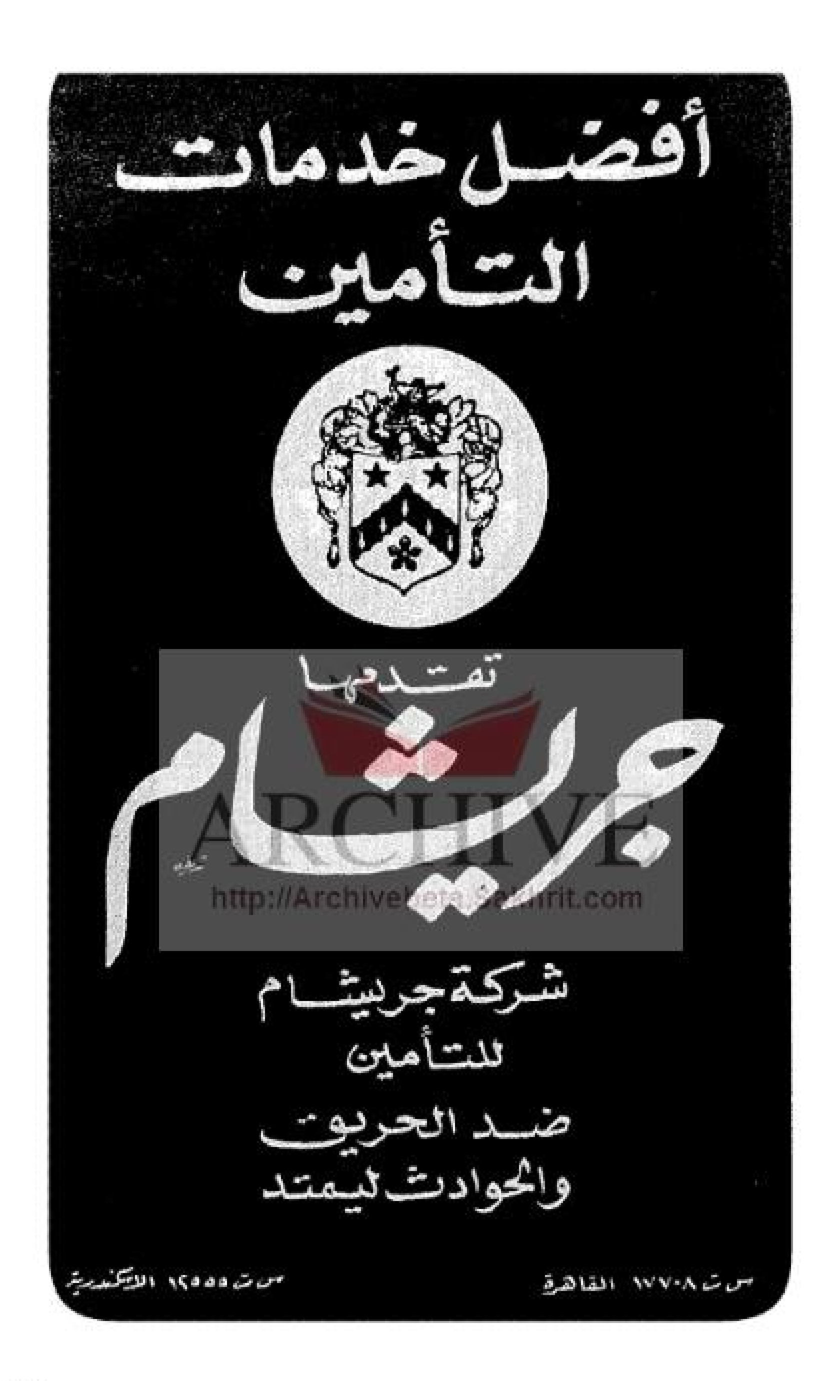
منذ ثلاثين عاما ، قام الدكتور «سيرج فورونوف» بمحاولاته المشهورة لتجديد شباب الشيوخ عن طريق تزويدهم بالغدد الجنسية للقردة ، وقد سخر الناس من العالم الروسى حينذاك وتنبأوا له بالفشل . فلما مات «فورونوف» ، قام على أثره نفر قليل من العلماء ، ظلوا سنوات يعملون فى صمت مواصلين بحوثه ، بالرغم من فشل التجارب الأولى . ومن بين أولئك الباحثين ، عالم يدعى

« هاري جرين » ظل عشر سنوات ينقل الغـدد الجنسية والدرقيـة والكظرية من القـردة والارانب الى حيوانات أخرى ، اما من فصيلتها أو تنتمي الى فصائل أخرى

وقد خلص من تجاربه الى أن الغدد المأخوذة من الأجنة ـ قبل ولادتها ـ هي وحدها التي يمكن أن تبقى حية بعد نقلها الى جسم آخر ٠ ويعلل ذلك بأن الانسجة المنقولة في هذه الحالة ، لا تكون قد اكتسبت بعـد القدرة على اطلاق مواد تثير الجسم المنقولة اليه وتهيؤه لمحاربتها

وقد شرع هذا العالم منذ حين في اجراء تجاربه على المرضى من البشر ، فنقل الى ثلاثة منهم غدد أجنـة لم تولد بعد ـ أخذت من أمهات كانت حالاتهن تستوجب اجهاضهن ـ وكان من بين أولئك المرضى رجل مصـاب بمرض أديسون الذي ينـجم عن اضطراب في الغدد الكظريه فأبل المريض بعد حين وعاد الى عمله ودلت التحليـلات الكيماوية على أن الغدة المنقولة اليه قد بدأت تؤدي مهمتها

ويعلق العلماء أملا كبيرا على هذا البحث، ويعتقدون أن كثيراً من أمراض اضـطراب الغدد ـ مثل التهـاب المفاصل والسكر ومرض أديسـون وعجز الغدة الدرقية، الذي هو سبب قصر القامة ، أو زيادة افرازها التي تسبب زيادة طول الجسم عن المعتاد ـ سـوف يمكن التغلب عليها عن طريق نقل الغدد من الأجنـة الى المصابين بهذه الامراض


أفضل خدمات
التأمين
تقدمها
جريشام
شركة جريشام
للتأمين
ضد الحريق
والحوادث ليمتد
ص ت ١٧٧٠٨ القاهرة
ص ت ١٢٥٥٥ الإسكندرية

قصة الكورتيزون

بقلم الدكتور كامل يعقوب
أخصائى الأمراض الباطنية

فى مثل هذا العام من القرن الماضى شاهد طبيب يدعى «أديسون» حالة مرضية غريبــة لم يشهد مثلها من قبل ، ولم يجد وصفا لها فى كتب الطب ٠٠ فعكف على دراسة هــذا المرض والبحث عن أسبابه ٠ وفى سنة ١٨٥٤ نشر عنه مقالا ضافيا وصفه فيه وصفا دقيقا شاملا٠ وجاء الاطبــاء من بعده فأيدوه فى كل ما ذهب اليه،واطلقوا على المرض اسم « مرض أديسون » تخليدا لذكراه

ويشكو من يصيبه هـذا المرض من بوادر الضعف والهزال وانحطاط القوى ، فيــدركه التعب والنصب لأقل مجهود جسمى أو عقلى،ويكتنفه شعور بالضيق والشقاء من غير سبب يدعو لذلك ٠ ثم تظهر عليــه بعد فترة من الزمن أعراض المرض المميزة ٠٠ فيتلون جلده فى الاجزاء المعرضة للشمس بلون بنى غامق يشبه لون البرنز ٠ ويصاب فى الوقت نفســه بأنيميا شديدة وانحطاط فى ضغط الدم ٠ ثم يضعف قلبه ويمتد هـذا الضعف الى كليتيه٠ ويضطرب جهازه الهضمى فيفقدشهية الطعام ويصاب بالغثيان ٠كما يتأثر جهازه التناسلى فتختفى الغلمة عند الرجل ، وينقطع مجىء الحيض قبل أوانه عند المرأة

وكما أصاب الدكتور أديسون فى وصف أعراض هذا المرض النادر ، فقد عرف أنه ينشأ عن آفة فى الكظر أو غدة فوق الكلية

والكظر ــ كما تعلم ــ غدة صغيرة ترتكز فوق قمة الكليــة كما يرتكز « الجوكى » أو فارس الســباق فوق ظهر الجواد ٠ وتتكون هذه الغدة من جزئين ، جزء داخلى وهو اللب وجزء خارجى وهــو القشرة ٠ أما اللب فوظيفته افراز هورمون الأدرينالين، ذى الاثر الفعال فى رفع ضغط الدم وانقباض الشرايين عندما تدعو حالة الجسم لذلك ٠ وأما القشرة فتفرز هورمونا آخر لا يستطيع الانسان أن يعيش بغيره

وحدث منذ بضع سنوات أن لاحظ أطباء مستشفى مايو بأمريكا ، وعلى

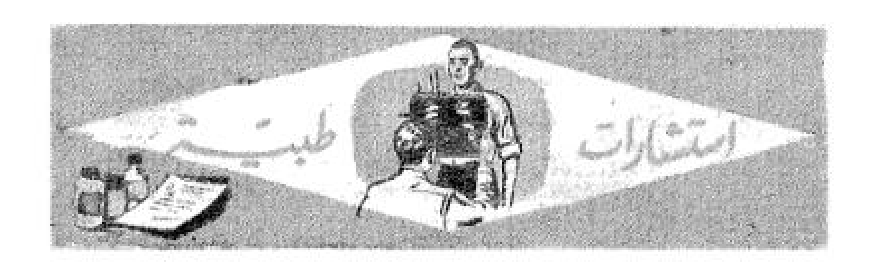
رأسهم طبيب يدعى « هنش » ، أن هناك حالات من التهابات المفاصل المزمنة العسيرة الشفاء كانت تتحسن تحسنا واضحا عند بعض النساء فى أثناء الحمل، وكذلك عند بعض الرجال أو النساء فى أثناء الاصابة بمرض اليرقان أو الصفراء. وعجب الدكتور هنش لهذا التحسن الطارىء الذى يحدث بغير علاج ، وراح يفكر فى أمره . وخرج من تفكيره بأن مرض الالتهاب المفصلى المزمن هو نتيجة التهاب حيوى كيميائى وليس نتيجة التهاب ميكروبى ، وان التحسن الذى يطرأ على المرضى الحوامل هو نتيجة الزيادة التى يفرزها الكظر من الهورمون القشرى فى أثناء الحمل وهو من بين الشدائد التى تتعرض لها المرأة . وكان من رأيه اننا اذا استطعنا الحصول على الهورمون القشرى بكميات متوافرة أمكننا التغلب على آلام الالتهابات المفصلية المستعصية باستعماله فى العلاج

وكان الدكتور «كندال» الكيميائى فى مستشفى مايو قد تمكن من الحصول على مركب هورمونى جديد استخلصه من قشرة الغدة فوق الكلية أطلق عليه اسم «المركب حرف هـ» . ولكن الكمية التى حصل عليها كانت ضئيلة جدا لا تكفى لاستعمالها فى العلاج

وفى عام ١٩٤٦ تمكن الاستاذ ساريت الكيميائى المشهور فى معامل مرك الالمانية من ايجاد مركب يماثل «المركب هـ» فى معادلته الكيميائية . وحصل عليه بعد عدة عمليات كيميائية معقدة من الصفراء الموجودة فى مرارة الثور. وعرف هذا المركب الجديد باسم الكورتيزون أو «اسيتات الكورتون» . وما كاد هذا الخبر يذاع حتى سارع الدكتور « هنش » بأمريكا بطلب كمية من العقار الجديد تكفى لتجربته فى علاج المصابين بالالتهاب المفصلى المزمن ، فوصلته الكمية المطلوبة فى عام ١٩٤٨ . وفى شهر أبريل من سنة ١٩٤٩ نشر الدكتور هنش تقريرا ضمنه نتائج العلاج فى أربع عشرة حالة من حالات الالتهاب المفصلى التى استعصت على جميع العلاجات السابقة . وكانت النتيجة فى بعض هذه الحالات تدعو الى الارتياح والتفاؤل .. فذهبت آلام المرضى وزالت أورام مفاصلهم ، وتمكنوا من المشى دون الحاجة الى العصى والعكاكيز. وحدث أن انتكست حالة بعضهم بعد انقطاعهم عن العلاج فعادوا الى استعماله

وراح الأطباء من بعد ذلك يجربون الكورتيزون فى بعض الأمراض الأخرى المستعصية مثل مرض اللوكيميا والسل وبعض حالات الجنون وغيرها ، لا يزال العلاج فيها فى دور التجربة. أما تأثير الكورتيزون على مرض « أديسون » بالذات فهو شبيه بالسحر . وفى القاهرة الآن مريض بهذا المرض النادر كان قد ذوى جسمه ووهن عظمه وأشرف على الموت . وما أن أخذ فى استعمال هذا العقار الجديد حتى انتقل من حال الى حال، فاستعاد كامل قوته وسابق نشاطه وعقد نيته على أداء فريضة الحج هذا العام

دكتور كامل يعقوب



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» ابراهيم محمد شحاتة
» ابراهيم ناجى
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» سامح اللقانى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» محمد الظواهرى
» كمال موسى
» محمد عبد العاطى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد رضوان قناوى
» محمد شوقى عبد المنعم
» محمود حسنين
» يحيى طاهر

آلام العمود الفقرى

● اصبت منذ عامين بكسر فى احدى فقرات العمود الفقرى ، وعولجت بعمل « جاكتة » جبس ، بقيت فيها لمدة ثلاثة أشهر ، ومع أن صحتى تحسنت ، فاننى ما ازال اشعر بآلام فى ظهرى وساقى وخاصة أثناء البرد . فهل من وسيلة للتخلص من هذه الآلام ؟

عصام الشهابى — المملكة السعودية

— ينبغى عمل تمرينات رياضية لتقوية عضلات العمود الفقرى صباحا ومساء ، وذلك بالانحناء للأمام حتى تلمس أطراف أصابعك مع حفظ الركبتين مشدودتين ثم ثنى الجزع الى الجانب الايمن ثم الى الجانب الايسر . هذا ويلزم دهان أسفل العمود الفقرى بمروخ « ايودكس » Iodex كل مساء مع لفه بحزام صوف ، وأخذ حقن محلول «نوفوكايين» ١ ٪ بدون ادرنالين مقدار ١٠ سم فى المواضع المؤلمة من الظهر . وهذه تعطى بوساطة طبيب مرتين أسبوعيا ، وتكرر بضع مرات فقط .

منع النسل

● أنا شاب فى التاسعة والعشرين من العمر ، تزوجت منذ تسع سنوات . وقد انجبت خلال هذه الفترة ستة أولاد . وقد حاولت وزوجتى — عبثا — تحديد النسل بكافة الطرق المعروفة . وسمعت أخيرا بانه يمكن اجراء جراحة للرجل تمنع نسله بتاتا . فهل هذا صحيح ؟ وهل لهذه الجراحة تأثير فى قواه الجنسية ؟

قارىء — بيروت

— نعم ، يمكن اجراء جراحة تربط فيها القناة الموصلة للمنى المسماة طبيا Vas Degerens من الناحيتين فيمتنع النسل اطلاقا . ويقال ان هذه العملية لاتؤثر فى القوى الجنسية للرجل . كما انه يمكن ربط قناتى « فالوب » عند المرأة ، فيسبب ذلك عقمها بغير الاضرار بصحتها

حصوة الحالب

● اصبت بألم شديد فى جنبى الايسر ، وظهر عند الفحص بالاشعة ، وجود حصوة فى الجزء العلوى من الحالب . وقد استعملت كثيرا من العقاقير والحقن ، ثم فحصت بالاشعة مرة اخرى ، فظهر انها نزلت الى اسفل بنحو اربعة سنتيمترات . فهل من دواء يذيب هذه الحصوة ؟

محمد صبرى ـ المملكة الاردنية الهاشمية

ـ يفهم من رسالتك انك جربت أكثر الادوية الموسعة للحالب . وطالما انها لم تنفع ، فالعلاج الوحيد هو استخراج الحصوة بالجراحة ، وهى عملية سهلة مأمونة لا داعى للخوف من اجرائها . أما ترك الحصوة ، فانه يساعد على ترسب الاملاح فوقها مما يزيد فى حجمها حتى يسد الحالب فتتلف الكلوة اليسرى بعد حين . ناهيك عن الآلام التى تسببها هذه الحالة

الغريزة الجنسية

● انا شاب فى التاسعة عشرة من العمر ، صحيح الجسم ، لا أستطيع الزواج الآن .. اذ لا أزال طالبا فى المدارس الثانوية .. فكيف اقاوم غريزتى الجنسية خلال السنوات الطوال التى لن أتمكن فيها من الزواج ؟

حمدى بدوى ـ الاسكندرية

ـ هذه مشكلة كثير من الشبان .. وطريق حلها هو التسامى بالغريزة الجنسية . اشغل وقتك بالهوايات البريئة كالموسيقى ، والرسم ، والرياضة البدنية تقوى جسمك وتبعدك عن التفكير فى الامور الجنسية ، وترسلك الى الفراش مجهدا لتنام نوما عميقا . ولا تتهاون فى التمسك بالدين ليبعدك عن الرذائل . ولا تنس ان اتباع طريق الغواية يعرضك للأمراض السرية التى تؤذى شبابك وتؤثر فى حياتك الزوجية مستقبلا .. وقد تورثها لأولادك

بكاء الطفل

● هل يمكن ان يسبب البكاء للطفل « فتاقا » وهل يفيد ان يرفع الطفل من قدميه لمدة دقيقة بعد كل حمام ؟

ع . م ـ القاهرة

ـ اذا لم يكن هناك ضعف فى جدر البطن ، فان بكاء الطفل لايمكن ان يسبب له « فتاقا » ، ولكن « سرة » الطفل قد تبرز مع البكاء اذا كانت ضعيفة أو بها عيب . ولسنا نرى فائدة يمكن أن تعود على الطفل من رفعه من قدميه ، وان كان الطبيب يضطر الى ذلك أحيانا وهو يقوم بفحص الطفل

سلامة الأسنان

● هل من المفيد لسلامة الاسنان تعاطى حقن أو أقراص كالسيوم ؟

طالب جامعى ـ اسيوط

ـ أفيد انواع الكلسيوم للجسم ، مايستمد من الغذاء . فاذا شرب الطفل قدرا كافيا من اللبن ، وتناول الشخص البالغ غذاء صحيا متنوعا توفرت له جميع حاجات الجسم من عنصرى الكلسيوم والفوسفور ، ولم يعد فى حاجة لتعاطى عقاقير الكلسيوم

تضخم الكبد

● اشعر منذ خمس سنوات بالم تحت الجانب الايمن ، وقد دل الفحص بالاشعة على تضخم الكبد وثبت من تحليل البراز انى مصاب باميبا الدوسنطاريا ، وقد أشير على باستعمال « الاوزوميسين » فهل يجدى العلاج بهذا العقار ؟

أ . ح ـ شرق الاردن

ـ يتضخم الكبد ليعوض التالف من خلاياه ، والاميبا احدى مهلكات الخلايا الكبدية وهى حيوان طفيلى صغير لا علاقة له مطلقا بالميكروبات . ولكن وجد انه من بين مبيدات الميكروب الحديثة ، يمتاز الاوروميسين والتراميسين بأثرهما الفعال على الاميبا ..

ننصح بتعاطى كبسولتين من التراميسين كل ٦ ساعات لمدة عشرة أيام .. ثم المداومة على استعمال مركبات الكولين والميثيونين والاينوسيتول حيث ثبت انها تمنع حدوث تليف الكبد

ارتعاش الاطراف

● يصيبنى أحيانا ارتعاش فى الاطراف .. فما سبب ذلك وما علاجه ؟

خ . نابلس ـ عمان

ـ قد ينشأ ارتعاش الاطراف بسبب الضعف العام والشيخوخة .. كما قد يكون عرضا لبعض الامراض العصبية مثل مرض باركنسون ، ومرض كوريا العادى والروماتزمى .. وقد ينشأ كذلك عن زيادة افراز الغدة الدرقية سواء المصحوب منها بجحوظ العينين أو النوع العادى . ولكل من هذه الحالات علاجه الخاص

ألم الجوع

● ينتابنى ألم شديد من حين لآخر فى أعلى المعدة .. وعندما أتناول طعاما ، يزايلنى الالم نحو ساعتين على الاقل ، ثم يعود الالم .. فما تعليل ذلك وما علاجه ؟

جمال نظيف ــ عمان

ــ الالم الذى يزيله الطعام ، والذى ندعوه بألم الجوع ، هو أحد الاعراض الهامة لقرحة الاثنى عشر .. أما قرحة المعدة ، فيزداد الالم فيها بعد فترة تتراوح بين ٢٠ و ٦٠ دقيقة .

يلزم الفحص بالاشعة ، مع تناول الباريوم ، للتأكد من وجود القرحة وحجمها وموضعها .. اذ يتوقف نوع العلاج على نتيجة هذا الفحص

والعلاج الطبى يتلخص فى استعمال رجيم غذائى مع الراحة التامة لمدة لا تقل عن شهرين .. وأهم طعام هو اللبن كل ساعة ، ثم يتدرج المريض الى تناول القشدة والبيض المسلوق والمهلبية والبسكويت وعصير الفواكه ، ثم السمك المسلوق .. ويقل عدد الوجبات تدريجيا

كما يجب الامتناع عن التدخين والخمور والقهوة والشاى ، واستعمال العقاقير المضادة للحموضة

ويلزم عمل فحص بالاشعة بين حين وآخر للتأكد من استجابة القرحة للعلاج والتئامها النهائى

وفى حالة حدوث مضاعفات ، او اذا كان المريض لا يسعفه الوقت أو المال الذى يستلزمه هذا العلاج الطبى الطويل ، أو اذا أخفق العلاج الطبى فلا مناص من الالتجاء الى الجراحة ..

ويختار الجراح العملية الملائمة سواء أكانت قطع العصب الحائر تحت الحجاب الحاجز مباشرة ، أو استئصال القرحة ، أو استئصال ذلك الجزء من المعدة المسئول عن الافراز الحامض

النحافة

● انني شاب فى الثامنة والعشرين من عمرى متزوج ولكنى عصبى نحيف الجسم .. أشعر عند اليقظة من النوم بخمول وآلام فى اليدين والقدمين ، تزول بالتدليك .. فهل من علاج لمقاومة النحافة واستعادة صحتى ونشاطى ؟

أدهم منتصر ــ العراق

ــ كثيرا مايكون الشخص العصبى المزاج نحيف الجسم ، والنحافة فى هذه الحالة ليست مرضا يستلزم علاجا ، ولا عرضا يدعو الى القلق

ولاستعادة النشاط ننصح باستعمال المقويات العامة ، وبخاصة ما اشتمل منها على الحديد وخلاصة الكبد مثل دواء Bioferrin والفيتامينات ، وأهمها فيتامين ب المركب وحقن الكالسيوم

كما يلزم تغيير الهواء والاكثار من الرحلات وممارسة الالعاب الرياضية

ردود خاصة

صالح فخرى ــ بورسعيد : لا علاقة بين ضعف حاسة الشم أو الصمم ومرض الربو

ع . ا . نعيم ــ عمان : العلاج الذى أخذته هو العلاج الصحيح ولا سبيل لاعطائك أكثر منه

م . ع ــ القاهرة : حالة الحزن والاكتئاب التى وصفتها قدتتحسن بالصدمات الكهربائية على المخ . ولذا يحسن عرض نفسك على أخصائى فى الامراض العصبية

ادولف زكى ــ المنيا : مرارة الفم قد تكون وليدة التهاب بالمعدة أو مرض بالكبد أو التهاب باللثة (بيوريا) أو بالجيوب الانفية ، أو بسبب التدخين .. اكتب لنا بوضوح عما تشكو منه حتى يمكننا افادتك بالعلاج

عبد الرزاق خانقى ــ العراق : يلزم المبادرة بعلاج التهاب الجيوب الانفية ولو بالجراحة اذا لزم الامر . وكذلك اذا تكرر التهاب اللوزتين يلزم استئصالهما

س ــ ايران : يلزم عرض حالتك على أخصائى فى المجارى البولية

فتحية حسن ــ بورسعيد : لاتفيد الحقن فى ازالة « الوشم » بعد مضى هذه السنوات الطوال

م . ا ـ الاسماعيلية : يلزمك نظارة ، واستعمال المقويات وتفادى الاجهاد.. اعرض نفسك على اخصائى

ى . ا . ط ـ القاهرة : يستحسن عمل نظارة طبية

ح . ح ـ بغداد : لاصلاح الحول فى مثل سنك يلزم اجراء عملية ؛ وهى جراحة بسيطة لا خطر منها . ولكنها لاتفيد فى تقوية النظر ، كما لاتفيد التمرينات الرياضية فى سن متقدمة

س . ن . س ـ بغداد : يلزم اخذ عينة من السائل المنوى وفحصها بكتريولوجيا .. فهذا التدفق الذى تشكو منه قد يكون طبيعيا يظهر عند الامساك ، وقد لايكون

ع . م ـ مصر الجديدة : هذه غالبا حالة نفسية ، وخاصة اذا كان الجلد سليما فى مظهره . أما اذا تكرر ارتفاع الحرارة والعرق بعد الحمام ، لايبعد أن يكون من اصابتك بالبرد بعده ، وعلاجه الوقاية وأخذ قرص أو قرصين من الاسبيرين ثلاث مرات

طالب راغب ـ بغداد : كثير من أطباء الرمد فى مصر يجرون بنجاح عملية ازالة السحابة ، وتلزمك أيضا نظارة طبية

ع . ح ـ كربلاء : حالة الوهم التى تشكو منها وليدة اضطراب نفسى كامن منذ الطفولة . يفيد فى حالتك التردد على النوادى والمجتمعات والقيام بالرحلات وممارسة الالعاب الرياضية الجماعية . ويستحسن عمل تحليل نفسانى عند أخصائى

ع . ع ـ العراق : يبدو انك مصاب بالتهاب فى الجيوب الانفية ، عالجه اولا .. والغالب ان الاعراض التى تشكو منها سوف تزول

صبرى السيد ـ فارسكور : مريضتكم تعانى اضطرابا نفسيا ، قد يكون لوفاة والدتها أثر كبير فى حدوثه. عاملوها بالحسنى واكسبوا ثقتها. وحاولوا الترفيه عنها تزل هذه الاعراض

أم حزينة ـ الفيوم : لمعرفة نوع تضخم الغدة ، يلزم قياس سرعة التنفس وتقدير نسبة الكلبسترول فى الدم . وقد تطوع أحد أساتذة كلية الطب بعمل التسهيلات اللازمة لاجراء هذه التحليلات بمستشفى القصر العينى ومنها يتبين اذا كانت الحاجة ماسة لاجراء جراحة

س . ص . ص ـ كربلاء : يتسبب المغص من تقلص عضلات أحد الاعضاء الداخلية كالمعدة والامعاء والزائدة الدودية والمرارة . ويبدو من وصف حالتك انك مصاب بالتهاب فى الكبد أو المرارة . راجع هلال فبراير ١٩٥٢

السيد عثمان ـ النيل الابيض : يغلب ان سبب الشلل ، اصابة عصب « عرق النسا » أثناء الحقن بمادة الكينا ، نتيجة خطأ فى اختيار موضع الحقنة

غ . م . ا ـ بسيون ، عبد الله فرج ـ طرابلس : صغير الاذن قد يكون منشؤه التهاب الاذن الوسطى وقد يكون بسبب ارتفاع فى ضغط الدم ، لذلك يلزم التأكد من عدم الاصابة بهما . ويفيد فى تهدئة الحالة بوجه عام تناول مزيج البرومور واللومينال ، فنجان قهوة قبل النوم

هـ . ت ـ القدس ، ث . ن ـ المنصورة : علاج قصر القامة بالهرمونات النخامية ميسور ونتائجه مضمونة قبل سن العشرين ، ولكن لابد أن يكون تحت اشراف اخصائى . اما احدوداب الظهر فهو ينشأ من الضعف العام او امراض العمود الفقرى أو امراض الصدر ويتوقف العلاج على معرفة السبب الحقيقى وذلك بعمل فحص بالاشعة

ف . قارىء ـ السودان : يلزم اجراء جراحة لاستئصال الزائدة الدودية ، ولكن يجب الانتظار ستة أشهر بعد اجراء العملية الاولى

ليلى . ع . شرق الاردن : لاتقلقى . فهذه الحالة ترجع الى اضطراب فى الاعصاب . عليك باستعمال المقويات والتنزه فى الهواء الطلق وممارسة بعض التمرينات الرياضية . ويفيدك تناول اقراص « كالسيبرونات » Calcibronate قرص فى قليل من الماء ثلاث مرات يوميا

ل . لا ـ عراق : هذه حالة ديدان اكسيورس ، كرر علاج الكبسولات ، مع مراعاة قص الاظافر وتنظيف اليدين جيدا قبل الاكل كذلك ادهن الشرج بمرهم « كالوميل »

ك . ل . م ـ الحائر : عليك بالرياضة والهواء الطلق وتناول حبوب «كالسيبرونات» قرص فى قليل من الماء ثلاث مرات فى اليوم ، وكذلك حقن فيتامين ب ١

ث . م ـ يافا : اعرض نفسك على اخصائى فى الانف ؛ فالغالب ان الرائحة سببها مرض موضعى فى الحلق أو الانف

احمد السيتى : يجب عرض حالتك على اخصائى فى الغدد

في هذا العدد



شركة الصناعة والتجارة المصرية - ش.م.م مصانع تعبئة كوكاكولا - سيكو


اقرأ كل شهر
الشقيقات الثلاث
الهلال مجلة الشرق الأولى
كتاب الهلال سلسلة كتب عالمية
روايات الهلال روائع القصص العالمي